الأخبار
al-akhbar

السبت 6 نيسان 2013
العدد 1973 السنة السابعة
samedi 6 avril 2013 nº 1973 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

جنبلاط يسدد للسعودية شيكات بلا رصيد... في السويداء [7]

صرخة في مملكة المصارف [11]

الانقلاب الفاشل [6-2]

أنسي الحاج
يكتب
الطائفة الكبرى

خواتم ـ 3 32

قضية

الصليب الأحمر
شريكا في الحرب المقبلة

20

12
اليف شفق تلك البدوية المترحلّة: راقصة العشق الإلهي ووريثة عابرة للهويات

14
الإعلام الفرنسي يحيي رهاب الإسلام... وماذا يفعل عمرو دياب في إسرائيل؟

18

الأسد يحذر من تقسيم سوريا: دومينو سيطال دول الجوار

28
الحكّام اللبنانيون في قبضة القضاء السنغافوري... والجلسة الأربعاء

ابراهيم الأمين

الانقلاب الفاشل... مغامرة الثلاثي سليمان وميقاتي

سألني صديق سعودي أمس: عندما كان غازي كنعان يفرض على المسؤولين اللبنانيين امرا، او يبلغهم قراراً، هل كان يترك لهم هامش ادعاء أنهم اصحاب الفكرة على الاقل؟ هذا وليد جنبلاط يقول إنه هو من أتى بتمام سلام رئيساً للحكومة!

لرئيس الحكومة المستقيل نجيب ميقاتي روايته لخلفية قراره المفاجئ. شرح يطول حول ما دفعه الى اعلان عدم قدرته على تحمل الموقف اكثر. وعندما غادر ليرتاح في بريطانيا، لم يكن في مناخ ان الاتجاه يقوى لتسمية بديل عنه لرئاسة الحكومة. وللأمانة، فهو لم يكن واثقا تماما بأن النائب وليد جنبلاط سوف يخوض معركة بقائه في السرايا الكبيرة، بل صاغ على طريقته عبارة لافتة: اذا وجد البيك مصلحته في مكان آخر، فلن ينازع الارض من اجلي!

لكن الرئيس ميقاتي، كان يأمل في مكان آخر أن يتمسك به رئيس الجمهورية ميشال سليمان شريكاً في ادارة البلاد. واكثر من ذلك، كان ميقاتي يستعد لمواجهة استحقاق أن سليمان يريد حصة وزارية اكبر من تلك التي تخصه الان، وانه لم يعد يقبل وزيراً محسوباً عليه وعلى غيره في الوقت نفسه.

أما جنبلاط، فنام مطمئناً إلى ان مفتاح التكليف بيده. صحيح انه يعرف حجم المتغيرات التي طرأت على الواقع الاقليمي والدولي أخيراً، لكنه كان واثقا بأن في مقدوره اعادة تسمية ميقاتي بالتفاهم مع قوى 8 اذار، وإقناع السعودية بان تعديلاً في التركيبة الحكومية يتيح دخول 14 اذار الى الحكومة دون تفجير البلاد.

التفاهم الذي نشأ بين سليمان وميقاتي وجنبلاط، وحظي بتغطية او لا ممانعة من العواصم الفاعلة عربيا وغربياً، كان يراد منه تنفيذ انقلاب ابيض على حزب الله وحلفائه. الهدف منه، ترويض المقاومة واشعارها بأن «زمن الاول تحول»، واغراء الرئيس نبيه بري باحتلال مساحة خاصة به بعيدا عن حزب الله، وتخيير العماد ميشال عون بين «مقتضيات الواقعية» التي تتطلب تنازلات مختلفة، والخروج لمصلحة الاخرين.

ثمة روايات وشائعات واحاديث كثيرة عن هذه الساعات العصيبة، لكن الاكيد ان شيئا ما قد حصل ولم يكن في حسابات الفرسان الثلاثة:

أولاً: فاجأ حزب الله الرئيس ميقاتي بأنه غير متمسك به رئيسا للحكومة، او للدقة، غير مستعد لدفع اثمان اضافية في مقابل بقاء الحكومة الحالية.

ثانياً: فاجأ الغرب الرئيس ميقاتي بان التخلص من هذه الحكومة صار امرا مستحباً، وانه لا خشية على الاستقرار، اذا ما طلب من الانصار في لبنان السعي الى تخفيف التوتر، وهو ما حصل في اكثر من منطقة لبنانية.

ثالثاً: فاجأت السعودية النائب وليد جنبلاط، بأنها ترحب باستقالة ميقاتي، وان المقابل الذي تدفعه لقاء هذه الخطوة ينحصر في وقف الحملة عليه، لكن الرياض تفكر في العودة الى لبنان من خلال انقلاب مضاد لما تعدّه انقلاب حزب الله وسوريا عندما جرت إطاحة حكومة سعد الحريري، وانها تريد حكومة مواجهة، ورشحت لرئاستها اللواء اشرف ريفي: أنت لا تريد التمديد للرجل في منصبه، حسناً سوف نأتي به رئيساً للحكومة او وزيرا للداخلية. السعودية هنا تكرر ما فعله الرئيس السوري الراحل حافظ الاسد عندما رفض الرئيس سليم الحص تعيين سامي الخطيب مديراً عاما لقوى الامن الداخلي، فكانت النتيجة تعيينه وزيرا للداخلية في الحكومة التالية.

فجأة، دخل الجميع في النفق. عانى ميشال سليمان صداعاً متواصلاً. لم تقبل حكومة 8 آذار خطته للانتخابات النيابية. وتجاهلت قراره بالاعتكاف. ثم طارت الحكومة من دون ضمانات واضحة، فتبع ذلك اعلان بكركي الحرم على قانون الستين. وليتوج الامر،

فاجأ حزب الله الرئيس ميقاتي بأنه غير متمسك به رئيسا للحكومة

تقرير

ميقاتي: كنت أمثل 14 آذار في الحكومة

يستمر الرئيس نجيب ميقاتي في تصريف الأعمال بهدوء. كعادته، يرفض التهجّم على أحد. لا سعد الحريري عامله بقلة وفاء، ولا وليد جنبلاط خذله، ولا السعودية تركته وحيداً

حسن عليق

كان وجه الرئيس نجيب ميقاتي اول من امس شبيهاً بوجه سلفه، الرئيس سعد الحريري، يوم أطاحته قوى 8 آذار قبل أكثر من عامين. لكن الفارق الأساسي بين الرئيسين، المستقيل والمقال، يكمن في أن ميقاتي يجهز نفسه لمغادرة السرايا الحكومية، من دون ان يكون على جدول اعماله إزاحة شرشف أبيض عن تمثال لوالده. فقبل سنتين ونيف، كان تمثال الرئيس رفيق الحريري المنتصب فوق التل المطل على ساحة رياض الصلح، آخر ما ظهر من إنجازات الحريري الابن في حكومته التي لم تعمّر طويلاً. وجه شبه آخر بين الرئيسين: في عام 2011، كان الحريري يحمل شعوراً بالحقد على ميقاتي الذي «سمح لنفسه» بالجلوس على كرسي الرئاسة الثالثة. لا شك أن ميقاتي يشعر (على أقل تقدير) بالأسى من «قلة الوفاء» التي عامله بها الحريري. فطوال عامين، جهد الرئيس الطرابلسي لتنفيذ كل رغبات الحريري وفريقه السياسي في السلطة، حتى تلك التي لم يكن الرئيس المنفي طوعاً قادراً على تحقيقها. وآخر هذه «المكرمات» الميقاتية، استقالة الحكومة كرمى عيني اللواء أشرف ريفي.

الحاج نجيب يرفض الحديث عن «قلة وفاء» الحريري والسعودية، التي طلبت منه على نحو واضح السعي إلى التمديد لريفي. كعادته، يشكر السعودية، التي «أرادت إعادة تسميتي لرئاسة الحكومة، لكن الرئيس الحريري امتنع»، بحسب ما يؤكد لـ «الأخبار». وعندما يصل الحديث إلى سلفه، يقول الرئيس المستقيل إن تربيته وأخلاقه تمنعانه من الحقد على أحد، او السعي إلى الانتقام من أحد. وفي الأصل، لا يعترف ميقاتي بأنه راعى مصالح الحريري وتياره خلال العامين الماضيين، ويرفض مقولة أنه لم يحكم خشية استفزاز خصومه: «أنا أخذت دور تيار المستقبل و14 آذار في الحكومة، لأن الحكم في لبنان قائم على التوازن. ولو ان أكثرية الحكومة كانت من فريق 14 آذار، لأخذت دور 8 آذار تحقيقاً للتوازن».

يرفض ميقاتي لوم النائب وليد جنبلاط الذي خذله: «أتفهّم موقفه. وخياره صائب. انا استقلت لفتح كوة في جدار الأزمة. وتوقيت استقالتي يثبت أنني «ميقاتيّ» بالجينات (جدّه الأكبر كان يحدّد مواقيت الصلاة في عهد السلطان سيف الدين قلاوون المملوكي، فسمي بالميقاتي)».

يقول إنه مرتاح. وللأمانة، بدا عليه الارتياح يوم أمس، خلافاً لليوم الذي سبقه. لا يزال في السرايا، يتابع «تصريف الاعمال». يقول إنه ارتاح بعدما وصل «إلى الشاطئ. كنا انا ووليد جنبلاط في مركب واحد. انا ارتحت». هل تقصد ان جنبلاط غرق؟

يرفض الحديث عن «قلة وفاء» الحريري والسعودية

«أبداً، لكنه لا يزال في البحر». وهل من لقاءات مستقبلية ستجمعكما؟ «لمَ لا؟ اللحمة بيننا مستمرة».

لا يزال مصراً على غياب أي تأثير خارجي عن قرار استقالته. الوضع العام بات متشنجاً، و«انتاجية الحكومة لم تعد مرضية، فاستقلت». ورداً على سؤال عن موقف «أصدقائه البريطانيين»، قال إنه أقنعهم بوجهة نظره لناحية ضرورة تسمية شخص غيره لرئاسة الحكومة. اما السعودية، فينوي زيارتها قريباً لأداء العمرة. «بكّير بعد على التواصل السياسي. كنت أمس أقول لزوجتي إنني راغب في أداء العمرة، لكن إذا ذهبنا الآن، فستأخذ الزيارة أبعاداً اخرى. إذا أجريت خلالها لقاءات سياسية، فسيقال إنني استغللت العمرة سياسياً، وإذا لم ألتق أحداً، فسيُقال إنني ذهبت ولم يستجب المسؤولون السعوديون لي، لكنني مصر على أداء العمرة وزيارة الرسول»، لكنك ستغضب السلفيين بزيارة قبر الرسول؟ يبتسم معلناً إصراره على «التبرك بزيارة الرسول».

كعادته، معظم إجاباته متحفظة. يذكّر بأنه قال إنه سيترشح إلى الانتخابات، لكنه الآن ينتظر القانون. يتكتم على موقفه بشأن احتمال العودة إلى تحالف عام 2009 الانتخابي في طرابلس. يفسر قراره بوقف عمل ماكينته الانتخابية في عاصمة الشمال بعدم وضوح الرؤية في ما يخص قانون الانتخابات. هل تخشى الترشح إذا اعتمد قانون أكثري؟ «ما قدمته لطرابلس، وخاصة على المستوى الاجتماعي، يجعلني مطمئناً. وانا لا اخشى الترشح وفقاً لأي قانون، لأن أهل طرابلس أوفياء».

على المستوى الحكومي، يفخر بما حققته الحكومة! يعدد «إنجازاتها»: سلسلة الرتب والرواتب كمطلب تاريخي، التعيينات القضائية، والتشكيلات الدبلوماسية التي مضى زمن من دون إنجازها، تمرير قطوع الأسير وآل المقداد وعرسال ومقتل الشيخ عبد الواحد في عكار واغتيال اللواء وسام الحسن... «لكن الوضع في لبنان والمنطقة منعنا من إنجاز ما هو أفضل». يبدو مغتبطاً بما أُنجز في وزارة الطاقة، في ملفي النفط والكهرباء. «فالوزير جبران باسيل متعب أحياناً عندما لا يكون هناك مجال للنقاش معه، لكنه انجز الكثير، وخاصة في مجال الاستثمار لإنتاج اكثر من ألف ميغاوات، وهو محق عندما يقول إننا سنصل بفضل ما أُنجز إلى 24/24 ساعة كهرباء عام 2015». تبدو علاقته بوزير المال محمد الصفدي غير سوية. «هل فاجأك سلباً أداؤه في الوزارة؟» ينفي مبتسماً. ما نصيحتك للرئيس تمام سلام؟ سأقولها له مباشرة، لن أفصح عنها. وماذا عن ازمة دار الفتوى؟ «سننتظر رأي رئيس الحكومة». الاستقالة لم تغيّر واحدة من أبرز عادات الرئيس نجيب ميقاتي: التهرب من الإجابة عن الأسئلة المحرجة.

تقرير

قصر آل سلام «البرجوازي»

أحمد محسن

يقع القصر الذي يقيم فيه النائب تمام سلام على بعد أمتار قليلة من مكتب حزب الله. جيران القصر في المصيطبة والجوار يسمّونه «مكتب الحزب». طبعاً، لا يقصدون بهذا الاختصار اختزال الرب من الاسم. المتعارف عليه في المنطقة أن «الحزب» هو حزب الله؛ أما «الحركة» فهي «حركة أمل». يُحذف «الأمل» منها هي الأخرى. وعلى النحو ذاته، يقال «التيار» عن تيار المستقبل، فيشطب «المستقبل» أيضاً من لغويّات سكان المصطيبة إذ يدلون على هذا الفريق السياسي. للمناسبة، يستكين القصر في منطقة مختلطة ديموغرافيّاً، ويطغى فيها حضور العملاقين الشيعيين، فيما تتراجع شعبيّة «تيار المستقبل» فيها. السكان البيروتيّون يعتبرونها مدينتهم وهم أصلها، والاختصار في أسماء الأحزاب الحالية يعود إلى ثقافتهم، التي تقتضي العيش بلا تكلّف، وتفضيل الود في العلاقات الاجتماعيّة على الحسابات السياسيّة الخانقة. غابت أحزاب وتبخرت أحزاب وجاءت أخرى، وقصر آل سلام ما زال يراقب التغيّرات المدينيّة، منتصباً كأنه ينتظر دوره من جديد.

في صدره صورتان. الأب بالأبيض والأسود والابن بالألوان. صائب سلام يبدو متجهماً في صورته، على صورة المرحلة التي عاشها، بينما يبدو تمام خطيباً منفعلاً، على العكس الشائع عنه. الأدراج الصغيرة تبيّن عمر المبنى، ونوافذه الزرقاء تطل على زمن سحيق. إنه منزل على صورة بيروت كما يحبها البيروتيّون، وتحيط به كمية كبيرة من الأشجار المصففة بعناية، إضافة إلى أشجار مماثلة ما زالت على حالها قرب «جامع المصيطبة». لا يبدو القصر، القابع وسط منطقة سكنيّة مزدحمة، جاهزاً ليكون منزل رئيس وزراء على الطريقة اللبنانيّة. والواقع أنه كان كذلك أيام الرئيس صائب سلام، الغني

يشدّد «الحراس» على أن «البيك» الحالي لا يحب الزجاج العازل في سيارته (هيثم الموسوي)

وجنبلاط

بابلاغه قرار تسمية تمام سلام، تماما، كما حصل مع خالد زهرمان. اكتشف الرئيس ميقاتي انه سحب من السباق سريعا، وان تطورات الساعات الاخيرة، دلت على أن حزب الله وحده من يقف الى جانبه ويطرح عودته الى رئاسة الحكومة. فكان له تعويضه المعنوي، بان يسبق اعلان ترشيح سلام، ببيان عزوف عن التشريح لرئاسة الحكومة.

لكن «العلقة» مع جنبلاط، الذي انبته متاخرا الى ضيق هامش المناورة. لا استقالة ميقاتي ودوره البارز فيها، شفعا له عند صاحب الامر في الجزيرة، ولا هو قادر على ابتزاز حزب الله وحلفائه. وكل ما يمكن رشوته به، حقه في الظهور على الجمهور معلناً انه هو من جاء بتمام سلام رئيساً للحكومة الجديدة.

لكن جنبلاط، المتوتر لأسباب كثيرة، لم ينتبه الى انه «مفركش بتيابو» كما يقال بالعامية. يكفي مشهده وهو يتحدث عن الازمة السورية. يصف «النأي بالنفس» بانه اهم انجاز للرئيس ميقاتي، ثم يتهم حزب الله ومجموعات من الشمال بخرق هذا الموقف، ويدعو الى عدم ربط الملفات الداخلية بالحدث السوري... لكنه، لكي لا ينسى الناس حقيقته القاسية، رتب جلسته في كرسيه، رفع حاجبيه، ودعا الى قتل كل درزي يؤيد الرئيس بشار الأسد.

ثمن المغامرة غير المحسوبة التي قام بها فرسان الوقت الضائع دُفِع في الانتقال السريع للبنان من وصاية عنجر وعوكر إلى وصاية بندر. والله أعلم ما اذا كان الامر يتوقف عند هذا الحد، أو أنه سيكون لهؤلاء رفاقهم من الذين تظهر صورهم عادة عند فتح المزاد على الحقائب الوزارية!

بحمى الحزب والحركة

عن التعريف، والد النائب تمام سلام. بني عام 1870. وعندما سكنه الرئيس صائب سلام، لم تكن المنطقة سكنيّة وكان البحر في مواجهة القصر. من الحقبة القديمة بقي معلَمان رئيسان: «المختار العانوتي» وجامع المصيطبة، إضافة إلى حديقة صغيرة لم يعد يلعب الأولاد فيها. في عهد الوالد، لم تكن الاجراءات الأمنيّة معقدة، وتالياً، كان رئيس الوزراء، البيروتي تحديداً، زعيماً شعبياً، على طريقة لبنانيّة مختلفة، عن تلك التي تلزمه الآن القيام باستعراض ضخم.

يشدّد «الحراس» على أن «البيك» الحالي لا يحب الزجاج العازل في سيارته، ولا يضع لافتة هيئة دبلوماسيّة عليها، جازمين أن شيئاً لن يتغيّر. يحب التجول بسيارة واحدة بلا مرافقة، فلا يحدث صخباً. وعندما يستقبل الوفود، في «صالون الأحد»، لا يتطلب الأمر مواعيد دقيقة وحسابات. يتدفقون وحسب. ويتوقع أن يأتي بيروتيون كثر للتهنئة إذا سمي سلام. البيروتيون قرويون في خصالهم وإن كانت بيروت مدينة مفترضة وعاصمة نوستالجيّة في الشرق النوستالجي. وإذا كان البيروتيين نوستالجيين، وفرحين بعودة رئاسة الحكومة إلى العاصمة، فقد يكون الإبن (تمّام) اعتاد على شعبويّة أبيه (صائب) إذ لم يخرج من قصره. يقيم فيه صيفاً شتاءً وفي هذا هو نوستالجي جداً هو الآخر. الابن الصالح الذي لم يغادر منزل العائلة والتزم بأعمالها. وعلى سيرة أعمالها لا بد من الإشارة إلى الدور الذي لعبته «المقاصد» (سابقاً) في تحويل المنزل إلى منزل لبناني «خدماتي». حسب الحراس، و«جماعة» النائب سلام، الزوار من الشيعة والسنة. وإن كان هذا الخليط قد تقلص أخيراً بعد تعاظم نفوذ الأحزاب في المنطقة. ولكن في النهاية، هذا المنزل ـ القصر، بناه أبو علي سلام، جد النائب تمام سلام. منزل «زعامة» لبناني وحاله حال المنازل الأخرى التي عملت على هذا النحو الشعبوي للوصول إلى السلطة والبقاء على مسافة منها حتى بعد الابتعاد منها. لقد كان في الأساس منزلاً بني بعد عقد بشراء الطابق الأرضي، قبل أن يظهر الطابقان الجديدان. إنه منزل العائلة قبل أن يكون منزل رئيس. يعود هذا إلى كون تمام سلام، في العرف اللبناني، «بيك ابن بيك». يمنحه هذا تفوقاً لفظيّاً على الأقل. الجيران يحترمون هذه المعطيات. يقول الحراس إن القذائف هطلت على القصر مرة واحدة في الثمانينات، حين كان صائب سلام خارج البلاد. وفي بقيّة الأعوام، لم يكن في خطر. خلال الحرب الأهليّة استضاف قائد الثورة الفلسطينيّة «أبو عمار» واستضاف مؤسس حزب الكتائب أيضاً بيار الجميّل. وفي السابع من أيّار «حمانا حزب الله وحركة أمل فالمنطقة منطقتهم». لم يشاهدوا مسلحاً واحداً ذلك اليوم.

تحصل «استقبالات الأحد» في الطابق الأرضي، بينما يقيم النائب تمام سلام مع مكتبه في الطابق الأول، فيما تقيم والدته في الطابق الثاني. عائلة بورجوازيّة مثاليّة. ورغم ذلك لم يكن في حسابات «أهل القصر» أن «البيك» سيعود رئيساً للوزراء؛ فتراهم يتحدثون بلا حسابات: «نعم، لقد قابل الأمير بندر». وعلى الهاتف، يسكت أحدهم لبرهة ويجيب: «لا أعتقد أن حزب الله لديه مشكلة معنا».

المشهد السياسي

فرنجية يقاطع الاستشارات
سلام مرشح 14 آذار

قاطع النائب سليمان فرنجية الاستشارات النيابية لتسمية رئيس الحكومة المقبلة، وذلك انسجاماً مع الموقف الذي أعلنه سابقاً برفض أي مرشح محسوب على قوى 14 آذار، فيما أعلنت قوى 8 آذار والنائب ميشال عون أن تسمية النائب تمام سلام هي من أجل الاستقرار والوحدة الوطنية

وحده رئيس كتلة «لبنان الحر الموحد» النائب سليمان فرنجية غرد خارج سرب «التوافق» على تسمية النائب تمام سلام رئيساً للحكومة المقبلة. فقد تمسك بالموقف الذي اتخذته قوى 8 آذار سابقاً، بعدم تبني أي اسم من قوى 14 آذار، أو يدور في فلكها. وعلى هذا الأساس، قاطع فرنجية الاستشارات النيابية تاركاً لأعضاء كتلته حرية القرار.

وأشار فرنجية، في بيان له، إلى أنه «إذ يحترم ويقدر النائب تمام سلام وعائلته الكريمة التي تربطنا بها علاقة عريقة»، فإن اعلان ترشيحه أول من أمس من منزل رئيس الحكومة الأسبق سعد الحريري كرس انتماءه الواضح الى فريق سياسي. وأوضح أن «موقف الكتلة من منح الثقة للحكومة أو حجبها عنها نقرره في ضوء التشكيلة الحكومية ومبادئها العامة». وأشار إلى أن «موقفنا المتمايز الذي يأتي انسجاماً مع أنفسنا لن يكون له أي تأثير في الموقف الموحد لفريقنا السياسي، فتحالفنا دائم ومستمر، ونحن نتفهم مواقف كل من الحلفاء في هذه الظروف الدقيقة التي يمر بها لبنان والمنطقة». وأعلن عضو الكتلة النائب سليم كرم مقاطعته الاستشارات النيابية تماشياً مع موقف فرنجية، كذلك لم يشارك في المشاورات لا كرئيس حكومة سابق ولا على رأس كتلته، رئيس تكتل «التغيير والإصلاح» العماد ميشال عون، بالرغم من تأييده التوافق على سلام. وأوضح قبوله التوافق بأن «خيارنا الوحدة الوطنية والاستقرار، وما زلنا نعمل لهذا الخيار، واليوم أتت فرصة حكومة الوحدة بين جميع مكونات الوطن». ولفت إلى أن «هناك تسوية قد تظهر في عملية تأليف الحكومة» على غرار التوافق على سلام.

وفي تصريح له بعد اجتماع التكتل، ذكّر عون بـ «شعار لا غالب ولا مغلوب»، متمنياً أن «يسير لبنان تحت هذه الشعار».

وكانت الاستشارات قد أدت في يومها الأول إلى تسمية 86 نائباً النائب تمام سلام لرئاسة الحكومة. وتستكمل الاستشارات اليوم ليصدر بعدها مرسوم التكليف.

وبانتظار ذلك، حدد سلام مهمته «الأبرز»، وهي «تحقيق الاستحقاق الدستوري في اجراء الانتخابات بموجب قانون توافقي». وأعلن أنه «منفتح ليسمع من الجميع، وأنه ليس منغلقاً على أحد». وعن شكل الحكومة المقبلة، قال: «نترك الكلام في هذا الموضوع لما بعد التكليف».

وقد بررت كتل 8 آذار موافقتها على سلام بإرساء الاستقرار وتأليف حكومة وحدة وطنية، فيما حبذت كتلة «المستقبل» تأليف حكومة من غير المرشحين للانتخابات.

وأعلن رئيس مجلس النواب نبيه بري قبل بدء الاستشارات أن كتلة التنمية والتحرير النيابية ستسمي النائب سلام «لرئاسة حكومة توافقية وطنية».

وأكد بري في تصريح له بعد اجتماع كتلته «هذه الفرصة طيبة لإعادة الصفاء بين اللبنانيين، جميع اللبنانيين». ورأى «أنها صفحة جديدة تفتحها الأكثرية السابقة نحو المعارضة السابقة، لعل الكل يعمل مع الكل في سبيل خلاص لبنان». وقال: «إن الأكثرية السابقة تصعد هذا السلم الوسطي مع رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط لعلنا جميعاً نصل الى سقف الوطن».

وعقد بري خلوة قصيرة مع رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي في قصر بعدا، فيما أعلن الأخير بعد تسميته سلام أننا «في انتظار صدمة إيجابية نحن نراها بكل أوجهها». وأكد أنه «ليس نادماً على الاستقالة، بل مسرور في تجسيد الحياة الديمقراطية».

من جهته، أكد رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد، بعد لقائه على رأس وفد من نواب الكتلة رئيس الجمهورية ميشال سليمان، «الانفتاح على أي خطوة قد تدفع باتجاه التفاهم، والحرص على أي فرصة قد تفتح آفاق تأليف حكومة جامعة تمثل إطاراً للوحدة الوطنية والإنقاذ»، آملاً له «التوفيق والنجاح في مهمته، وللبنان الاستقرار والتعافي».

وأكد أن «موضوع الحكومة نبحثه عند بدء مرحلة التأليف».

وسجل النائب وليد جنبلاط بعد تسمية كتلته (التي عاد إليها النائب هنري حلو)، سلام، «تقديره العالي للجهود الجبارة التي بذلها رئيس الحكومة المستقيل نجيب ميقاتي في عملية الاستقرار والوفاق».

ورأى رئيس كتلة «المستقبل» النائب فؤاد السنيورة بعد مشاركة الكتلة في الاستشارات، أن الكتلة تحبذ أن «يكون الوزراء غير مرشحين للانتخابات، وهذا الموضوع متروك لسلام، وهو يستطيع أن يرى الأسلوب والصيغة اللذين يؤديان الغرض الذي يتمناه اللبنانيون».

واتصل النائب سعد الحريري بالرئيس سليمان وأبلغه أنه يسمي سلام لرئاسة الحكومة، فيما أرسل النواب بهية الحريري وجمال الجراح ونهاد المشنوق ومحمد الحجار وعقاب صقر تفويضات خطية يسمون فيها سلام.

إلى ذلك، لفت النائب العماد ميشال عون خلال العشاء السنوي لهيئة المهندسين في «التيار الوطني الحر»: إلى أن «هناك تغييراً في الحكومة، حكومة وحدة وطنية، وتفاهماً على عمل رصين وجدي للمحافظة على البلد». وأكد «دعم تأليفها لأن هذا خطنا الأساسي»، لافتاً الى أننا «ضحينا كثيراً من أجل المحافظة على الاستقرار في لبنان».

في سياق آخر، أوضح عون أننا «أصبحنا اليوم أمام المليون نازح سوري»، لافتاً الى أن «هذه الدولة نأت بنفسها عن مسؤولياتها، في هذا الإطار. فالأموال هدرت والبنادق اتجهت الى غير محلها». وتابع «لقد اتُّهمنا بأننا عنصريون عندما تكلمنا في موضوع ضبط الداخلين الى أرضنا من سوريا. الموضوع لم يعد إنسانياً، بل بات النازحون يستهلكون زيادة في الكهرباء والمياه والمواد الغذائية في لبنان بمعدل كبير».

وفي الموضوع الحكومي، أكد عضو كتلة «المستقبل» النائب أحمد فتفت رفض «قوى الرابع عشر من آذار العودة الى معادلة «الجيش والشعب والمقاومة»، مشيراً إلى أن «هناك اكثرية نيابية أسقطت هذه المعادلة، وتتحدث عن إعلان بعبدا».

المحكمة الدولية

على صعيد آخر، أعلنت المحكمة الخاصة بلبنان في نشرة آذار، أن «قاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرنسين أجّل في 21 شباط الماضي موعد بدء المحاكمة في قضية عياش وآخرين. وفي 8 آذار أودع الادعاء مذكرة في شأن الإعداد للمحاكمة، عملاً بقرار فرنسين».

وأكد الادعاء في مذكرته عجزه عن اقتراح موعد محدد لبدء المحاكمة، مرجحاً تحديد موعد أولي في الربع الأخير من السنة الجارية، ومشيراً إلى أنه سيكون قد توافرت للدفاع في ذلك الوقت بضعة أشهر من الإعداد للمحاكمة، بدءاً من 17 حزيران المقبل.

انفجار وشيك بين آل جعفر وعرسال؟

رامح حمية

مضى أسبوعان على اختطاف حسين كامل جعفر في خراج بلدة عرسال، ولم تؤدّ الزيارات «العرسالية» المتكررة إلى يبرود السورية إلى الإفراج عنه.

وعلمت «الأخبار» أن وفدين من فعاليات بلدة عرسال، من بينهم أهالي المخطوفين لدى عائلة جعفر، زارا بلدة سهلات الماء للمطالبة بالإفراج عن أبنائهم. وعلى أثر ذلك عقد وجهاء آل جعفر اجتماعاً أمس، ردوا فيه على وفدي بلدة عرسال بأن «أبناءهم بأمان»، وطالبوا أهالي بلدة عرسال بالعمل السريع خلال اليومين المقبلين لإطلاقه «قبل أن تتفاقم الأمور ولا يعود بالإمكان ضبطها».

من جهة ثانية، أشار مصدر أمني إلى أن الجيش اللبناني أوقف أول من أمس 6 سوريين أثناء محاولتهم دخول بلدة عرسال من طريق فرعية، إثر الاشتباه في مشاركتهم في هجمات مسلحة انطلقت من لبنان نحو الأراضي السورية.

في الواجهة

سلام على طريق حكومة الاستحقاق

بعد جولة أولى من الاستشارات النيابية الملزمة، جولة ثانية تنتهي إلى تكليف النائب تمام سلام تأليف الحكومة. لأول مرة يبدو احتساب الأصوات أقل أهمية في قياس التكليف بعدما كرّسه الاستفتاء السياسي رئيساً لحكومة لا أحد يريد من الآن استعجال وضع العراقيل في طريقه

نقولا ناصيف

قبل أن تبدأ جولتها الأولى أمس، لمحت حرارة التوافق على الرئيس المكلف تمام سلام ـ قبل أن يُكلّف ـ إلى استعداد الأفرقاء المتناحرين للتفاهم معه على مواصفات الحكومة الجديدة، رغم أن المواقف المسبقة منها توحي سلفاً بمهمة صعبة تنتظره. وخلافاً لأسلافه فؤاد السنيورة وسعد الحريري ونجيب ميقاتي، لم يُنظر إلى تكليفه على أنه منبثق من أكثرية فريق فرضت تسميته، بل تساقطت الحواجز تباعاً من طريقه. لم يكن المرشح الأول لتيّار المستقبل كاللواء أشرف ريفي، ولا المرشح الأول لرئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط كنجيب ميقاتي، ولم يكن لقوى 8 آذار مرشح ما دام الخيار سنّياً أولاً. أخرج الخياران النقيضان ميقاتي وريفي بعضهما بعضاً ـ وقد مثّل الرجلان قضية واحدة كانت أحد أسباب استقالة حكومة تصريف الأعمال ـ وظهر اسم سلام قبل أن تتكوّن من حوله غالبية مرجحة.

لا أحد يعرف حتى الآن الأب الأول لترشيح سلام ما دام جنبلاط طرح نفسه الأب الفعلي لتسميته عندما قرّر التخلي عن ميقاتي ورفض القبول بريفي. سرعان ما أمسى مرشح تيّار المستقبل وجنبلاط، ثم قال ذلك رئيس المجلس نبيه برّي وحزب الله، وانضم إليهم جميعاً أخيراً الرئيس ميشال عون. فإذا سلام مرشح الجميع بلا استثناء. الذين سمّوه لرئيس الجمهورية ميشال سليمان، والذين أيدوه من دون أن يقصدوا قصر بعبدا كي لا يجتمعوا بسليمان كعون والنائب سليمان فرنجية.

لتكليف سلام امتياز هو الأول. كانت المرة الأولى يصيب الغموض تسمية الرئيس المكلف حتى الساعات القليلة التي سبقت الجولة الأولى مذ وُضعت المادة 53 موضع التنفيذ لأول مرة أيضاً مع حكومة الرئيس عمر كرامي عام 1990. لم يهبط اسمه بالقوة كما في الحقبة السورية ثم عَلِمَ النواب به متأخرين كالرئيس رشيد الصلح، ولا نُظِرَ إليه كمنجد من الأزمة الاقتصادية كالرئيس رفيق الحريري مع حكومته الأولى عام 1992. لم يطبع تكليفه الاستفزاز والتحدي كما عند استبعاد الحريري الأب عامي 1998 و2004، ولا كذلك طريقة عودته إلى السلطة عام 2000، ولا أيضاً الاستفزاز والتحدي الذي رافق التنافس الحاد بين الحريري الابن وميقاتي عام 2011. لا يأتي تكليف سلام على أنقاض اغتيال سياسي كما مع السنيورة عام 2005 ثم معه مجدداً بعد 7 أيار 2008. لم يكن ثمرة مصالحة الأضداد الإقليميين السعودية وسوريا اللذين ربطا تكليف الحريري الابن بمصالحته نظام الرئيس بشار الأسد.

يكمن الامتياز الخاص لسلام في أن قوى 8 و14 آذار وجنبلاط ـ وبات الأخير ينعت كما دائماً بنفسه ـ توافقوا على تكليفه من غير أن تعرف أي حكومة سيُؤلف، ومن دون أن يُتفق سلفاً على مواصفاتها ومهماتها، ومن غير أن يرسل أي من هؤلاء من الآن إشارات إيجابية إلى إمكان تخليهم عن شروطهم المتصلبة عند أوان التأليف. لأول مرة كان التكليف مستقلاً عن التأليف، رغم أن الآلية الدستورية لكل منهما مكمّلة للأخرى، ولا يدخل في سلة تسوية متفق عليها.

كان ثمة امتياز من نوع آخر بعيد من قوى 8 و14 آذار وجنبلاط، قرن تكليف سلام بالحنين إلى بيت والده الرئيس صائب سلام الذي قال على أثر اعتذاره عن عدم تأليف الحكومة في تشرين الأول 1974 أنه طلّق الحكم ثلاثاً. ثم كرّر العبارة عام 1975 قبيل تأليف حكومة الرئيس رشيد كرامي. وراء اعتذار سلام الأب عن عدم العودة إلى السرايا خلفاً لحكومة الرئيس تقيّ الدين الصلح سببان مهمان من بين أسباب أخرى:

ـ الرفض العلني لسوريا عندما عدّته ـ وكان أضحى رئيساً مكلفاً ـ مصدر اضطراب في العلاقات اللبنانية ـ العربية، فرفع لواء معارضته آنذاك كمال جنبلاط ممتنعاً عن المشاركة في الاستشارات النيابية وعن الانضمام في حكومته، فضاعف من العراقيل. بعد 39 عاماً يصبح جنبلاط الابن العرّاب المعلن لسلام الابن في العودة البيت إلى السرايا.

ـ رفضه توزير ابن رئيس الجمهورية النائب طوني فرنجية اعتقاداً منه بأنه

حكومة انتخابات لا تملك قرار إجرائها؟ (هيثم الموسوي)

تقرير

أولويات حزب الله في تهدئة الاحتقان المذهبي

هيام القصيفي

لا يعني انتهاء مرحلة تسمية النائب تمام سلام رئيساً مكلفاً لتشكيل الحكومة أن العصا السحرية فعلت فعلها في لبنان؛ فالدخول في مرحلة التفاؤل يستوجب إعادة القراءة لتطورات الأيام الأخيرة.

وبحسب أوساط سياسية، تبقى الأولوية اليوم في تلمّس التغيير الجوهري في موقف «حزب الله» من الترحيب باستقالة ميقاتي، أو بالأحرى الدفع بها إلى القبول الرضائي بتسمية مرشح بيت الوسط لرئاسة الحكومة العتيدة. وفي اعتقاد هذه الأوساط أن حزب الله ارتضى، وسط ارتفاع الشحن المذهبي السني ـ الشيعي في المنطقة، عدم الوقوف في وجه تسمية رئيس حكومة سني، اختارته السعودية، لسحب فتيل الاحتقان في الشارع من الجهتين؛ إذ لا يمكن المستقبل إلا أن يُطفئ نار الاحتقان بدوره في الشارع السني، لإمرار المرحلة الراهنة بأقل الأضرار كلفة، وخصوصاً بعدما تفاقمت الحوادث المذهبية في البقاع والشمال وصيدا. وبالنسبة إلى الحزب، إن تطور الموقف من جدوى الفراغ الحكومي وكلفته، إلى القبول بتسمية رئيس حكومة، في المرحلة الأولى، يعني حرصاً متقدماً على الاستقرار الداخلي بمعناه اللبناني والطائفي بين السنة والشيعة. لكن يعني أيضاً أنه يمكن الفهم أن انسحابه من الحكومة التي باتت تشكل عبئاً عليه وتنغّص عليه أداءه بفعل كثرة استهدافها، يخفف عليه الضغط الخارجي عربياً ودولياً، ما قد يؤدي لاحقاً إلى عدم مشاركته في أي تشكيلة حكومية، ليعود إلى الصفوف الخلفية، منصرفاً كعادته إلى دراسة هادئة بعيداً عن ضغط السجالات الحكومية لما قد يستجد من تطورات.

وحزب الله الذي يراقب بنحو حثيث التطورات الإسرائيلية على الحدود، واستخلاص نتائج زيارة الرئيس الأميركي باراك أوباما لإسرائيل والأردن والضفة الغربية، مشغول بالوضع السوري واحتمالات ذهابه نحو تطور دراماتيكي، ولا سيما في ضوء بروز معطيات جديدة تتمثل باستخدام المعارضة السورية أنواعاً جديدة من الأسلحة المضادة للآليات، ما يجعل حركة الجيش السوري النظامي بطيئة، وارتفاع المخاوف من استخدام الأسلحة الكيميائية على جبهتي النظام ومعارضيه.

وإزاء ذلك، يمكن الحزب أن يقدّر تبعات هذه التطورات على الوضع اللبناني، ودراسة أيهما يشكل مظلة واقية لحركته وللبنان: الفراغ المتمادي في انتظار لحظة إقليمية مناسبة تعيد ترتيب أوراق النظام اللبناني كلها مجدداً على أسس وقواعد لا تشبه التي أرساها الطائف، أو تعبئة الفراغ مرحلياً برئيس مكلف، والغرق في البحث عن جنس الملائكة بين حكومة سياسية أو حكومة تكنوقراط، إلى أن ينقشع دخان الحرب السورية.

حتى الآن رجحت كفة الرغبة في الاستقرار الداخلي، من خلال تسمية سلام، وإقناع حزب الله حليفه العماد ميشال عون بالتسمية. لكن الحسابات الإقليمية للحزب لا يمكن في أيّ حال إقناع خصوم عون، لا بل بعض العونيين أيضاً، بأن الحزب لم يتخل عنه.

والمشكلة أن الحزب الذي أراد تحقيق التوازن بين عون، فدعمه في مشروع اللقاء الأرثوذكسي، مضطر إلى تغليب مصلحة التوازن السني الشيعي، الذي حاول النائب وليد جنبلاط تصوير نفسه على أنه عرابه من خلال تسمية سلام، الأمر الذي أفقد 14 آذار صبرهم، فبدأوا حركة مضادة لتأكيد طابع 14 آذار وحده في اختيار سلام، ومن ثم إقناع جنبلاط به لا العكس.

والمشكلة الثانية أن عون بحسب من يعرفه جيداً، سَكِر بنصر الأرثوذكسي قبل شهر من الآن، ولم يتقدم إلى قراءة المرحلة الثانية من الأزمة اللبنانية، على عكس ما فعله الحزب الذي طوّر موقفه ليلائم المستجدات المحلية والإقليمية. لذا، فقد عون رصيده من النقاط الذي جمعها خلال مرحلة المفاوضات لإقرار مشروع الأرثوذكسي، بعدما تمكن من فرض شروطه على خصومه المسيحيين. ولا سيما أنه في الآونة الأخيرة، خسر معركة الأرثوذكسي إلى أن أصبح معلقاً. وخسر الحكومة التي له فيها حصة وازنة من عشرة وزراء، لا يمكن أحداً أن يتفاءل بأن يحصل عليها عون في الحكومة الجديدة. وهو إذ ربح معركة عدم التمديد للواء أشرف ريفي، إلا أن ريفي أصبح مرشحاً لرئاسة الحكومة، ووزيراً للداخلية في الحكومة الجديدة، وإن رفض البعض تسمية سني لها. وكذلك خسر معركة عدم التمديد للواء

رسائل إلى المحرر

البيت الأرسلاني

تعليقاً على ما نشرته «الأخبار» تحت عنوان «المير في بيت طاعة البيك» (2013/4/3)، نشير الى أن الباحث في تاريخ البيت الأرسلاني يدرك أن هذا البيت لم يكن يوماً تحت طاعة أحد، ويعلم أن سلوكيات هذا البيت وأدبياته لا تسمح له بالانحدار الى المستويات السياسية المتدنية في هذا البلد، سيما أن السياسة وصلت الى درك من الانحطاط لا ينطبق على شخصية الأمير طلال أرسلان الراقية في تعاطيها السياسي، والذي يملك من المصداقية والانسجام مع نفسه وأدائه السياسي ما يجعله غير آبه لما يصدر من جعجعة وقرقعة من هنا وهناك. والمؤسف أننا أصبحنا نخلط بين مواصفات القائد والممتهن للسياسة والمعتاش منها، فالقائد لا يعير أي اعتبار للمصالح الأنانية، بل تنطلق مواقفه من المصالح الوطنية العليا، والأمير طلال أرسلان لم يخرج يوماً عن هذه المعايير. وإذا كان التقارب الأرسلاني ـ الجنبلاطي يعتبر طاعة، فنحن راضون بها إذا كانت تصب في خانة المصلحة الوطنية، وإذا كان موقف الامير طلال في 7 أيار طاعة فمرحباً بالطاعة التي تخلص وطناً، ولو كان الامير طلال من اللاهثين خلف مقعد أو مكسب، لكان تصرف بعكس ما تصرّف يومها. وحلفاؤنا الاساسيون يدركون صوابية موقف الأمير طلال ونزاهته، ويعرفون أن العلاقة معهم غير خاضعة للمصالح الضيقة، وتندرج في خانة المحور الممانع، كما يعلمون أن الامير طلال لم يحصل ولا لمرة واحدة على امتيازات، بل العكس كان الحزب الديمقراطي اللبناني الأكثر غبناً في كل المراحل، إلا أنه أبى إلا البقاء حيث يجب أن يكون. وهذا لا يشكل لنا عقدة نقص ولسنا بحاجة إلى أحد ليدلنا على طريقة توحيد البيت الدرزي، فأهل مكة أدرى بشعابها. وإذا كان الامير طلال ضنيناً على الطائفة الدرزية ومقتنعاً بأن الدم الدرزي يجب ألا يسفك إلا فداء للوطن ومع العدو المباشر، فأعتقد أن هذا ليس بضعف ولا طاعة لأحد، وإن أردتموه ضعفاً فليشهد التاريخ أننا ضعفاء. أما لجهة الخوف على مشاعر مناصري الأمير طلال، فليسترح الجميع لأننا آمنا به قائداً ورئيساً ولدينا كامل القناعة به وبما يفعله.

رئيس دائرة الشوف في الحزب الديمقراطي اللبناني
بسام حلاوي

◆ ◆ ◆

قوى الأمن تنفي

ورد في «الأخبار» (2013/4/4) تحت عنوان «الاعتداء بالضرب على آمر فصيلة» في إحدى الورش في بلدة جورة الترمس ـ فتوح كسروان، يهم المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي أن توضح أنه لم يحصل أي اعتداء على رئيس مخفر غبالة أو أية محاولة لتجريد عناصر المخفر من سلاحهم، كما أن رئيس المخفر المذكور اتخذ الإجراءات القانونية اللازمة وعمل على توقيف مسبب الإشكال بناءً لإشارة القضاء المختص.

المديرية العامة
لقوى الأمن الداخلي

الرئاسي

لا يصحّ أن يكون ابن الرئيس وزيراً في ولاية والده، ونظر إلى توزيره على أنه سابقة خطيرة مسيئة إلى العهد وصورة رئيسه. وكانت حكومتا الرئيسين أمين الحافظ وتقي الدين الصلح وزرتاه، ثم وزره أيضاً بعد اعتذار سلام الرئيس رشيد الصلح عندما ترأس الحكومة.
لا يقلل ذلك عقبات تحملها عناوين التأليف تنتظر الرئيس المكلف:
أولاها، مع أن المهمة المعلنة لحكومته إجراء الانتخابات النيابية تستقيل على أثرها عملاً بما ينصّ عليه الدستور، إلا أن قرار إجراء الانتخابات والتوافق المسبق على القانون الذي تجرى وفقاً لأحكامه ليس بالتأكيد بين يدي رئيس الحكومة، ولا الحكومة، ولا بينها ورئيس الجمهورية. كان كذلك أحد أسباب استقالة حكومة ميقاتي. بمرور الوقت، في ظلّ تناقض المواقف من القانون وتعذّر التفاهم على إجراء الانتخابات حتى 20 حزيران، تصبح حكومة سلام على أبواب انتخابات رئاسة الجمهورية.
ثانيتها، لأن الرئيس المكلف سياسي بامتياز، لا يسعه إلا تأليف حكومة سياسية بالملفات العالقة من الحكومات الثلاث المتعاقبة. وقد يكون هذا الخيار أكبر الشرور التي يواجهها التأليف في مرحلة لاحقة بسبب تناقض مواقف 8 و14 آذار من مواصفات حكومته: الأولون يريدونها سياسية، والأخيرون حكومة محايدة تكتفي بمهمة الانتخابات النيابية. ما يريده سلام «حكومة إعلان بعبدا» فقط، بشقيه المحلي والإقليمي.
ثالثتها، ينتظر الرئيس المكلّف أيضاً الخلاف على حصص المشاركة في الحكومة. وقد يختبر هذه المرة ما لم يسبقه إليه أسلافه المتعاقبون. وضع السنيورة والحريري التوزير السني في تيّار المستقبل، ووضع ميقاتي التوزير السنّي في حصته هو وحلفائه الطرابلسيين بعدما رفض تيّار المستقبل المشاركة. أما مع سلام، فللتوزير السنّي حصتان: حصة رئيس الحكومة وحصة تيّار المستقبل. لا تتناقضان بالضرورة، بيد أنهما في نهاية المطاف حصتان ترجمة أولى لعودة التعدّدية السياسية إلى بيروت بعدما افتقدتها مذ وضع الحريري الأب بين يديه زعامتي السلطة والشارع.
رابعتها، إصرار جنبلاط على حكومة وحدة وطنية يشاركه فيها الأفرقاء جميعاً، وقرنه هذا الشرط بمشاركته في الحكومة الجديدة ومنحها الثقة. وهو بذلك يقف على طرفي نقيض من حلفائه في ترشيح سلام، قوى 14 آذار التي قصرت مهمة الحكومة الجديدة على الانتخابات.

كلام في السياسة

من لحظة شربل نحاس إلى فرصة سلام

جان عزيز

قد يكون عنوان المرحلة هو فعلاً «الانقلاب على الانقلاب». أي انقلابٌ أميركي سعودي حريري مضاد، على الانقلاب الإيراني السوري الحزبللاهي سنة 2011. وقد تكون المشهدية اللبنانية الجديدة نتيجة مباشرة لزيارة باراك أوباما اسرائيل، أو انعكاساً دقيقاً للموازين الجديدة في دمشق الذبيحة، او تعبيراً مكيافيلياً وقحاً عن قول منسوب إلى مرجع كبير، من أنه بات اليوم هو اللاعب الأقوى لبنانياً، لا لشيء إلا لأن حزب الله بات اللاعب الأضعف! قد يكون كل ذلك صحيحاً. وقد يكون المسكين نجيب ميقاتي قد وقع ضحية عملية «بلف» كبيرة، إذ زينت له جهة خارجية ما، أن استقالته ستكون جزءاً من سيناريو تقمصي هزلي، مكتوبة فصوله بالكامل مسبقاً: يستقيل، فيتخفف من أعباء حزب الله وميشال عون، بعدها يؤازره ميشال سليمان ووليد جنبلاط للعودة بحكومة أكثر توافقاً، ثم يهب السفراء لنصرته، فيثبت في السرايا معوماً بموقفه «الريفي» ومدعماً برمي كل أثقال «حكومة الولي الفقيه وبشار الأسد». يكفي أن يقارن المشاهد بين صورة ميقاتي المستقيل ضاحكاً حتى الحبور في 22 آذار الماضي، وصورته وهو يعتذر بأسى المكسور أول من أمس، ليدرك بعض أسرار تلك البلفة، كما في لعبة بوكر بأوراق مفتوحة وعيون مغمضة...
وقد يطمح فريق الانقلاب المضاد الجديد إلى أن تنتج عن ذلك مرحلة انتقالية شبيهة بحكومة ميقاتي الأولى سنة 2005. فيأتي أشرف ريفي إلى الداخلية، و«انقلابي آخر» إلى العدل، وتكون الأمور اليوم أسهل بكثير من يومها، طالما أن ميشال سليمان مكان إميل لحود. فتجرى الانتخابات بأي قانون كان، ويربح الانقلابيون السلطة كاملة، حتى من دون «تحالف رباعي» هذه المرة.
قد يكون لتلك الأحلام لدى البعض، والأخطار لدى البعض المقابل، ما يبررها في النيات والواقع، إلّا أن ذلك يجب ألّا يحجب مسألتين أساسيتين: أولاً في المسؤولية الذاتية لتحالف عون - 8 آذار. وثانياً، في الأفق النسبي الذي لا يزال متاحاً، وخصوصاً مع اختيار تمام سلام.
في الأمر الأول، قد يبدو الكلام دقيقاً حساساً، مستوراً مقنعاً مرمزاً محملاً بالإيحاءات والإشارات، كمن يحاول التعبير مكموم الفم، بتلوع جسدي من شدة ألم، عن ألمه نفسه. صحيح أن مصادفة خارجة عن إرادة تحالف عون - 8 آذار، أدت إلى وأد وصوله إلى السلطة قبل أن يصل. مصادفة خير تعبير عنها أن حكومة ميقاتي حُبل بها على وقع اهتزاز حسني مبارك في كانون الثاني 2011، لتولد على وقع اهتزاز بشار الأسد في حزيران. مفارقة كافية وحدها، لفهم حالة الولادة الميتة لسلطة هذا التحالف. بعدها بدأ يتكون ثلاثي سليمان - ميقاتي - جنبلاط، بمهمة مهووسة وحيدة، عنوانها الانتقام من حليف حالي لمصلحة حليف سابق. لكن المسألة لم تنته عند هذا الحد. فلنقلها صراحة، وليغضب من يغضب، أن تحالف عون - 8 آذار سقط يوم أُسقط شربل نحاس. ويوم تُرك الرجل وحيداً بين ضربات هيئات الحريري الاقتصادية وهيئات الوصاية النقابية السورية، وبين تواطؤ ثلاثي بعبدا - السرايا - المختارة، وتشجيع كل جيف النظام على تصفيته. ذبحت فكرة حكومة التغيير، يوم ذبحت روح ثوريتها. وشربل نحاس يدرك تماماً أنه ليس ميشال عون من تركه يومها، ولا هو من أسقطه لحظتها، لا بل هو أكثر من أدرك في قراءة استرجاعية للأحداث، منذ لحظة وصول عون إلى مطار بيروت حتذاك، أن الرصاص كان مصوباً إلى رأسيهما، وأن الأقل حصانة أصيب أولاً. طُعن تحالف عون – 8 آذار، يوم سُدت في وجهه المداخل الكبرى لتغيير النظام العفن، فمُنع حتى من ولوج النوافذ الصغرى لضخ دفعة أوكسيجين تحول دون موت فكرة التغيير. غُدر بهذا التحالف، حين مُنع شربل نحاس من إقرار بطاقة صحية، أو مصرف بلدي إنمائي. وحين عرقل جبران باسيل في كل فاصلة غازية أو نفطية أو كهربائية أو مائية. وحين حظر على فادي عبود إصلاح حتى تاكسي المطار. وحين صار ميشال عون يصرخ بلبنان دائرة واحدة، فلا يسمع جواباً ولا صدى من مدعي هذا الطرح منذ عقود. ضُرب تحالف عون – 8 آذار، قبل أن تتبدل الموازين الخارجية، وقبل بق البحص وقبل الأفواه المبكمة بمياه لا تُبلع ...
أما المسألة الباقية، فعنوانها تمام سلام. قد يمر وقت قبل أن نكتشف، وقد لا نكتشف لماذا اختار السعوديون أو سواهم هذا الرجل، لكن لنعترف منذ اللحظة، بأنهم في لحظة انقلابهم كانوا أكثر إنصافاً وإصابة في الاختيار، من تحالف عون – 8 آذار في اختياره لحظة انقلابه. فتمام سلام، أياً يكن من اختاره وأسبابه والأهداف، يظل صاحب تاريخ بيت سلام. فهو عروبياً سليل مؤتمر الساحل، لمن يريد المزايدة في هذا البعد. وهو لبنانياً وريث أعباء ميثاقية وتضحيات كيانية جسيمة، نسيها البعض أو يود تناسيها. من انتخاب أمين الجميل سنة 1982 وما تلاه من عض على جراح، إلى النفي عن لبنان في الزمن السوري وما رافقه من عهر سلاح. وصولاً إلى التضامن مع بكركي في أصعب لحظة سنة 1992 ومقاطعة الانتخابات النيابية، انتهاء إلى مواجهة الشراهة الحريرية نفسها والسقوط في مواجهتها سنة 2000. خط بياني واضح وصادم، لا يفسره إلا تمسك هذا البيت بميثاقية لبنانية عربية من النوع الخالص. إنها فرصة سلام، رغم كل شيء. فإذا لم يتمكن تحالف عون – 8 آذار، صاحب وثيقة التفاهم الميثاقي الأهم في تاريخنا المعاصر، أن يتفاهم مع ابن سلام، فمع من يمكن لقادة هذا التحالف أن يتفاهموا إذن؟ لا بل قد يكون التساؤل الأخطر، مع من يمكن لناس هذا التحالف أن يعيشوا ويحيوا ويجسدوا خبرية ميثاق العيش المشترك؟؟ حكومة انتخابية أم حكومة وحدة وطنية؟ حكومة إدارة الانتخابات الحاصلة أم حكومة إدارة الفراغ المقبل؟ مهما كانت القراءة، يظل من الممكن القول إن هناك ... فرصة سلام.

> **يستعد البطريرك الماروني لمغادرة الوطن إلى أميركا اللاتينية لمدة شهرين**

إدمون فاضل، رغم أن التسوية قضت باقتصار التمديد على شهر واحد. وهو اليوم أمام معارك جديدة لتثبيت شكل الحكومة التي يريد المشاركة فيها، وتثبيت حصته في الحقائب التي يريد الاحتفاظ بها أو ضمها إلى جعبته.
ورغم أن عون قد يتحصن بأنه حقق للمسيحيين نجاحين في ضمان حصة مسيحية صافية في الحكومة، وفي تثبيت حقهم في المناصفة بعدما رفع لواء «الأرثوذكسي»، إلا أن ذلك لا يمكن أن يترجم فعلياً إذا لم تجر الانتخابات وإذا استمر الفراغ طويلاً من دون تشكيل حكومة.
وكلا الأمرين لا يزالان في مهب الريح. ففي ظل الحرص السني - الشيعي على إعادة التوازن إلى الساحة اللبنانية، ذهب المسيحيون إلى المغالاة في رفع السقف. فالقانون الانتخابي الموعود لم يرَ النور بعد، والانتخابات «تُرسم» لأن تجري على أساس قانون الستين بعدما عجز موارنة بكركي عن دفنه قانوناً؛ لأنه قد يكون أضمن من الفراغ، ولو نَعَته بكركي. إلا إذا كان الهدف من لقاء بكركي كما يردد قيادي من 14 آذار أن يتكفل البطريرك الماروني في الدفع لإلغاء الانتخابات، بعدما عجز الآخرون عن فعل ذلك، بمشاركة أركان من قوى 14 آذار أنفسهم. وها هو يستعد لأن يغادر الوطن إلى المهجر لمدة شهرين، تاركاً وراءه هموم الانتخابات وشجونها وخلافه مع رئيس الجمهورية الذي لم يلتق وفد مجلس المطارنة الموارنة، والمشروع الأرثوذكسي الذي رعاه ونفى رعايته له، معلقاً من دون أي احتمال للتصويت عليه، والموارنة من دون اتفاق على قانون انتخاب، والفراغ يدق أبواب اللبنانيين. ولعل هنا جوهر المقارنة؛ ففي أولويات حزب الله الاستقرار، ولو مرحلياً، لتعويم الالتقاء السني الشيعي... وفي أولويات بكركي احتفالية أميركا اللاتينية.

ما قل ودل

اتفق المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم خلال لقائه في فرنسا مع الأمين العام للانتربول رونالد نوبل، على تزويد المعابر الرئيسية في

لبنان، ومن ضمنها المطار، بمنظومة متطورة للتدقيق في جوازات السفر، متصلة بقاعدة بيانات تتضمن قرابة 36 مليون جواز سفر من الدول الأعضاء في الانتربول.

علم وخبر

ماروني يعدّ العدة للترشح

على الرغم من قرار اللقاء المسيحي في بكركي، القاضي بالامتناع عن الترشح على أساس قانون الستين، فإن النائب الكتائبي في زحلة إيلي ماروني أنجز أمس صباحاً كافة مستنداته الرسمية المطلوبة للترشح للانتخابات النيابية المقبلة عن المقعد الماروني في زحلة.

الأسير والرافعي والواتساب بينهما

بعد الهجوم الذي شنّه الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري على الشيخين سالم الرافعي وأحمد الأسير، حدّث الرافعي صورته على «الواتساب»، فوضع واحدة جديدة برفقة إمام مسجد بلال بن رباح الشيخ أحمد الأسير، ربما كنوع من التضامن بينهما.

خوّات المصري

يتحرّى قائد إحدى المجموعات المقاتلة في التبّانة سعد المصري لمعرفة هوية من سرّب خبر فرضه الخوّات على عدد من التجّار. وعلمت «الأخبار» أن المصري تلقى عتباً من ضابط أمني رفيع، ومن الرئيس نجيب ميقاتي شخصياً. يُشار إلى أن المصري أجبر التجّار على إصدار بيان ينفون فيه أنه يُرغمهم على دفع خوّة شهرية.

درويش إلى الفاتيكان

غادر مطران زحلة للروم الكاثوليك عصام درويش إلى الفاتيكان. وقال متابعون في المدينة إن الدوائر البابوية استدعت درويش على عجل، من دون معرفة الأسباب.

تقرير

14 آذار في زمن الانتصارات الوهمية

ميسم رزق

وسط الفشل الشعبي، لا تنفك قوى الرابع عشر من آذار طوال عامين، ومنذ خروجها من الحكم، تستغل أي حدث أو موقف أو تطوّر مفاجئ، لإعادة رفع أسهمها. كانت تبحث دائماً عمّا يُبرّد نارها. لم ينفعها يوم الغضب الذي أشعلته بعد تكليف الرئيس نجيب ميقاتي تشكيل الحكومة السابقة، عقب إخراج الرئيس سعد الحريري من السرايا. كذلك لم ينفعها الدخان الذي يخرج متقطعاً من أقبية طرابلس، ولا حين انفلت شارعها لحظة الهجوم على السرايا الحكومية بعد اغتيال اللواء وسام الحسن. وبعدما رفعت سقفها معلنة «الطلاق» مع فريق الثامن من آذار، ما لبثت أن رأت نفسها مجبرة على كسر قرارها، تحت ضغط عدد من الملفات، كان أبرزها ملف القانون الانتخابي. لطالما هلّلت هذه القوى لانتصارات وهمية لم تحرزها. كانت في حقيقة الأمر تدليساً واضحاً على القاعدة الشعبية المحبطة، وَلَيّاً لعنق الواقع الذي تعيشه.

رُب صدفة خير من ألف ميعاد. هذا هو القول الوحيد الذي يمكن أن يُوصف به فريق الرابع عشر من آذار حالياً؛ فقد أعطاه الرئيس نجيب ميقاتي فرصة للظهور بمظهر المنتصر. لكن كيف؟ لم تكُن خطوة رجل الأعمال الطرابلسي الذي «انشق» عن تيار المستقبل، بعدما أغرى كرسي الرئاسة الثالثة عينيه، متوقّعة. أهداها إليه في زمن «الغلاء» السياسي، بعدما جهد للحصول عليها في وقت «قحط» الدعم الدولي له. واستقالة ميقاتي كانت أول ملامح ردّ الاعتبار لتيار آل الحريري، كما قيل في أوساطه. عادت مكونات 14 آذار لبسط أجنحتها من جديد، على اعتبار أن «بإمكانها العودة إلى صلب المعادلة السياسية». باتت فرصة تسمية رئيس جديد للحكومة بين يديها. لم تكُن قوى الرابع عشر من آذار، وتحديداً تيار المستقبل، وعلى رأسه الشيخ سعد الحريري، تريد ترشيح النائب تمّام سلام للمنصب الذي يحلم به صباحاً ومساءً الرئيس المغترب. لكن «الزنّ» السعودي في أذنه فعل فعلته. في أقل من أسبوع أبلغ الحريري موافقته، وأعطى الـ«أوكي» لتياره وحلفائه للتحضيرات. لكن الشيخ الذي أبعده البيك البيروتي مجدداً عن «حلمه»، لم يدع «الخبرية» تمُر دون استثمارها، إلى درجة أنه هيّأ لسيناريو من النوع الذي يخدع العين، حاول فيه أن يصوّر أن تسمية سلام، وموافقة النائب وليد جنبلاط عليه هو انتصار طال انتظاره، إلى درجة وصلت إلى حدّ التسويق لفكرة أن «رئيس الحكومة المُقبل، هو رئيس من صلب 14 آذار، وحريريّ بالدرجة الأولى». فعلاً، نجح العرض «الآذاري» منذ لحظة وصول سلام إلى مطار بيروت، وبعدها إلى بيت الحريري، في تكريس هذه الفكرة. فكرة أن سلام هو في صلب 14 آذار، وفي مقدّمة «صقوره»! رُبما، كان الهدف الذي سعى إليه تيار المستقبل بهذه الخطوة بغض النظر عن موقف حلفائه هو «حشر» فريق الثامن من آذار، ودفعه إلى مقاطعة الاستشارات النيابية وعدم المشاركة في الحكومة، الأمر الذي يؤدي إلى تأليف حكومة «14 آذارية». إلا أن رياح 8 آذار جاءت بعكس ما اشتهته سفن «قريطم»، وبالتالي قطعت على المستقبل الطريق في تحقيق ما يريد، وأردت أرضاً ما حاول الحريري تصويره انتصاراً، بعدما حوّلت سلام إلى مرشّح توافقي فعلاً لا قولاً! والدليل على أن تيار المستقبل كان يتجه إلى حكومة «مواجهة»، بعكس الحكومة الإنقاذية التي دعا إليها حلفاؤه، ولا سيما القوات والكتائب، هو طرحه لاسم اللواء أشرف ريفي رئيساً للحكومة الجديدة.

يُحكى في أوساط 14 آذار اليوم عن خطأ تكتيكي ارتكبه الحريريون، من خلال اتصال الشيخ سعد بجنبلاط، لعرض اسم ريفي عليه. الأوساط هذه تتحدّث عن أن «هذه الخطوة أدت إلى إعادة تكبير دور زعيم الدروز»، علماً بأن «فريق الرابع عشر من آذار، كان بغنىً عن تقديم هدية مجانية إليه في هذه اللحظة السياسية». وترى أن «تسمية ريفي تتناقض عملياً مع شكل الحكومة التي دعت إليها مكونات فريقنا، وهي حكومة التكنوقراط»؛ فـ«ريفي يصلح لحكومة مواجهة لا حكومة حياد». تنتقد الأصوات تيار المستقبل الذي «كان من المفترض أن يكون منسجماً مع نفسه، وأن يذهب باتجاه تسمية الشخص الذي يتناسب مع المرحلة، وتنطبق عليه مواصفات شكل الحكومة التي طرحها فريق 14 آذار وأصرّ عليها». لم تبلع هذه الأصوات «هفوة» الحريري، مشيرة إلى أنه «كان من الأجدى التفكير بأسماء يمكن فريقَ الرابع من آذار أن تكون لديه القدرة على إيصالها، ويكون رافعة لها»، وبالتالي «يكون دور جنبلاط مكملاً لها». هذا الحجم الذي أعيد إلى بيك المختارة، أزعج بالتحديد حلفاء الحريري المسيحيين، الذين «يدركون بخبرتهم السياسية التي يفتقدها الوارث أن قدرة جنبلاط الحالية وهامشه السياسي لا يتجاوزان تسميته شخصية وسطية».

يتهرّب مقربون من الحريري كالعادة من تبرير أخطائه. ينتقلون من الخطأ إلى النتيجة التي جرى التوصّل إليها، «تسمية سلام رئيساً للحكومة». لا عيب في أن يحظى صاحب البيت العريق بكل هذا الاهتمام؛ إذ هناك «حقائق لا يُمكن الخروج منها». أبرزها أن «سلام هو عضو في الائتلاف الآذاري العريض، وليس صنيعة تيار المستقبل». وبالتالي «إن مواقفه الحيادية والمعتدلة ورفضه أن يكون رأس حربة داخل هذا الائتلاف، يدحضان كل الأحاديث التي تحاول أن تضعه في خانة محدّدة». لكن لماذا تمّام سلام دون غيره؟ فهل هذه محاولة خبيثة من قبل المستقبل لإقفال بيت سلام السياسي بطريقة لائقة، تمنعه من العودة كنائب إلى البرلمان وهو في قمّة السعادة، متأثراً بسكرة رئاسة الحكومة، وخصوصاً أن حكومته مؤقتة، بمهمات محدودة تنحصر بالإشراف والتحضير للانتخابات؟ مجدداً تتهرب مصادر الحريري من الإجابة، عبر الذهاب إلى فكرة أخرى تهدف من خلالها إلى إظهار نية فريق الرابع عشر من آذار الطيبة. فـ«لو كان فريقنا يريد الذهاب إلى حكومة اللون الواحد، لما سمّى تمام سلام». بل وأكثر من ذلك، تؤكّد هذه المصادر أن «تسميته كانت مطلباً مشتركاً مع حزب الله بنحو غير مباشر»؛ إذ إن «الأخير يسعى إلى إعطاء انطباع بأن رئيس الحكومة الجديد لا يجري تكليفه في الضاحية الجنوبية، ولا يأتي بأمر من طهران ودمشق، بل من مراجع سنيّة مؤهلة». وهذا يعني أنه «يريد فض أي اشتباك من خلال تسمية شخصية تنتمي إلى بيئة سنّية حاضنة، وفي الوقت نفسه لا تقف في مواجهته». التبرير الوحيد الذي استطاع «الحريريون» تقديمه، كان للصورة التي ظهرت أول من أمس في منزل الرئيس سعد الحريري في بيروت، بالقول إن «المستقبل كان بحاجة ماسّة بعد الطريقة التي أخرج بها سعد الحريري من الحكومة والانقلاب عليه، وتبديل مواقف جنبلاط، لأن يعيد التأكيد أن لرئاسة الحكومة عنوانين: منزل الحريري في بيروت، ومنزله في الرياض».

> **14 آذار: الحريري ارتكب خطأ بإعادة تكبير دور جنبلاط**

تقرير

المستقبل شمالاً: عودتنا للسلطة ليست كاملة

عبد الكافي الصمد

مع بدء خروج الدخان الأبيض من بيروت والرياض، منذ يوم الأربعاء الماضي، لتكليف النائب البيروتي تمام سلام تأليف الحكومة، بعد استقالة الرئيس نجيب ميقاتي، بدت طرابلس وكأنها غير معنية بالحدث، بعدما كانت في قلبه منذ تكليف ميقاتي تأليف الحكومة في 25 كانون الثاني 2011.

منذ ترجيح كفة سلام دخلت طرابلس في غيبوبة. لم تشهد «يوم غضب» مثلما حصل يوم كُلّف ميقاتي تأليف الحكومة. كما لم تُرفع لسلام صورة واحدة في المدينة التي يصفها النائب محمد كبارة بـ«عاصمة السّنة». فإذا بها اليوم خارج دائرة القرار بما يعني قضية السّنة الأولى، سياسياً، وهي رئاسة الحكومة.

العاصمة الثانية بدت أمس وكأنها واحدة من مناطق الأطراف، بعدما رجعت في عهد ميقاتي إلى رأس السلطة إثر سنوات عجاف طويلة. فإلى جانب غياب الصور واللافتات التي ترافق عادة تبدّل العهود، غاب الاستحقاق الحكومي حتى عن خطب الجمعة. والمفارقة أنه في السابق، كان «الناشطون» من أهل المدينة وخطباء مساجدها يقيمون الأرض ولا يقعدونها، تأييداً أو رفضاً لتسمية هذا أو ذاك لتشكيل الحكومة.

حتى تيار المستقبل الذي يعتبر نفسه الرابح الأكبر من استقالة حكومة ميقاتي والمجيء برئيس حكومة سمّاه هو للمنصب، لم تظهر عليه علامات النصر، وهي علامات كان يتوقع لها أن تكون مختلفة وصاخبة لو كان الحريري هو المكلف أو عمته النائبة بهية الحريري، أو الرئيس فؤاد السنيورة، أو ابن طرابلس اللواء أشرف ريفي.

يتعامل التيار الأزرق في عاصمة الشمال بواقعية مع تسمية سلام. هو «حليفنا، وعبره سنعود إلى السلطة»، على حدّ قول مصدر في التيار. لكن هذا الارتياح لا يُعبّر عنه بلا إبداء مشاعر الريبة والحذر من احتمال «انقلاب سلام علينا كما فعل ميقاتي، لأن من اكتوى بالحليب ينفخ في اللبن!».

ويشير المستقبليون إلى أن سلام «كان عضواً في اللقاء الوطني بعد انتخابات عام 2000، الذي ضمّه وميقاتي والنواب السابقين طلال المرعبي وعبد الرحيم مراد وجهاد الصمد ليكونوا نداً للرئيس رفيق الحريري في طائفته»، وهو بحسبهم «لن يكون لنا وحدنا، بل لنا ولهم، لذا فإن عودتنا إلى السلطة كاملة لا تزال ناقصة».

هذا القلق غير الظاهر على سطح التيار الأزرق حتى الآن، يخيم مقابله إحباط في صفوف مناصري ميقاتي، برغم محاولة بعضهم التخفيف من وقع «الصدمة» عليهم بقولهم إن ميقاتي «عائد لرئاسة الحكومة مجدداً بعد الانتخابات النيابية».

بعض الذين يدورون في فلك ميقاتي كما بعض خصومه في طرابلس، التقوا على أن الرجل «تلقى ضربة موجعة باستبعاده عن التكليف بعدما كان موعوداً بذلك، إثر تغيّر بعض المعطيات الذي لم تكن في الحسبان».

يتوقف الطرفان عند «حركات يدي ميقاتي بعصبية» خلال لقائه الأخير مع السفير السعودي في لبنان علي عواض العسيري، كما أظهرتها محطات التلفزيون، للدلالة على أن ميقاتي «لم يكن مرتاحاً لموقف السعودية بالتخلي عنه، برغم كل ما قام به من أجلها وأجل جماعتها في لبنان، وهو كان يتوقع العكس منها». لكن مراقبين اعتبروا أن ميقاتي «أخطأ عندما اطمأن أكثر من اللزوم إلى أنه باق في السرايا، قبل أن ينقلب عليه من عوّل عليهم بدعمه لحسابات خاصة لديهم»، قبل أن يسألوا: «هل هناك عاقل في السياسة في لبنان يسحب يده من يد حسن نصر الله ليضعها في يد وليد جنبلاط؟».

وإذا كان من يدورون في فلك ميقاتي لا يستبعدون «عودته مرة ثالثة للسرايا الحكومية الكبيرة بعد الانتخابات»، فإن خصومه يقللون من هذه الحظوظ مستندين إلى أن ميقاتي «عندما خرج من السرايا بعد انتخابات 2005، كان يغادر وآمال عودته إليها كانت كبيرة، إنما اليوم فإنه يخرج والآمال تكاد تكون معدومة».

يُعدد خصومه بعض سقطاته من وجهة نظرهم. فهو لم يدشّن مشروعاً تنموياً واحداً في مدينته منذ تأليفه الحكومة، ولم يوسّع إطار حركته السياسية الوسطية باستقطابه وجوهاً سياسية جديدة إليها، وخسر أقرب حلفائه إليه الوزير محمد الصفدي الذي يقول اليوم في قرارة نفسه لو بقيت مع تيار المستقبل ولم أتحالف مع ميقاتي لكنت اليوم أنا رئيس الحكومة المكلف. وزايد أمام فريق 8 آذار على تيار المستقبل تحت شعار أنه لا يستطيع أن يواجه الشارع السّني، مع علمه أن تيار المستقبل ليس ممنوناً له على كل ما يقوم به، ومعرفته ما كان يصله من أصداء عن القاعدة الزرقاء في طرابلس، من أنها لن تنتخبه والسما زرقا حتى لو طلب منها الحريري ذلك.

يُقارن خصوم ميقاتي ومن يدورون في فلكه ما حصل معه وما حصل مع بني أميّة. يقولون إنه «عندما سئل أحدهم لماذا سقطت خلافة الأمويين، أجاب: لأنهم اتبعوا سياسة إهمال حلفائهم لأن ولاءهم مضمون، وتقرّبوا من خصومهم طمعاً برضاهم، فكانت النتيجة أنهم خسروا الإثنين معاً، وهذه هي حال نجيب ميقاتي اليوم».

نقابة الوكلاء البحريين في لبنان

بعد الضجة التي اثيرت حول « مليارات الجمارك»، تثمّن النقابات العاملة في مرفأ بيروت (الموقعة ادناه) جهود الأجهزة الرقابية التي ترعى عمل المرفأ من جمارك وأمن عام وجهاز أمن المرفأ والتي ضبطت المخالفات السابقة. وتؤكد ضرورة المتابعة وعدم تحويل القضية من «تهرّب في دفع الرسوم» الى «اكراميات» تدفع لموظفين لو صححت اجورهم لما كانت هي المنفذ الوحيد لاعالة عائلاتهم.

وتذكّر النقابات ان التشهير ببعض الموظفين ليس هو الهدف، لان بيت القصيد يتمثل في تصويب ما خلفه اهمال الدولة من تصحيح اجور القطاع العام عموما وادارة الجمارك خصوصا، علما ان موظفينها يعملون خارج الدوام الرسمي لتأمين مصالح المستوردين والمصدّرين لقاء رسم خدمات معتمد منذ ٢٠ عاماً في موازاة استقرار مستوى اجورهم رغم المطالبات المتعددة. وتدعو النقابات الى الكشف عن الرسوم الضائعة والاطراف المتواطئة التي تتقاسم هذه المبالغ. فهنا القضية الأساس.

نقابة مخلصي البضائع : غسان سويرة
نقابة الوكلاء البحريين : حسن ابراهيم الجارودي
نقابة النقل الدولي : رفيق ابي صالح
نقابة وسطاء النقل : يعقوب القيسي

تقرير

التقدمي الوهابي: دم السويداء حلال

دخل النائب وليد جنبلاط قبل يومين نادي «المفتين». لا يستطيع البيك فتح اشتباك مع حزب الله في لبنان، بينما الحصول على الرضى السعودي مضنٍ. أمام البيك حل وحيد: دَم الدروز الموالين لنظام الرئيس السوري بشّار الأسد، «حلال»

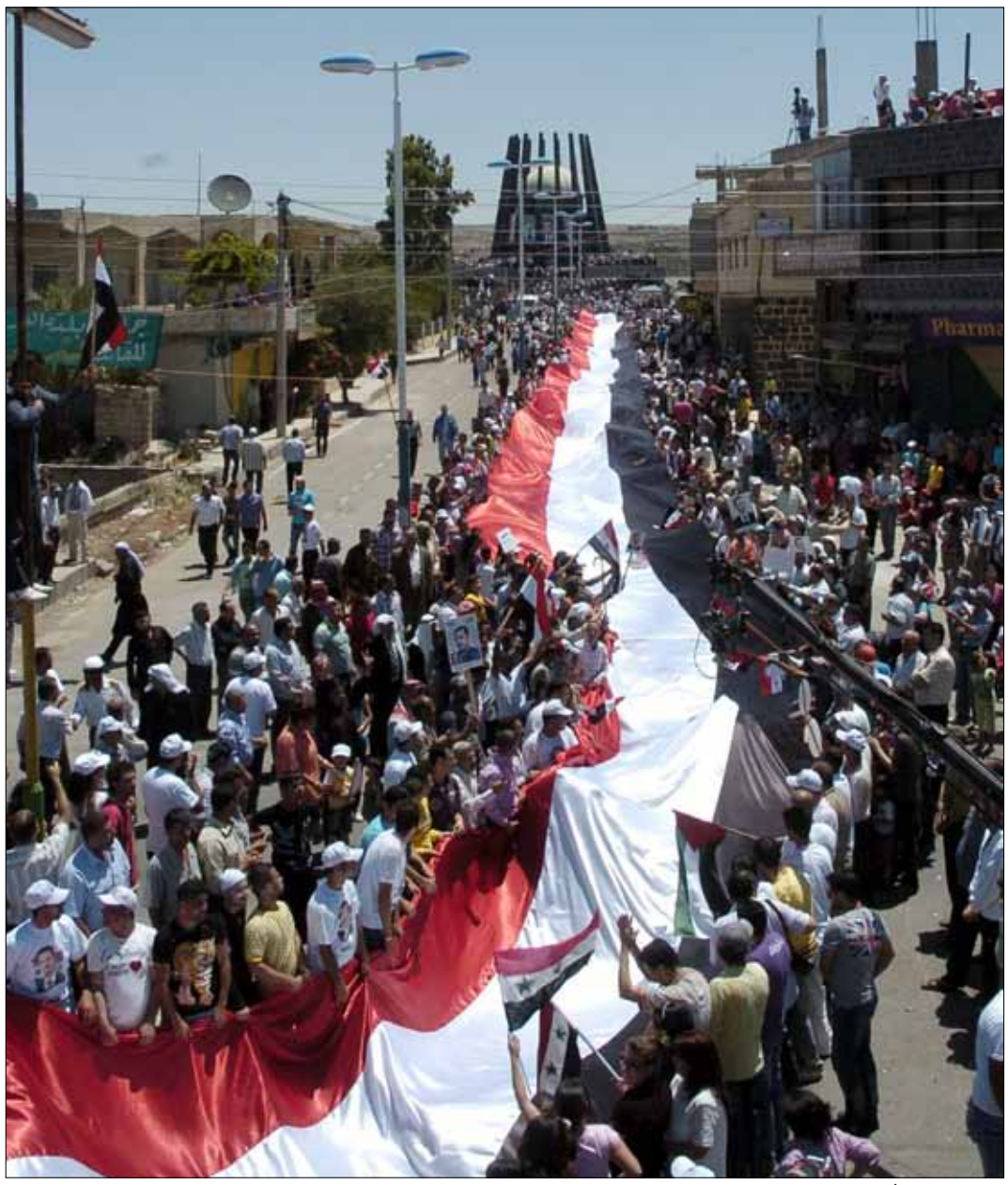

جربوع: القتل في ديننا وعقيدتنا حرام (أرشيف)

فراس الشوفي

لم يعد النائب وليد جنبلاط «مؤيّداً» لـ«جبهة النصرة» فحسب. ذهب الرجل بعيداً جدّاً، حيث لم يكن يتوقّع أحد. أوّل من أمس، كان جنبلاط كأحد مشايخ الوهابية. حلّل دم دروز سوريا، تماشياً مع موسم القتل والنحر «الحلال». لم يلجأ البيك إلى نشر فتواه في مقطع فيديو على موقع «يوتيوب»، أو تغريدة على «تويتر»، بل جهاراً في حلقة «كلام الناس» الأخيرة مع الزميل مارسيل غانم، وفي متن حديث عن الديموقراطية والدولة والعدالة والحرية.

الآن، يمكن القاتل أن يستريح. من يقصف جرمانا السورية بقذائف الهاون العشوائية وينثر دم الأبرياء على طرقات بيوتهم، لا همّ عنده. جنبلاط حلّل له قتل «المؤيّدين». حاله كحال رامي مدفع الهاون، أو مجهّز السّيارة المفخّخة ومفجّر صاعقها في شوارع الضاحية الدمشقيّة، التي يقطنها دروز. تفجير سيارة مفخخة الآن في قلب السويداء أو جرمانا حائز رضى ممثّل الموحّدين الدروز في السعودية، المفتي وليد جنبلاط. والخاطف كذلك، معه فتوى «الدم الحلال»، يمكن أن يخطف بين الشام والسويداء «ميكرو باص» مليئاً بالنساء والأطفال، أو أكثر من 50 مخطوفاً درزياً في مختلف أنحاء سوريا، من دون أن يُخبر أحداً عن مصيرهم. بات في استطاعته، في شرع جنبلاط، أن يمثّل بجثثهم ويرميها على قارعة طريق.

في القصور، بين المرافقين والحاشية، الكلام أسهل ما يكون. هل سمع جنبلاط في كليمنصو عن بلدة حَضَرْ (في الجزء المحرّر من الجولان السوري)؟ عن سبعة رجال ذُبحوا عند مدخل البلدة، لأن مجموعة من المسلّحين تريد البلدة ممرّاً وطريقاً، ومن سوء حظّهم أن حقولهم هي الطريق؟ هل تصل أخبار بلدة داما (شمال غرب محافظة السويداء) إلى المختارة؟ ثلاثة رجال من آل القنطار قتلوا من دون سبب، وتعرّضت البلدة لهجوم عنيف من المسلّحين بهدف الوصول إلى قاعدة قريبة للجيش السوري. هذا ليس من التاريخ، بل قبل ثلاثة أيام.

يدرك جنبلاط جيّداً أن صوته لم يعد مسموعاً في حوران، ربما تسمعه جبهة النصرة والمجموعات المسلحة التابعة لحلفائه في المعارضة، في منطقة اللّجا على حدود درعا، لكن ليس في السويداء. صوره التي ارتفعت في بيوت أهالي جبل الدروز بعد حرب الجبل عام 1983 تساقطت تباعاً منذ انقلابه على سوريا بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري عام 2005. يقول أكثر من مصدر في السويداء إن كلام جنبلاط لم يأخذ صدى في المحافظة، مع أنه أثار استياءً عامّاً من قبل العديد من المرجعيات الدينية والاجتماعية، «لم يتجاوب أحد مع دعوات جنبلاط في السابق إلى قتال الجيش السوري، ولن يردّ عليه أحد الآن، كلامه يزيدنا تمسّكاً بالدولة». في الأصل، هموم السويداء أكبر من تصريح تلفزيوني فيه المزيد من القتل. من يرَ الدماء بعينه على عنق أخيه وفي صدر جاره فلن يرهبه الدم في الكلمات والصور.

ما الذي يدفع جنبلاط إلى اجتياز خط أحمر كهذا؟ الأمر مفهوم في السياسة، مع أن أحداً لا يبرّر. لم يستطع جنبلاط على مدى العامين الماضيين كسب الثقة السعودية، على الرغم من كلّ تصريحاته الناريّة ضدّ النظام السوري ودعوته الدروز إلى ترك الجيش والقتال في صفوف المعارضة المسلّحة. المطلوب موقف لبناني حاد من حزب الله. وبما أن «العين بصيرة واليد قصيرة، يسدّد البيك الفاتورة السعودية المطلوبة لبنانياً، بشيكات بلا رصيد، على حساب أهالي جبل العرب»، يقول أحد أخصامه الدروز في قوى 8 آذار.

للمرّة الثانية، يذكر جنبلاط أن موقفه من النظام السوري، وضرورة التحاق الدروز في سوريا بركب المعارضة، مُدَعَّمان ببيان من مشايخ السويداء. البحث عن البيان على صفحات الإنترنت مهمّة مستحيلة، والبحث الأصعب هو معرفة المشايخ الداعمين لهذا الموقف في السويداء. حبّذا لو يستمع جنبلاط إلى رأي المشايخ الجنبلاطيين من الأزمة السورية، قبل أن يستند إلى بيان غير موجود، ومشايخ لا وجود لهم في الأصل.

كلام جنبلاط لم يصل إلى مسامع شيخ عقل الموحدين الدروز الأول في سوريا حكمت الهجري. لا يغوص الهجري كثيراً في السياسة بحكم موقعه كشيخ عقل، لكنّه يقول إن «الدولة السوريّة والمؤسسات هما الضمان الوحيد لسوريا في مقابل عبث المخرّبين المسلّحين المدعومين من الخارج». يضيف الهجري في اتصال مع «الأخبار»: «الدروز في سوريا مواطنون سوريون بالدرجة الأولى قبل أي شيء آخر، وحرصنا على الدولة كحرصنا على بيوتنا، أي فكرة خارجة عن هذا السّياق هي فكرة هدّامة لا تخدم سوى تخريب سوريا». بنظر الشيخ، «دعوات القتل مستهجنة ومدانة، لأن القتل ليس من شيم الموحدين ولا تعاليمهم الدينية، نحن جماعة علم وحضارة، ولا يمكننا التعايش مع الفكر الأصولي والتكفيري».

شيخ العقل حمود الحناوي يقول لـ«الأخبار» عن السويداء «إنها حاضنة السّلام، وحاضنة السلم الأهلي السوري». بنظر الحناوي «همّ الطائفة كهمّ الوطن، وهذه المحنة تمرّ على السويداء كما تمرّ على كل أجزاء الوطن السوري، ونحن لا نؤمن بتوجيه البندقية إلى صدر أي سوري. السويداء ملتزمة مع مؤسسات الدولة، وحبذا لو يكون موقف الأصوات الآتية من خارج سوريا لمصلحة الوطن والطائفة، لأن التحريض على القتل يزيد هدر الدماء ويضرب استقرار سوريا، وبالتالي استقرار كل المنطقة».

فتوى البيك في نظر شيخ العقل يوسف جربوع «مستنكرة ولافت أن نسمع هذا الكلام. كيف يمكن أن تكون التقدمية وهابيّة في نفس الوقت؟». يؤكّد جربوع لـ«الأخبار» أن أهالي السويداء يتعاملون مع الدولة ومؤسساتها لحفظ الاستقرار ووحدة سوريا، لا مع السلطة كسلطة، «إذا كانت الوطنية السورية تَعامُل، فهذا مؤسف، والتحريض على القتل حرام في ديننا، كما أنه يبيح للمسلّحين قتل الدروز في السويداء وخارجها».

الاستياء لا يقف عند حدود المشايخ. لا يجد الأمير جهاد الأطرش كلاماً كثيراً لقوله. يفتخر سليل سلطان باشا الأطرش بالهويّة السورية، ويقول لـ«الأخبار»: «على حدّ علمي لا وجود لمفتٍ للدروز، شكراً وليد جنبلاط على هدر دمنا».

يلاقي شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز في لبنان ناصر الدين الغريب مواقف إخوانه في سوريا. يرى الغريب أن «هدر دماء الدروز كلام يتناقض مع الدعوة إلى جمع الشمل، والبعد عن المشاكل الداخلية، كما أننا نهيب بأبنائنا في سوريا أن يكونوا دائماً في الخندق العربي المعهود، وأن يقفوا إلى جانب الجيش العربي السوري».

في السياق ذاته، يرى كبير مشايخ خلوات البياضة في حاصبيا الشيخ غالب قيس في اتصال مع «الأخبار» أن «الدعوة إلى القتل لا تخدم الطائفة، ولا مصلحة للدروز بغير التعقّل، فالقتل والقاتل مخالف لشرعنا وعقيدتنا، هل نقتل كل من يخالفنا في السياسة؟ كل عائلة في السويداء لها جذور في لبنان، ما موقف من يُصدر مواقف كهذه من أقرباء الشهداء وأسر المخطوفين والجرحى في لبنان؟».

هكذا، بجملة واحدة، هدر البيك دماء أكثر من 500 ألف درزي في السويداء وصحنايا وجرمانا وقرى الجولان والقنيطرة. لم يعد «الرّبيع العربي» بعيداً عن الدروز، كما لم يعد الشيخ عدنان العرعور حكراً على فئة. «الربيع العربي» يفرّخ كل يوم «عرعوراً» جديداً.

> الأطرش: شكراً وليد جنبلاط على هدر دمنا
>
> الحناوي: السويداء حاضنة السلم الأهلي وملتزمة مع مؤسسات الدولة

الأمير طلال... مستاء!

الأمير طلال أرسلان غير مرتاح للأوضاع. الحديث لا يتعلق فقط عن الوضع العام في البلاد، بل يتركز على واقع العلاقات بين قوى 8 اذار. وهو مرر خلال الايام القليلة الماضية سلسلة من الرسائل التي تندرج في منزلة بين العتب والاحتجاج.

واذ ابلغ ارسلان مقربين انه ليس في صدد اعلان موقف علني، الا انه استاء من الحملة التي شنت عليه بسبب موقفه الذي قال فيه ان تسمية رئيس الحكومة سوف تجري بالتشاور بينه وبين النائب وليد جنبلاط. وهو عدّ النقد الذي تعرض له من قبل حلفاء في 8 اذار، انما يعبر عن عدم سعي حزب الله الى منع هؤلاء من التحامل على المير، وخصوصاً أن الأخير يؤكد أنه ينسق مع الحزب كل تفصيل في علاقته مع جنبلاط، بما في ذلك العمل على منع التوتر في الجبل، وملفي الحكومة والانتخابات.

وربما كان الاستياء الاكبر عند المير، من الذهاب سريعاً نحو فرط كتلته النيابية التي أقيمت على عجل عام 2009، بضم نواب من كتلتي الوفاء للمقاومة والاصلاح والتغيير اليه. وهنا ارتفع صوت المير احتجاجاً على مسارعة العماد ميشال عون الى انتقاده، والى سحب النائب ناجي غاريوس من كتلته، والى تصرف النائب فادي الاعور على انه اقرب الى عون منه الى أرسلان.

اما العنوان الأخير، فهو يتعلق باحتجاج يقول ارسلان إنه لا يخصه وحده، بل يشمل الحلفاء الدروز والسنة لحزب الله والتيار الوطني الحر، سائلاً: ما الضرر لو عقدت اجتماعات عين التينة الأخيرة، بحضوره هو والنائبين السابقين عبد الرحيم مراد واسامة سعد والوزير فيصل كرامي؟ المير مستمر في حرصه على تحالف ثابت وقوي مع المقاومة، وعلاقته مع جنبلاط لا تتجاوز حماية السلم الأهلي، والتباعد كبير في النظرة الى سوريا والى العلاقة مع 14 اذار، لكنه في حالة استياء، فهل سيتصرف حلفاؤه؟

(الأخبار)

السبت 6 نيسان 2013 العدد 1973 الأخبار

تقرير

«الأهرام» مهدّدة بالانهيار

لم يسقط مبنى الأهرام في الطريق الجديدة بعد، لكنه لا يزال مهدّداً بالانهيار، ما دفع العائلات المقيمة فيه إلى إخلائه أول من أمس. هؤلاء انضموا إلى كثيرين وجدوا أنفسهم فجأة بلا سقف يؤويهم بفعل الانهيارات المتتالية

تذكّر السكان كارثة انهيار مبنى فسوح (أرشيف ــ مروان طحطح)

راجانا حميّة

عندما بدأ العمّ كمال السوسي يجرجر أطفاله من نومهم، ليل أول من أمس، تذكر مبنى فسوح الذي انهار قبل أكثر من عام. عادت إلى ذاكرته صور الشبان الذين باغتهم الموت عند درج البيت. كان بيتهم أقرب «إلى الأرض»، فيما يبعد بيته عنها عشر طبقات. وما بين الطبقة العاشرة والأخرى السفلية «مسافة عمر»، إما تنتهي أو لا تنتهي. وفي كل درجة كان ينزلها، كان يسأل نفسه السؤال ذاته «أين سيباغتنا». في تلك اللحظات الحرجة، تخيّل السوسي سيناريو موته وصغاره على درج المبنى الذي عاش حروباً كثيرة، وكاد أن يهلك أول من أمس بسبب أساسات مبنى مجاور زرع أساساته في عقر دارهم.

الكل تخيّل ذلك، وهم يهربون من غرف نومهم في مبنى الأهرام في الطريق الجديدة، الذي «انفجر» ثلاث مرات بهم. كثيرون منهم عدّوا الدرجات التي نزلوها. كانوا يحسبونها ليعرفوا «بعدهم عن الطبقة الأرضية»، قال أحد الهاربين. هذا الرجل، الذي ما عاد يرغب في الحديث عمّا حدث، يعرف الآن أنه أصبح «بلا بيت». هذا ما يهمه، على عكس جاره الواقف على «رأس» المهندس، محاولاً معرفة ما الذي سبّب تلك الانفجارات. يعود ذلك الجار إلى ليلة «الضرب»، فيقول: «حوالى الساعة الحادية عشرة ليلاً، سمعنا انفجاراً في المبنى، وقبل أن نلملم صدمتنا، دوى انفجار ثانٍ ومن ثم ثالث، ولم يكن يفصل بين الواحد والآخر أكثر من دقيقتين». كان صوتها أشبه بالصوت الذي يحدثه «إصبع الديناميت». مع الانفجار الأول، ظنوا أن المبنى سقط. لم يموتوا، ولكنهم في الوقت نفسه لم يتأكدوا من أنهم ما زالوا على قيد الحياة. ومع الثاني والثالث، صار الموت أقرب، وربما واقعاً. انكسر هدوء ليلهم الموحش بلا نور، وصار الصراخ مشتركاً بين كل الطبقات: من العاشرة إلى الأرضية. في تلك اللحظة، لم يكن ثمة شيء مرعب أكثر من انتظار الانفجار الرابع... الذي لم يحدث. خرجوا بثياب نومهم، بلا حمل. كان الهدف الوصول إلى الشارع. ولحظة الوصول إلى هناك، ينقلب كل شيء. يصبح الهم شيئاً آخر: العودة إلى البيت، الأمر الذي

> **يحمل الأهالي المسؤولية إلى مبنى مجاور قيد الإنشاء**

صار صعباً أصلاً «إلى حيث يكشف المهندسون على أساسات المبنى»، يقول أحد الجيران من بيت الموصللي. يرفض الرجل ذكر الاسم بلا سبب. كان هناك لحظة دوي الانفجار، وقد سهر «الليل معهم»، يقول. وأمس، حضر منذ الصباح الباكر ـ هو ابن الحي أصلاً ـ مراقباً ماذا يمكن أن يحصل. وهي حال الكثيرين من الجيران المنتظرين شيئاً ما، قد يكون السقوط أو التمديد لفترة إضافية. مع ذلك، ثمة شعور هناك بأن المبنى «ما بيضاين كتير»، وإن بدت الحياة طبيعية أمس في شارع «عصير السلام». ولكنه شعور ولد قبل الانفجارات بكثير. منذ اللحظة التي «قام» فيها المشروع السكني إلى جانبهم.

يجزم السوسي بأن «المبنى المجاور هو السبب». ويعزو ذلك إلى أن «صاحبه بنى أعمدة دعم ولكنه لم يصل بعضها ببعض بشيناجات، بل استعاض عن ذلك برش الحديد المشبك الواصل بينها بالباطون». كان هذا الخطأ الأول، يتابع السوسي «وقد قمنا في حينها بمراجعة صاحب المشروع الذي أكد أنه لا خوف علينا». أما الخطأ الثاني، والذي يرجح السوسي أنه كان السبب في حدوث هذه الانفجارات وربما تكسّر «الشيناج الأساسي لمبنانا»، يقول إنه بعد جدران الدعم، قام «صاحب المشروع بحفر أقنية من أرضه باتجاه أرض مبنانا بطول 12 متراً، وكانت تتجمع فيها المياه». فجر أمس، أقفل صاحب المشروع «الميلة» التي تطلّ على تلك الأقنية «وشمع الخيط وهرب». أما العاملون في المشروع، فقد كانوا أمس يحفرون في أرض المبنى المهدد للكشف على الأساسات بحضور مهندسين لتحديد مدى «الإصابة». وهي التي نسجت حولها أخبار كثيرة تناقلها الجيران؛ فمنهم من يقول «انضرب عمود تحت»، وآخر يقول «المياه المتسربة خلخلت التربة»، وكثيرون يجزمون بـ«كسر في الشيناج الأساسي». أما الخبر اليقين فلمّا يأت بعد بانتظار الكشف الذي يقوم به مهندسو بلدية بيروت. أما الهاربون من بيوتهم، فلن يعودوا إليها قبل الاطمئنان إلى عيشهم. يذكر أن رئيس بلدية بيروت بلال حمد زار المبنى متفقداً.

تقرير

15 طالباً يكتشفون «سحر لبنان» في سويسرا

15 رابحاً من أصل 380 طالباً فازوا بجائزة وزارة التربية لزيارة معرض «سحر لبنان» في سويسرا. وحدها الفائزة بالجائزة الأولى حرمت من التجربة بحجة أنّها فلسطينية

جوان فرشخ بجالي

اختتم معرض «سحر لبنان» في جنيف، وباتت التحف الأثرية في طريق العودة إلى بيروت. المعرض الذي دام أربعة أشهر وزاره آلاف الأوروبيين وصله في أيامه الأخيرة وفد لبناني شبابي. 15 فتاة وشاباً، لم تتجاوز أعمارهم 16 سنة، شاركوا في مسابقة «التعرف إلى القطع الأثرية» التي أطلقتها وزارة التربية، فربحوا رحلة العمر إلى جنيف حيث زاروا المعرض وأمضوا 5 أيام. رفعوا العلم اللبناني وأنشدوا النشيد الوطني اللبناني في شوارع جنيف، وأمام مدخل متحف الرات حيث تعرض 280 قطعة أثرية.

يشرح المدير العام لوزارة التربية فادي يرق أنه مع بدء المعرض في سويسرا أطلقت الوزارة المسابقة التي اشترك فيها 380 طالباً من 50 ثانوية موزعة على المناطق اللبنانية. ويلفت إلى أنّ المسابقة سعت إلى تحقيق أهداف كثيرة، منها تعريف الطلاب بتاريخ بلدهم وآثاره بما ينمي لديهم شعورالولاء لوطنهم، مشيراً إلى أنّ مثل هذا النشاط يسهم في بناء شخصية الطلاب وتوسيع آفاقهم، وفي تثبيت الصدقية. فالطلاب الرابحون لمسوا أنّ جهدهم الخاص أوصلهم إلى السفر وليست الوساطات الأخرى.

وطلبت المسابقة من المتبارين اختيار قطعة أثرية معروضة في المتحف الوطني في بيروت لتشارك في معرض يقام في عاصمة أوروبية، على أن يبرر الطالب اختيار القطعة وأهميتها في التعبير عن تراث لبنان وحضارته.

وتقول أستاذة التاريخ ندى حسن التي ساهمت في وضع المسابقة ورافقت الطلاب إلى سويسرا إنّ تقييم الأجوبة ارتكز على ثلاثة معايير هي التاريخ والوطنية واللغات.

وأظهرت النتائج أنّ 75 % من المشاركين اقترحوا إرسال ناووس أحيرام من مبدأ أنّ الأبجدية الفينيقية المنحوتة على غطائه دفعت بالبشرية إلى الأمام، أما الآخرون فاختاروا فسيفساء أوروبا أو أطفال معبد أشمون، مع تعليل سبب اختيار القطعة. أما الهدف الأول للمسابقة، بحسب حسن، فهو تعريف الطالب بالتحف الموجودة في المتحف الوطني.

ولأن المباراة لا يمكن أن تمر من دون سخرية القدر، كانت الجائزة الأولى من نصيب مشتركة من ثانوية عمر فروخ في بيروت. وبعد أيام وصلت الصبية إلى الوزارة برفقة والدتها، وأبلغت المسؤولين بأنها الرابحة الأولى، لكنها فلسطينية ولا تحمل أوراقاً كافية لأخذ «الفيزا»، فطلبت المساعدة لتحقيق حلمها المزدوج بالحصول على جواز سفر والوصول إلى جنيف.

لكن يبدو أنّ الأحلام والجدارة وحدهما لا تكفيان لكسر الحواجز التي تحيط بفلسطينيي لبنان. فتكسرت أحلام الصبية على طاولات المسؤولين ولم تنجز معاملاتها، لذا فقد غادر الفريق الفائز من دونها، وبات الحلم حسرة، لكن يرق يؤكد أن الوزارة ستقيم لها حفل تكريم للتخفيف من وطأة الظلم الذي لحق بها.

أما الطلاب الـ15 الآخرون، فاختيروا بحسب علاماتهم. فمن حصل على علامة 17 على 20، لم تكن هناك مساومة عليه، لكن تم سحب أسماء الفائزين الذين نالوا 16 من 20 بالقرعة وبحسب التوزيع المناطقي. هكذا تعرف طلاب البقاع إلى زملائهم من صور وآخرين من حاصبيا وبيروت وطرابلس وزغرتا على أدراج المتحف الوطني الذي زاروه برفقة مديرته آن ـ ماري عفيش، فشرحت لهم أهمية التحف المعروضة. ولم تكتف عفيش بذلك، بل لاقت الطلاب في جنيف لاتمام زيارة المعرض.

وكتب هشام جفال، الطالب في ثانوية البازورية، أن «الكلام عن المتحف يعطينا شعوراً بالفخر والانتماء إلى الوطن ذي المقومات التراثية، فبكل قطعة تجد نفسك فيها وكأنها تخصك وتعنيك، كيف لا وهي من أرض وطننا الحبيب».

ولأنّ زيارة جنيف قد لا تتكرّر في حياة الشباب، أتى البرنامج كاملاً. ويقول جورج حداد المسؤول الذي رافق الطلاب إنّهم زاروا مبنى الأمم المتحدة، والمعالم السياحية، كما التقوا طلاباً سويسريين وقضوا معهم بعض ساعات علّموهم خلالها الدبكة.

يذكر أن الشباب شكلوا البعثة اللبنانية إلى معرض سحر لبنان الذي لم يزره أي وفد آخر. المعرض زارته البعثات الإعلامية الفرنسية والسويسرية بكثافة، فيما شارك في حفل الافتتاح وزيرا الثقافة والاعلام غابي ليون ووليد الداعوق فقط، وتبادلوا الصور بالهواتف النقالة! لم يحظ المعرض بأي تغطية سياسية أو إعلامية لبنانية تليق بالحدث، ولولا المبادرة الفردية لكل من فادي يرق ومالك خوري لبقي السر يغمر معرض سحر لبنان. فالطبقة السياسية اللبنانية غير مفتونة بالآثار ولا تعتبرها وجهاً حضارياً للتمثل به، يبقى الأمل بالطلاب.

شكل الطلاب الوفد اللبناني الوحيد الذي زار المعرض (الأخبار)

تقرير

بربار: ارتفاع ضغط الدم له دور محوري في مرض الخرف بعد السبعين (مروان طحطح)

عادل بربار يهزم ضغط الدم منذ 1967 «القاتل الصامت» لم يعد مرض كبار السن

عاين الدكتور عادل بربار آلاف مرضى ارتفاع ضغط الدم منذ عام 1967. في اليوم العالمي للصحة يؤكد هذا الطبيب أنه يجب مواجهة «القاتل الصامت» مبكراً بعدما باتت نسبة انتشار المرض بين الشباب مرتفعة. وصيته الأساسية عدم وقف العلاج بخيار شخصي

بسام القنطار

كثيرة هي الألقاب العلمية التي يحملها الدكتور عادل بربار. هو بروفسور في الطب وعلم النفس وطب الكلى وارتفاع ضغط الدم في المركز الطبي في الجامعة الأميركية في بيروت، وهو رئيس الجمعية اللبنانية لمكافحة أمراض ضغط الدم، وعضو المنظمة الدولية لأمراض ضغط الدم.

منذ عام 1967 عاين الدكتور بربار آلاف المرضى من لبنانيين وعرب يعانون من مرض ارتفاع ضغط الدم المتلازم في غالبية الحالات مع أمراض الكلى والسكري والنشاف في الشرايين.

المؤشر الأبرز الذي لفت انتباه بربار هو أن مرضاه لم يعودوا حصراً من كبار السن، ملاحظاً أن نسبة الشباب الذين لديهم ارتفاع ضغط الدم عالية، ما يعني أن هذا المرض الملقب بـ«القاتل الصامت» لم يعد يصيب الناس في مرحلة متقدمة من العمر، بل أصبح يطل باكراً.

يشير بربار إلى أن من المتفق عليه طبياً أن يكون معدّل الضغط المثالي للبالغين 120/80 ملليمتر زئبق. ويصنّف الشخص مصاباً بمرض ارتفاع ضغط الدمّ حين تبلغ قراءة ضغط الدمّ أكثر من 140/90 ملليمتر زئبق. وكلما ارتفع ضغط الدم زادت مخاطر تعرّض الانسان لجرحة قلبية أو سكتة دماغية أو فشل كلوي.

ويؤكد بربار أن 45% من المرضى الذين وصلوا الى مرحلة غسل الكلى يعانون من مرضى السكري، و35% منهم يعانون من ارتفاع ضغط الدم. وأغلبية الذين يعانون من مرض السكري يعانون أيضاً من ضغط الدم. أما الجلطة الدماغية فهي مرتبطة أيضاً بارتفاع ضغط الدم، وهي أخطر وأكثر انتشاراً من أمراض القلب، خصوصاً عند كبار السن.

ويلفت بربار إلى أن ارتفاع ضغط الدم له دور محوري في مرض الخرف بعد عمر السبعين، ولتخفف من وطأة الخرف يجب أن نعالج ارتفاع ضغط الدم في عمر مبكر (30ـ50 سنة) ومن لا يعالج ضغطه في هذه الفترة سوف يعاني من الخرف في عمر متأخر. توجد عشرات السجلات المكوّمة أمام مكتب بربار في مختبر ضغط الدم في المركز الطبي في الجامعة الاميركية في بيروت. وهي تبيّن أن نسبة عالية من المرضى لديهم ارتفاع ضغط دم متوسط (140/90 ملليمتر زئبق ـ 160/100 ملليمتر زئبق) ولكنهم لا يشعرون به. ويشدّد بربار على ضرورة معالجة الضغط العالي لأنه يشكل خطراً كبيراً ويجب مراقبته دائماً. كثير من المرضى يقولون «أنا بخير ضغطي 160/80 ملليمتر زئبق» وهذا غير صحيح. فإذا كان الضغط العالي مرتفعاً، والضغط الواطي مستقراً، فهذا يعني أن المريض في خطر، ويجب أن يخضع للمراقبة والعلاج» بحسب بربار.

لم يتوصل العلم إلى اكتشاف 90% من أسباب ارتفاع الضغط، وفي باقي الحالات تكون الغدة أو الكلى أو العادات الغذائية، من ضمنها شراب السوس، مسببة لارتفاع ضغط الدم، لأن فيه مادة ليكوريس وهي شبيهة بالمادة التي تفرزها الغدة فوق الكلى.

يشدّد بربار على نسبة تناول الملح للتخفيف من وطأة ارتفاع ضغط الدم.

«عندما نأكل الملح تزداد كمية المياه في الجسم وهذا يسبب ارتفاع الضغط، لأن الكلى تأخذ وقتاً لتفرز كمية الملح الإضافية. كذلك فإن الملح يؤثر على أداء الشرايين فتصبح أكثر تجاوباً مع العوامل المسبّبة لارتفاع الضغط، ومن ضمنها التوتر والقلق وانفعالات الغضب. ويزيد الملح من نسبة الإصابة بالفالج، كما أنه قد يسبب سرطان المعدة، ولكن الأخطر هو النتائج السلبية للملح على الجلطات الدماغية وارتفاع ضغط الدم».

«المشكلة الكبرى في شركات تصنيع الأغذية التي تستخدم الملح بشكل متفلت من المعايير. الملح ليس مادة غذائية، بل مادة مطيّبة للأكل، وليس صحيحاً أن الإنسان لا يستطيع التخلي عن الملح في الغذاء. فإذا انقطع المريض عن الملح لمدة شهر يعتاد هذا الأمر ويتعايش مع طعام خال من الملح» بحسب بربار.

ليس المهم أن ننصح بالامتناع عن الملح، بل أن نعلم المواطن بكمية الملح في المواد التي يشتريها، وهذا الأمر غير متوافر في لبنان. عايش بربار هذه التجربة مع مريض حاول الامتناع نهائياً عن الملح، لكن الفحوصات المخبرية أثبتت أن جسمه لا يزال يتلقى كمية من الملح تسبّب له ارتفاع ضغط الدم. «أنا أصدق أن المريض لم يكن يضيف الملح الى طعامه، لكن المشكلة أنه كان يتناول أغذية فيها كمية كبيرة من الملح غير مصرح عنها، وأهمها المعجنات والألبان والاجبان والخبز، إضافة الى أن هناك كمية كافية من ملح الصوديوم في الخضر». ويطالب بربار الوزارات المعنية، قبل أن تنصح الناس بالامتناع عن الملح، بأن ترشدهم إلى كمية الملح في الاطعمة المصنعة، «ولن يحصل ذلك إلا من خلال إلزام شركات تصنيع الاغذية بتقديم كشف عن كمية الملح على الأغلفة». ويشدد بربار على ضرورة التوعية على مخاطر التدخين على مرضى الضغط. التدخين سبب رئيسي لنشاف الشرايين، وكلما ازداد التدخين ازدادت مخاطر نشاف الشرايين، وهذا الضرر على المدى الطويل. أما على المدى القصير، فمن المعلوم أن كل سيجارة مسؤولة عن ارتفاع ضغط الدم درجتين، ويحتاج الجسم إلى أكثر من نصف ساعة لكي يعود إلى ضغط الدم الطبيعي، وفي هذه الفترة يكون المدخن قد بدأ بشرب سيجارة ثانية، فتكون النتيجة أن التدخين على مدار الساعة يعني ارتفاعاً متلازماً في ضغط الدم طوال فترة التدخين. «في الفحوصات التي نجريها في مختبر ضغط الدم على المرضى لفترة 24 نجد أنه أثناء فترة النوم يكون الضغط أقل من فترة النهار، لأن عامل التدخين غير موجود. وتزيد المشكلة سوءاً في حالة التدخين مع شرب القهوة، لأن النيكوتين من السيجارة مع الكافيين من القهوة يسببان معاً ارتفاعاً ملحوظاً في ضغط الدم».

التقيد بالعلاج

يلاحظ الدكتور عادل بربار أنه برغم توافر الأدوية التي تعمل على خفض ارتفاع ضغط الدمّ وعلى حماية القلب والكلى، يكتشف الأطباء أنّ نسبة 50% من مرضى ارتفاع ضغط الدم لا يتقيدون بالعلاج أو ينقطعون عنه بعد مرور عدة أشهر: «يتوهم المرضى أن بإمكانهم الاستغناء عن الدواء عند استقرار ضغط الدم. وصيتي لهم ألا يوقفوا العلاج بالأدوية بخيار شخصي، وأن يتبعوا نمطاً صحيّاً سليماً يرتكز على تغيير الحمية الغذائية والإكثار من تناول الخضر والفواكه، والإقلاع عن التدخين، والنوم السليم، والتقليل من شرب الكحول، وقياس الضغط بشكل منتظم، والتحكّم في الوزن، وممارسة الرياضة».

متفرقات

حي السلم ليس أعزاز

محمد نزال

ذات زمن كانت سوريا تُطعم جياع العالم. أهراءات قمح حوران كانت تملأ بطون روما الإمبراطورية. اليوم السوري يجوع. يُشرد ويُهان و«يتبهدل». يا لنكد الدهر. ما من أحد يحب بإرادته أن يكون نازحاً. الحنين إلى الأوطان فطرة. لكن من أين يأخذها السوري اليوم؟ صباح أمس كانت محالّ بعض السوريين تُقفل في منطقة حيّ السلم. تلك المنطقة الشعبية، جداً، في الضاحية الجنوبية. ما من قرار مركزي بما حصل، فلا الدولة. كما يُتوقَّع. لها علاقة بالأمر، ولا الأحزاب هنا. كما هو معروف. تؤيد تحركات كهذه. إنهم الدهماء مجدداً.

مؤسف جداً أن يأتي الظلم من باب مظلوم آخر. من أقفل تلك المحال، وطرد أصحابها منها، هم بعض أهالي المخطوفين اللبنانيين في أعزاز السورية. الخاطفون هم من «الثوار» والكل يعلم هويتهم. فما ذنب العامل السوري في لبنان؟ وبأي ذنب يُطرد ويُهان ويقفل محله؟ وكيف لأصحاب هذا التحرّك أن يتأكدوا من ميول السوريين؟ ربما كان كثير منهم لا يؤيدون المعارضة السورية، وهذا متوقع في بيئة الضاحية، فبأي ذنب يؤخذون؟ حتى لو كان فيهم من يؤيد المعارضة، فهل هو بالضرورة مع خطوة الخطف؟ أهالي المخطوفين ضاقوا ذرعاً، ومن حقهم أن يفعلوا أي شيء لكي تتحرك الدولة اللبنانية لأجل أولادهم، وقد خذلهم الجميع، ولكن على أحد ما أن يلفت نظرهم إلى أن الظالم ليس ذاك العامل السوري البسيط.

الدهماء يفعلون كل شيء. لكن أن يخرج الشيخ عباس زغيب، الناشط في قضية المخطوفين، ويقول إن «هذه هي الخطوة الأولى من التحرّك»... فهذه طامة كبرى. أيها السوريون لا تؤاخذونا بما فعله السفهاء منا... سامحونا.

مستوطنون عند العبّاد

شوهد أكثر من مئة مستوطن صهيوني، من بينهم عدد من الحاخامات، يزورون الجانب المحتل من تلة العبّاد الواقعة عند أطراف بلدة حولا الجنوبية. وقد التقطوا صوراً للأراضي اللبنانية المقابلة ورصدوها بالمناظير وسط حماية مشددة من جنود جيش العدو. وفي إطار منفصل، نقلت اللجنة الدولية للصليب الأحمر عبر معبر رأس الناقورة إلى الجانب اللبناني، المواطنة خاتون حنا (65 عاماً) من الشياح في بيروت، التي تعمل منذ عام 1996 في البطريركية المارونية في القدس الشرقية. كذلك نقلت جثة العميل الفار حنا مقلد (48 عاماً) الذي دفن بعد ظهر أمس في بلدته القليعة.

تقرير أول للمرصد اللبناني لحقوق العمال والموظفين

عرض «المرصد اللبناني لحقوق العمال والموظفين» في مؤتمر صحافي عقد أمس تقريره السنوي الأول تحت عنوان «الاحتجاجات وقضايا العمال في لبنان عام 2012: عام نهوض القطاع العام وتعرية الاتحاد العمالي العام». وأوضح التقرير أبرز القضايا التي شغلت الساحة العمالية. ورصد أيضاً الاحتجاجات التي شهدها لبنان عام 2012، وشكلها ومدتها، وبأية قطاعات حصلت، والمطالب التي رفعها العمال والموظفون. وقد خصص مساحة واسعة لتحركين اثنين مهمين هما «إضراب الـ94 يوماً لمياومي وجباة الإكراء في كهرباء لبنان، وتحرك عمال شركة سبينيس». وأحصى التقرير أيضاً التحركات الآتية: في القطاع العام (29 إضراباً، 50 يوماً، 70 اعتصاماً وتظاهرتين)، القطاع الخاص (4 إضرابات، اعتصام واحد وتظاهرة واحدة)، المؤسسات والإدارات العامة (8 إضرابات، 5 اعتصامات). أما أبرز القضايا التي عبرت عنها التحركات، فهي: الحق بالضمان الصحي الشامل للجميع، الحق بأجر عادل، المطالبة بدفع الأجور والرواتب المستحقة، تعديل عقد العمل الجماعي في قطاع المصارف، تثبيت وخفض سعر صفيحة البنزين والمازوت، إحالة سلسلة الرتب والرواتب، الحق بالتنظيم وحرية العمل النقابي، التزام اتفاقية العمل الدولية رقم 87، حقوق العمال الفلسطينيين، حقوق العاملات المنزليات، حقوق العمال المعوقين وذوي الاحتياجات الخاصة.

اعتداء على طوارئ مستشفى حمود

أقدم إيهاب ج. ليل أول من أمس على تخريب بعض محتويات قسم الطوارئ وتحطيم الزجاج في مستشفى حمود الجامعي في صيدا، بعد تلاسن وقع بينه وبين أطباء وممرضين، خلال محاولته زيارة أحد المرضى في وقت متأخر ومنعه من ذلك. وقد أوقف إيهاب بناءً على إشارة النيابة العامة الاستئنافية في الجنوب. فيما لاقى الاعتداء استنكاراً من نقابتي الأطباء وأصحاب المستشفيات الخاصة ورابطة الطباء في صيدا ومن رئيس بلدية صيدا محمد السعودي.

أجراه
قاسم فياض

الإعلانات التي توصل إليهم لا تعدّ، رغم ذلك يتهرّبون من الإعلام. ومن يوافق على الحديث عن عمله، ينفِ السحر والشعوذة ويستعين بكتب الله السماوية ليحقق الأحلام ويطرد الأشرار من إنس وجنّ

العرافون والمشعوذون

نحن شعب الله المختار

يقفل الكثيرون أبوابهم في وجه الإعلام (مروان طحطح)

تعاني السيدة الأربعينية أوجاعاً في مناطق مختلفة من جسمها ونفسيتها غير مرتاحة. لم نلتقها في صالة انتظار طبيب، ولا في صيدلية... بل عند «الشيخة» التي ستعالجها مع مراعاة وضعها المادي، لذا صرفت لها ما بقي من بخور كان قد حمله إليها زبون سابق. هذه المراعاة لم تحظ بها سارة التي قصدت أحد العرّافين لحلّ مشكلة المنامات الغريبة التي تطاردها، كأن يأتيها شخص مخيف ويركل بطنها الحامل بجنين طال انتظاره. قصدت هذه السيدة أحدهم، فطلب منها في البداية ثمن البخور. وعندما كرّرت زيارتها، لم يتردّد في طلب مبلغ ألفي دولار «مصاريف».

أما سعاد (اسم مستعار)، فقد أنفقت عشرين ألف دولار لدى هذه الفئة من العرّافين، لتعرف شيئاً عن مصير ابنها المجهول مكان الإقامة منذ سنوات. تقول: «حاولت كثيراً بشتى الطرق بلا جدوى، فقصدت روحانياً متخصصاً بجلب الحبيب وطلب مبلغ يفوق 20 ألف دولار؛ لأنه رصد لها ابنها المفقود في أوروبا! لكن قبل أن يعود الابن من غربته، وصل عناصر الدرك إلى العرّاف وقبضوا عليه بتهمة النصب.

هذه الحالات ليست إلا عيّنة بسيطة مما يتعرّض له اللاجئون إلى المشعوذين والعرّافين بحثاً عن حلّ لمشكلة، لم يجدوه بالطرق العادية. الكلام الذي يقال في هذا الإطار يكاد يكون مكرّراً عن اليأس الذي يدفع أحدهم إلى مشعوذ. لذا، حاولنا سؤال «الروحانيين» أنفسهم عن مهنتهم، كيف يمارسونها ولِمَ؟

البحث عنهم ليس صعباً. نظرة سريعة على بعض المجلات والجرائد الإعلانية المبوّبة كافية للحصول على أرقام هاتف عشرات «العلماء الروحانيين والشيوخ والشيخات، المنجمين أو العرّافين»... لكن الاتصال بهم بصفة إعلامية لا يفتح أبوابهم السحرية بسهولة. من «الشيخة» التي تشارك «شيخة» أخرى رقم الهاتف، إلى المنجّم الذي يؤمّن «أقوى الأعمال الروحية من المغرب ومن السودان»، ومحاولات أخرى تبوء بالفشل إلى أن يقبل أحدهم بعد أول محاولة.

عند باب المكتب المغلق بإحكام في منطقة البربير، تستقبلنا موظفة وترشدنا إلى غرفة تعبق بدخان السجائر. في الصالة صورة لـ«الشيخ الروحاني» بسكوكته الكثة، وكذلك بعض «التعويذات»، تخرقها قصيدة مدح وثناء من «بنت الرياض» زميلة العمل. خلال الانتظار، يرتفع الصراخ من داخل الغرفة ليتبين بعدها أن الشيخ كان يحل مشكلة إحدى الزبونات، ويكشف الصوت الآتي من الغرفة أنها واقعة في مأزق زوجي كبير.

بعدما تخرج الزبونة، يرحّب بنا الرجل، معلناً بفخر أنه يعمل في هذا المجال منذ كان في السابعة عشرة من عمره. يؤكد أنه لا يشبه الآخرين بما أن عمله يقتصر على العلاج «بالقرآن الكريم». يروي قصة النبي موسى وإبطاله للسحر «المحرّم». ما يقوم به حصراً «تلاوة بعض الآيات القرآنية وكتابة بعض التعويذات مع تحديد فترة معينة لاستعمالها حسب الحاجة». أما بالنسبة إلى أجرة الشيخ، فهو رحيم بالفقراء ولا يتقاضى منهم مبالغ كبيرة، ولكن «على الميسورين أن يدفعوا إكرامية فوق الأجرة». بناءً عليه، صار متاحاً لـ«شيخنا» أن ينتقد زملاءه في المهنة «بعضهم مخادعون ويتقاضون مبالغ كبيرة». والدليل «قصدتني سيدة وراحت تشتكي على أحد الأشخاص المعروفين بالفلك والتنجيم، وكان قد أعطاها أوراقاً مكتوباً عليها بماء الزعفران على شكل تعويذة، وعندما فتحتها لم تكن الكتابات ذات معنى!».

إذاً، هذا الشيخ لا يعمل إلا بما يرضي الله، ويؤدي واجباته الدينية، ولديه أيضاً علاج جديد لمرضى السرطان عبر لبن أحد الحيوانات المذكورة في القرآن، وهو في طور التجربة! كلّ هذه المعلومات التي يقولها عن نفسه تنتفي مع رؤية كتاب عن السحر والشعوذة في غرفته. ما هذا؟ ألست تحارب السحر كما تدعي؟ يرتبك فعلاً، قبل أن يقول: «صحيح، لكن انظر إلى ما هو مكتوب في أول الصفحة: بسم الله الرحمن الرحيم!».

للنساء نصيب أيضاً في «المشيخة والعلم الروحاني». في بيتها على طريق المطار تستقبل الشيخة زوارها في غرفة تعبق برائحة البخور. ترحب بالإعلام وتباشر على الفور بالحديث عن مقابلاتها وإطلالاتها في لبنان والدول العربية. تعرّف نفسها بأنها من أسرة «سيدنا أحمد الرفاعي المصري» الذي كان خبيراً وورثت عنه هذه المهنة. طريقتها «فرعونية» في العلاج كما تقول، وهي تقوم على «علم» الصدف والتراب. كيف؟ لا إجابة، الصدف موجود والتراب كذلك، والشيخة التي تحكي بالعلم وصلت إلى «الصف السابع». أما زميلتها «ذاك القلب الكبير». كما يعرّف عنها الإعلان . فلديها توقعاتها الخاصة.

> **تراوح التعرفة وفق حالة الزبون فتصل إلى 20 ألف دولار**
>
> **البخور والآيات القرآنية علاج الفقراء وأشياء أخرى لمن يدفع أكثر**
>
> **يعاقب القانون اللبناني على ممارسة هذه الأعمال بقصد الربح**

تدلي بآرائها السياسية والفقهية. وبين السيجارة والأخرى، تشرح عن دور القرآن في طرق العلاج التي تلجأ إليها. لا تعرفة محدّدة تتقاضاها، «كلّ زبون وفق حالته ووضعه» لماذا؟ لشراء البخور... وأشياء أخرى. إذا اضطر الأمر، تصطحبه في جولة إلى بعض المقامات الدينية من إسلامية ومسيحية «لتهيئته نفسياً».

والطريف روايتها عن عراقي قصدها للعلاج وشفي على يديها. «هل ترك مقامات الأنبياء والأولياء كلها في بلاده وقصدك أنت؟». يستفزّها السؤال، لكنها تردّ بثقة: «الله اختارني لأساعده». وبما أن الله يختار، لم يحظ زملاؤها بهذا الشرف، كما تقول هي. «أكثرهم يسعون وراء المال والجنس»، ولا تتردّد في تسمية أحدهم الذي «أوقفته القوى الأمنية قبل فترة لمحاولته الاعتداء جنسياً على زبوناته واستغلالهن».

بهذه السذاجة يتكلّم هؤلاء على أنفسهم، وبكلّ صراحة ينتقدون «زملاءهم» موجّهين إليهم الاتهامات ذاتها التي يكرّرها المواطنون العاديون الذين لا يصدّقون هذ الشعوذات. لكن إذا كان أمر هؤلاء مكشوفاً إلى هذا الحد، فلم يوجد دائماً من يصدّقهم؟ وكيف السبيل إلى توعيتهم؟

قد تكون الإجابة لدى رجال الدين، بما أن من يصدّقون هذه الشعوذات يغلّبون الأمور الروحانية عادة. وفي هذا الإطار يقول الأب عصام إبراهيم، مدير مدرسة الحكمة في اتصال مع «الأخبار»، إن ما يقوم به هؤلاء «دجل وكذبٌ على الناس، وما يمارسونه لا علاقة له بالدين، لا من قريب ولا من بعيد، ومن يلجأ إلى هذه الأمور ليس لديه إيمان بربه، ومن يعمل بها، فغايته جمع المال أو الشهرة. أما المسيحي الحقيقي، فلا يقبل بهذه الأمور؛ لأنه حين يصلي يحضر نعمة الله ومحبته ويرفض ما دونها، ويسوع حذرنا من الدجالين والأنبياء الكذبة؛ فمن يأتك بنبوءة، فهو ضد الإيمان».

أما موقف الإسلام ونظرته إلى هذه الأمور، فهو «واضح ويتطابق مع المسيحية من رفضها وتحريم العمل بها»، كما يشرح الشيخ شفيق جرادي مدير معهد المعارف الحكمية؛ «فحديث الإمام علي واضح بهذا الشأن، حيث يقول: أيها الناس إياكم وتعلم النجوم، إلا ما يهتدى به في برّ أو بحر، فإنه يدعو إلى الكهانة، المنجم كالكاهن، والكاهن كالساحر، والساحر كالكافر، والكافر في النار، سيروا على اسم الله وهونه». ويضيف «أن الجنّ موجود في عالمنا، ولكنه لا يؤثر أو يتأثر فينا، ولا سلطة له على الإنسان إلا بالقدر الذي تحدث عنه القرآن الكريم في سورة الناس، وهو الوسوسة، حيث يلقي للإنسان جملة من الأمور التي تضله وتشتت تفكيره». أما العاملون بهذا المجال، فهم بحسب جرادي كذابون ومدّعون، فإن كان كلامهم وادعاءاتهم صحيحة، فلماذا لا يغنون أنفسهم، فيحققوا ما يريدون من مكاسب وأموال عبر الجن الذين يدعون تواصلهم معهم؟ لكي يسيطر الإنسان على الجن ينبغي أن يكون بمستويات روحية عالية جداً، وهذا ما يحصل فقط للأنبياء». وعن سبب لجوء بعض الناس نحو هؤلاء، يرد قائلاً «إن الإنسان بطبيعته مرتبطٌ بالغيب، ويحاول أن يستقرئ المستقبل، فالجاهل والضعيف النفس والإيمان هو الذي يصدّق قولهم حين يأتون ليستغلوا هذا الجانب من أجل تحقيق المال أو الشهرة، وكذلك من أجل الجنس، وأغلبهم يعانون أمراضاً نفسية ومشاكل اجتماعية تدفعهم لهذا العمل. فمنهم من لا يحبذ اللجوء إلى رجال الدين، بل يفضل الطرق السهلة والملتوية، ومنهم كذلك من لا يجد حلاً لمشكلته بعد أن يكون قد استنفد عدة خيارات، فيقصدهم على طريقة آخر الدواء الكيّ، فتأثير البيئة والحالات الصعبة التي تواجه الإنسان يدفعه إلى البحث عن أي بديل ويأسه قد يدفعه إلى أن يتعلق بـ«قشة» قد يعتبرها سبيل خلاصه، وعندها لا اعتبار لديه لأي مانع ديني أو أخلاقي».

الجدير بالذكر أن المشترع اللبناني نص في المادة 768 من قانون العقوبات على المعاقبة بالتوقيف التكديري (أي الحبس لمدة تراوح بين يوم وعشرة أيام فقط) وبالغرامة من عشرة آلاف ليرة، إلى 20 ألف ليرة، لمن يتعاطى بقصد الربح مناجاة الأرواح، والتنويم المغناطيسي، والتنجيم وقراءة الكف وقراءة ورق اللعب. وتصادر الألبسة والعدد المستعملة. ويعاقب المكرر بالحبس حتى ستة أشهر، وبالغرامة حتى مئتي ألف ليرة ويمكن إبعاده إذا كان أجنبياً.

هوى سعر برميل النفط في لندن إلى أدنى مستوى له خلال ثمانية أشهر أمس، مع قلق الأسواق من عدم قدرة الاقتصاد الأميركي على توليد الوظائف، وبالتالي الطلب على الوقود الأحفوري

104,69
دولارات

انعكست مصائب سوق العمل في الولايات المتحدة نعمة على سعر أونصة الذهب، وذلك بعدما كان قد تراجع إلى أدنى مستوى خلال عشرة أشهر في الجلسة السابقة

1574,66
دولاراً

انتعش سعر صرف اليورو أمام الدولار أمس مع ضعف الاقتصاد الأميركي. ويجري وزير الخزانة الأميركي جاك ليو جولة أوروبية الأسبوع المقبل لبحث إجراءات تحفيز النمو

1,301
دولار

انخفضت الاستثمارات الأجنبية المباشرة التي تدفقت إلى البلدان النامية بنسبة 4,3٪ في عام 2012، وفقاً لبيانات مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (UNCTAD)

762
مليار دولار

تقرير

صرخة في «مملكة المصارف»

موظفو البنوك في الشارع: ما قيمة أموالكم دون الطبقة العاملة؟

4,5 ملايين دولار هو الربح المعلن الذي تحقّقه المصارف التجارية يومياً؛ ولكن يبدو أنه ليس كافياً. فتلك المؤسسات المالية الضّخمة «تمدّ يدها إلى جيوب موظفيها». يوم أمس علت صرخة هؤلاء. اصطفوا نقابياً مطالبين بعقد عمل جماعي عادل

ألا تخجل بعض الإدارات من منح زيادة ثلاثة آلاف ليرة على معاش العديد من موظفيها؟ (مروان طحطح)

حسن شقراني

لوهلة، كان بالإمكان تصوّر أنّ الصوت وصل حتّى إلى مسامع هنري غورو (!). في الشارع المسمّى تيمّناً بالجنرال الفرنسي الشهير أيام الانتداب، نفّذ موظّفو المصارف أمس اعتصامهم المنتظر منذ شهر تقريباً. ارتفعت أصواتهم للمطالبة بإقرار عقد عمل جماعي يحفظ حقوقهم المكتسبة.

هناك يقع مقرّ جمعية المصارف التي ترعى شؤون قطاع يربح أكثر من 1,65 مليار دولار سنوياً، ينتشي بإنجازاته التي تتخطّى البحار، غير أنه يتعاطى منذ ثلاث سنوات مع قوّته العاملة بطرق «اللامبالاة، الاستهتار، التصلب والتعنّت»، وفقاً لرئيس نقابة موظفي المصارف في لبنان أسد خوري.

جاء هذا الاعتصام تصعيداً على عدم موافقة إدارات المصارف على بنود عقد عمل جماعي منصف بحقّ العمّال بعدما انتهت مفاعيل العقد القديم عام 2009. خلال الفترة الماضية، تولّى مصرف لبنان الوساطة عبر النائب الثاني للحاكم، سعد العنداري. «وبعدما كدنا نصل إلى نتيجة مقبولة توقّف مسعى الحاكمية دون معرفة الأسباب حتى الآن» شرح النقابي المصرفي.

انتقلت الوساطة إلى وزارة العمل. جرت صياغة تصوّر أرسل إلى جمعيّة المصارف، غير أنّ «الجواب كان انتقائياً وتبلغناه في اللقاء الأخير» الذي عقد برعاية الوزير سليم جريصاتي.

ويعمل في القطاع المصرفي أكثر من 22 ألف موظّف، ولكن ليس جميعهم منتمين إلى الاتحاد النقابي. فإدارات المصارف الثلاث الكبرى لا تعترف بالعقد الجماعي على قاعدة أن ما يحصل عليه موظّفوها يفوق تقديمات عقد العمل الجماعي. ولكن كان ملحوظاً حضور ممثلين عن عمال تلك المؤسسات الثلاث في الاعتصام، مطالبين بحقوقهم. هذه المصارف الثلاثة حقّقت أرباحاً بقيمة 888 مليون دولار في عام 2012، أي بمعدّل 2,5 مليون دولار يومياً!

في المطالب المباشرة، حدّد النقابيون ست نقاط أساسية. أوّلاً يرفضون المساس في الأشهر الـ16 «التي هي الميزة الوحيدة الباقية للموظف المصرفي». ثانياً، رفض تعديل دوام العمل دون بدل قانوني. مع العلم أنّ ثمة مصارف عمدت أخيراً إلى زيادة الدوامات من دون منح الموظفين بدلاً. وقدّ حذّر أسد خوري من «أنّنا سنسمّيها بالاسم في الوقت المناسب، وسنعمد إلى مقاضاتها أمام المراجع المختصة، ولقد أعذر من أنذر». ثالثاً، التنفيذ الفوري لبند الحق في الحصول على بطاقة استشفاء بعد سنّ التقاعد، عبر حصرية شرائه من الصندوق التعاضدي لموظفي المصارف الذي أنشئ لهذه الغاية. رابعاً، يجب تحقيق زيادة معقولة ومنطقية على بدلات المنح والتقديمات، ولا ينبغي أن تكون رمزية فقط. خامساً، القبول بنسبة الزيادة الإدارية السنوية، وهي 3%.

> **هناك من يعمل على ضرب تحركنا، وسنسميه مع المصرف الذي يعمل فيه**

> **الاعتصام امتداد لحركة نقابية وصلت إلى مطلع ذروتها مع هيئة التنسيق**

ولكن «ألا تخجل بعض الإدارات من منح زيادة ألفين أو ثلاثة آلاف ليرة على معاش العديد من الزملاء، فيما النسب الكبرى تذهب إلى بعض المحسوبيات والنافذين؟»، تساءل أسد خوري. سادساً، لا يُمكن التنازل عن زيادة 25% على الشطر الذي لا يصيبه غلاء المعيشة في عقد العمل 2008 – 2009، دون بدائل أو مخارج قانونية.

برأي النقابيّين، تتجاهل إدارات المصارف بسلوكها نصوص قانون عقود العمل الجماعية والوساطة والتحكيم الصادر عام 1964. وهي ترفض أيضاً مقترحات وسيط وزارة العمل وتتهمه بالتحيّز وفقاً لرئيس اتحاد نقابات موظفي المصارف في لبنان جورج حاج.

وبدا الاعتصام أمس امتداداً لحركة نقابيّة بدأت تتبلور فعلياً خلال العامين الماضيين، ووصلت إلى مطلع ذروتها مع إضراب شامل في القطاع العام نفّذته هيئة التنسيق النقابية لإقرار سلسلة الرتب والرواتب المعلّقة منذ عام 1997. حركة جاءت بعد عقم نقابي رتّبه النظام عبر «الاتحاد العمالي العام المزيّف»، وفقاً للنقابيّين الذين شاركوا في التحرّك.

وفضلاً عن مغزى شعارات مثل: «ما قيمة أموالكم ورساميلكم إذا لم يُحسَن استثمارها من قبل الطبقة العاملة؟»، «لن نقبل التوسّل والتسكّع على أبواب أحد عند سنّ التقاعد»، اكتسب تحرّك موظفي المصارف طابعاً نقابياً وطنياً.

رئيس هيئة التنسيق حنّا غريب، شدّد على أنّ معركة موظفي المصارف هي نفسها «المعركة المفتوحة على كلّ الجبهات». برأيه، «بالتضامن والدعم المتبادل نقدر أن نبني وطناً من دون مذهبيّة وطائفية ومناطقيّة، وليس فقط حركة نقابية مستقلّة».

وكان بالإمكان فعلاً تلمّس هذا التضامن. أحد أوجهه الأمين العام لاتحاد الطباعة والإعلام، أديب بو حبيب الذي يُذكّر وجهه بانتفاضة العمال بعيد اتفاق الطائف قبل أن يلتفّ النظام المشؤوم بعد الحرب على الحركة النقابية. «هذه المملكة المصرفية التي تحوي المليارات بُنيت بجهودكم لرفع مستوى العمل المصرفي. إنّ رأس المال دون قوّة عملكم لا قيمة له» قال النقابي العريق.

ليس هيّناً أبداً مواجهة مملكة يبلغ حجمها 153 مليار دولار، أي قرابة أربعة أضعاف حجم الاقتصاد. مملكة تربح سنوياً أكثر من 1,6 مليار دولار، تستفيد من سخاء سلطة مرتبطة مفصلياً بنظام شذّ كثيراً عن الرأسمالية ويكتسب طابعاً إقطاعياً يكرّس انتفاع قلّة.

هذا النظام ليس في وارد التراجع. فهو إذا تخلّى عن شبر واحد يحسّ وكأنّ ثقباً أسوداً يتّجه صوبه لابتلاعه. بحسب أسد خوري «هناك من يعمل بشكل مباشر أو غير مباشر على ضرب تحركنا الشريف». ولكن «مهما علت رتبة (هذا المخرّب) سنعريه وسنسمّيه مع المصرف الذي يعمل فيه وسنتهمه بالتآمر والرشوة، وهنا نؤكد أنّ من لا يعمل للحفاظ على حق له كيف له أن يكون مؤتمناً على أموال المودعين».

وتوجّه أسد خوري إلى إدارات بعض المصارف التي «تحظر مباشرة أو بالايحاء على موظفيها الانتساب»، فقال لها إن «العديد من زملائنا والعاملين لديكم هم معنا اليوم وسيتزايد العدد ويتكاثر في التحركات القادمة».

«لقد مُدّت اليد على جيوبنا أيها الزملاء» ختم النقابي.

أخبار

حجر الأساس لـ840 ميغاواط خلال شهرين

فخلال وضع حجر الأساس لإنشاء معمل جديد لانتاج الطاقة الكهربائية بقوة 78 ميغاوات، بجوار معمل الجية الحراري، أوضح وزير الطاقة والمياه جبران باسيل أنّ «في هذين الشهرين سنضع حجر الأساس لثلاثة معامل تنتج 840 ميغاوات كهرباء اضافة، ما يزيد على 70% من القدرة الحالية المعطاة، وهذا الأمر ينقلنا الى واقع كهربائي جديد».

أوضح باسيل بحضور سفير الدانمارك يان توب كريستنسن ـ نظراً لأنّ الشركة الملزمة هي «BWSC» الدانماركية ـ أنّ المعمل الذي نحن بصدده هو من أسرع المعامل تركيبا، إذ يستغرق 15 شهراً، ففي حزيران 2014 سيبدأ بإنتاج الكهرباء، وهو من أكثر المعامل صداقة للبيئة، خصوصا عندما يعمل على الغاز. ولفت إلى أنّ المعمل يؤمّن وفراً كبيراً بحدود 14 سنتا مقارنة بالمعامل الحالية التي تعمل في لبنان بحدّ أدنى هو 20 سنتاً وأقصى هو 34 سنتاً.

صرف اقتصادي للعمّال في الميكانيك!

فقد قرّرت شركة «فال» السعوديّة الملتزمة المعاينة الميكانيكية في لبنان، إنهاء العقود مع العمال البالغ عددهم 350 عاملاً من دون أي تعويض. وهي تبرّر ذلك على أنّه صرف بدواع اقتصاديّة، لا يُرتّب عليها أعباء ماليّة، تحضيراً لسير مفاعيل عقد جديد أقرته الحكومة أخيراً.

وقد التقى رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال مارون الخولي وفداً من العمال يرافقهم أمين سر نقابة فنيي وتقنيي ميكانيك وكهرباء السيارات في لبنان حبيب حوراني، وقال إنّ «المطلوب اليوم من وزارة العمل وضع برنامج اجتماعي لدفع التعويضات بالاشتراك مع ممثلي العمال، ومطلوب من وزارة الداخلية وضع استمرارية عمل العمال شرط اساسي في اي التزام جديد للمعاينة من قبل اي شركة جديدة ستقوم بادارة المعاينة».

6,45
مليارات سهم

عدد الأسهم التي جرى تبادلها في سوق الأسهم الكبرى اليابانية، وهو حجم غير مسبوق منذ إنشاء البورصة عام 1949. ويأتي بعدما قام البنك المركزي بإعادة صياغة سياسته النقدية على نحو مفاجئ لإخراج البلاد من انكماش في الأسعار تعاني منه منذ 15 عاماً. في المقابل، سجّلت الأسهم الأوروبية أكبر خسائر ليوم واحد منذ بداية العام، مع إعلان أنّ الاقتصاد الأميركي ولّد 88 ألف وظيفة فقط خلال آذار الماضي، وهو يساوي نصف ما كان الخبراء يتوقّعونه، والمستوى الأدنى خلال تسعة أشهر.

أدب

أليف شفق: راقصة العشق الالهي

هذه المرّة، تعود الروائية التركية إلى مناخات التصوّف، وتحديداً إلى القرن الثالث عشر حيث تقتفي أثر شمس الدين التبريزي والعلاقة التي ربطته بجلال الدين الرومي. روايتها «قواعد العشق الأربعون» التي انتقلت أخيراً إلى المكتبة العربية، محاولة لترميم عطب عالمنا المعاصر عبر الدراويش.

خليل صويلح

تنهي أليف شفق (1971) روايتها «قواعد العشق الأربعون» (دار طوى ـ ترجمة خالد الجبيلي) بعبارة من شمس الدين التبريزي «يصبح الكون مختلفاً، عندما تعشق النار الماء». علاقة الروائية التركية بمناخات التصوّف ليست جديدة. بدأت حياتها الأدبية برواية «صوفي» (1998)، ثم «مرايا المدينة» التي اختبرت خلالها تمازج التصوّف الإسلامي واليهودي في القرن السابع عشر. هذه المرّة تعود إلى القرن الثالث عشر لتقتفي أثر شمس الدين التبريزي، إحدى أكثر الشخصيات المتصوّفة إثارة للجدل، والعلاقة الروحية التي ربطته مع مولانا جلال الدين الرومي، في رحلة تمتد من سمرقند وبغداد، إلى قونية التركية، مروراً بدمشق، ليلقى حتفه في قونية، على يد قاتل مأجور، كان أحد أتباع فرقة الحشاشين في «قلعة الموت». لكن هل نحن إزاء رواية تاريخية؟ في الواقع، صاحبة « لقيطة اسطنبول» تشتغل على زمنين ومكانين متناوبين: الأول يدور في قونية القرن الـ13، والثاني في أميركا القرن الـ21. مخطوطة لكاتب مجهول يدعى عزيز زاهارا بعنوان «الكفر الحلو» تزلزل سكينة إيلا روبنشتاين التي تعد تقريراً عن الرواية لمصلحة دار نشر أميركية. تكتشف المرأة الأربعينية وهي تتوغل في سطور المخطوطة عالماً روحانياً لم تختبره، فتقرر مراسلة كاتب الرواية على عنوانه الإلكتروني، فتنشأ بينهما علاقة حب افتراضية، تطيح مسلمات المرأة، وتخرجها من قوقعة حياتها الرتيبة، فتهجر زوجها وأطفالها، وتتبع أهواء قلبها بصحبة عزيز زاهارا، الاسكتلندي الذي أعلن إسلامه بعدما عاش تجربة التصوّف في المغرب. خلال تصفّحها مخطوطة الرواية، تتعلّق إيلا اليهودية بالمتصوّفة الإسلاميين وطقوسهم، خصوصاً بعد اكتشافها أشعار جلال الدين الرومي، وقواعد العشق الإلهي الأربعين التي يسعى الدرويش الجوّال شمس التبريزي لنشرها في العالم خلال رحلته الطويلة، وتأثر جلال الدين الرومي بتعاليمه، وذلك الصراع المحتدم بين رجل الدين والصوفي، أو بين العقل والقلب. تستعير أليف شفق في سرد روايتها التي انتقلت أخيراً إلى العربية، بنية رقصة الدراويش الدائرية. هكذا تتناوب أصوات الرواة في رسم فضاءات متجاورة، تقترب، وتبتعد، ثم تتقاطع عند المركز، أو جوهر الصوفية. هذا الجوهر الذي لا يمكن أن يصل إليه المرء إلا بعد مكابدات جسدية شاقة.

تفحص أليف شفق الفروقات في الأديان، فتجد أنها تختلف في الشكل وليس في الجوهر، كما تنبّه إلى ضحالة عالم اليوم، وهو يغرق في الصراعات الدينية، وانخراطه في المتع الدنيوية على حساب الروحانيات. وفقاً لتعاليم الصوفيّة «الجحيم يقبع في داخلنا، وكذلك الجنّة». هذا الاكتشاف سوف يعيشه عزيز زاهارا بعد قرون، حين يتقمّص روح شمس التبريزي وتعاليمه في العشق الإلهي، كما ستجد إيلا شبهاً واضحاً بين شخصية عزيز الحقيقية، وصورة شمس، مثلما تخيّلها في روايته. إيلا التي كانت تجهد لتغيير حياتها، ما زالت عند عتبة الصوفية لا أكثر، فهي كانت تسعى لاكتشاف جسدها الذي أهملته طويلاً، فيما تجاوز عزيز متعه الدنيوية، فتُصدم بتحولاته الروحانية، لكنها تجاريه في مغامرته كدرويش جوّال معاصر، وترافقه إلى قونية، ليموت هناك، ويُدفن بالقرب من قبر جلال الدين الرومي.

عدا السرد الدائري الذي اعتمدته الرواية، هناك مرتبة أخرى في مقاربة الصوفيّة من داخلها، إذ تعتمد على الرقم أربعة في بناء ملاط عمارتها التخيلية، فتنهض فصول الرواية على أربعة عناوين تتمحور حول التراب والماء والريح والعدم، إضافة إلى تعاليم العشق الأربعين التي تتسلل تدريجاً في المتن، إلى حدود الشطح، كأنّ الأربعين هي البرزخ في عبور الدنيوي إلى العشق الإلهي، وإلا ما معنى أن تهجر إيلا حياة مستقرة، وتذهب إلى مغامرة خطرة بصحبة رجل لا تعرفه إلا عبر الرسائل، وما الذي يعصف بحياة رجل دين مثل الرومي، ليتحوّل إلى شاعر تعبر قصائده القارات، وأن تهجر عاهرة مبغاها بمجرد أن أنصتت إلى أقوال درويش متهم بالزندقة؟ ليست الأقدار وحدها من غيّرت مصائر هؤلاء، لكنه الحب في جوهره العميق. حكايات الدراويش إذاً، وفقاً لما تتطلع إليه أليف شفق في روايتها، محاولة لترميم عطب عالمنا المعاصر، ومعرفة ثقافة «الآخر» بقصد تخفيف وطأة الصراعات الدينية، والتعصّب، والنزاعات السياسية على السلطة، وما اختيارها القرن الثالث عشر الذي شهد أكثر الفترات اضطراباً (الحروب الصليبية، وغزو المغول للشرق الإسلامي، واقتتال الطوائف) إلا بوصفه صورة موازية لما يشهده قرننا الحالي من وقائع مشابهة لجهة الحروب والعنف والخوف. الرواية دعوة إلى «روحانية عالمية شاملة»، ورقصة جماعية تلغي الفوارق بين البشر عبر «الجهاد الداخلي»، أو «جهاد النفس»، وقهرها في نهاية الأمر، كما سمّاها جلال الدين الرومي قبل 800 عام.

> تنهض فصول الرواية على أربعة عناوين تتمحور حول التراب والماء والريح والعدم

البدوية المترحّلة

تعتمد أليف شفق في كتاباتها على مزج الوقائع التاريخية والوثائق والشهادات بالتخييل، وإن صبّت جلّ اهتمامها، في أكثر من عمل روائي، على تاريخ الصوفيّة باعتبارها عزاءً روحياً في تنقية الهواء بين المذاهب المتضادة، وإطاحة الهويات الضيّقة والقاتلة. هكذا رسّخت البدوية المترحّلة، كما تقول عن نفسها، مدوّنة للعشق الكوني، فاختلطت في سجادتها السحرية خيوط من اللغات والرموز والإشارات. ليست روحانية هذه الروائية المتمرّدة إذاً مجرد وصفة استشراقية، أو صيدلية للتداوي بالأعشاب، على غرار ما يكتبه باولو كويلهو مثلاً، بل كتابة طالعة من خبرة أصيلة، ووجع حقيقي، وقلق عميق، مما نعيشه اليوم بجلاء، في عالم ذاهب إلى حتفه، تحت وطأة العنف والكراهية والصراعات الدامية.

وريثة عابرة للهويات

في جعبة أليف شفق 12 كتاباً، أكثر من نصفها روايات، وحفنة من الجوائز الأدبية التركية المرموقة. عاشت هذه الروائية بين قارات مختلفة في غياب الأب الذي تطلّق من والدتها عندما كانت في عامها الأول. خبرت حياة التجوال باكراً بصحبة والدتها التي تعمل في السلك الدبلوماسي. لم تستقر طويلاً في مكان ثابت. من ستراسبورغ في فرنسا مكان ولادتها، إلى مدريد، وعمّان، وكولونيا، واسطنبول وأريزونا. تقول أليف شفق عن طفولتها إنّ «عدم ترعرعها في كنف عائلة بطريركية نموذجية عامل مهم طبع عميقاً كتاباتها وحياتها لاحقاً».

> تقاطعات سردية صريحة مع أمين معلوف

درست العلوم السياسية والعلاقات الدولية في جامعات أنقرة، والدراسات النسوية في الولايات المتحدة الأميركية، ما منحها نظرة منفتحة نحو ثقافة الآخر، ومرجعية كوزموبوليتية عابرة للهويات في بناء نصها الروائي. هذا ما نجده في معظم رواياتها التي تنطوي على نظرة فكرية وروحيّة في توصيف جوهر العلاقات الإنسانية، من دون تعصّب. هكذا احتل اسمها واجهة الحياة الأدبية في تركيا لتنافس مواطنها أورهان باموق في قائمة «أكثر الكتب مبيعاً». روايتها «قواعد الحب الأربعون» تجاوزت نصف مليون نسخة في طبعتها الانكليزية، و300 ألف نسخة في التركية، إضافة إلى طبعات عالمية أخرى، علماً بأنّ أعمالها تُرجمت إلى أكثر من ثلاثين لغة حول العالم.

في اشتغالها على الشخصيات التاريخية، كما في روايتها الأخيرة، هناك تقاطعات سردية صريحة مع أمين معلوف لجهة فتح الحدود الجغرافية أمام إثنيات وأقوام وحضارات، تلتقي فوق أرض واحدة، هي في المآل الأخير، لكلّ مكونات هذه الجغرافيا الشاسعة والمضطربة والمتصارعة.

روايتها « لقيطة اسطنبول» التي تُرجمت إلى العربية أخيراً (دار الجمل)، قادتها إلى المحكمة في عام 2006، بذريعة تطاولها على المحرّمات التركية، و«إهانة الهويّة الوطنية»، ذلك أن بطلة الرواية تجرأت على انتقاد مجازر الأرمن التي ارتكبتها الدولة التركية بحق الأرمن في عشرينيات القرن المنصرم. لكن المحكمة برّأتها من التهمة، بعد معركة مدوّية شغلت الإعلام لفترة طويلة. تتنوع اهتمامات صاحبة «النظرة العميقة»، و«قصر البرغوث»، و«الحليب الأسود»، بتعدد تجاربها الحياتية والثقافية، فهي لا تتوانى عن طرح موضوعات سجالية ساخنة تتعلّق بحرية التعبير، وقضايا المرأة، والجنس، ومشكلات المهاجرين، وعلاقة الشرق بالغرب. تقول: «الغرب والشرق ليسا كالماء والزيت... فمن الممكن أن يندمجا وينصهرا معاً من دون أن يلغي أحدهما الآخر».

خليل...

تحت الضوء

جورج حنين القاهرة تحتفي برائد السوريالية المصرية

تحت تأثير أندريه بروتون، نشر أشعاراً سمتها التمرد. أدخل الحركة السوريالية إلى مصر ووصفه أندريه مالرو بـ«النموذج الأكثر ذكاء في القاهرة». الكاتب والمترجم بشير السباعي أصدر أخيراً «بلاء السديم» (دار بيت الياسمين) الذي يقدّم رؤية بانورامية تحيط بإنتاج الشاعر المصري الغزير

القاهرة ـ **سيد محمود**

أنفق الكاتب والمترجم بشير السباعي الكثير من السنوات للكشف عن تراث الحركة السوريالية في مصر. في محطات كثيرة من حياته، سعى إلى تصحيح ما ارتبط بهذه الحركة من إشكالات بسبب ما شاع عن علاقات عضوية ربطت بين أبرز رموزها وتنظيمات يسارية عرفتها مصر في الأربعينيات. وأخيراً، أصدر السباعي كتاب «بلاء السديم ـ مختارات من أعمال كاتب سوريالي» (دار بيت الياسمين) ضم ترجماته لأعمال الشاعر السوريالي المصري جورج حنين (1914 ـ 1973).

الكتاب مناسبة مهمة للتذكير بدور حنين في الأدب العالمي، هو الذي اعتبره أندريه مالرو منذ 1939 «النموذج الأكثر ذكاء في القاهرة». وبحسب إشارة السباعي في مناسبة سابقة، فإنّه من المؤسف أنّ المؤرخين المصريين لم يقدموا دراسة في فكره المعقّد، مكتفين بالحديث عن «تروتسكيته المزعومة». لكنّ هذا الكتاب يتيح للمرة الأولى باللغة العربية الكثير من النصوص والتأملات التي كتبها حنين عن الفن بوصفه أسلوب حياة، وعن الواقعية وموقع المثقف في المعركة. وكلّ هذه التأملات تنفر من فكرة الالتزام بالمعنى الضيق، وتسعى إلى تجذير الحرية مفهوماً مطلقاً في واقع مأزوم. تشير النصوص الى موسوعية صاحبها الى جانب قدرته على التحرر من ثقل اللحظة السياسية التي كان على مسافة نقدية منها. يقدم الكتاب رؤية بانورامية تسعى إلى الإحاطة بإنتاج حنين المتنوع والغزير، وتكمل جهوداً سابقة في هذا الاتجاه أنجزها الشاعر العراقي عبد القادر الجنابي، والناقد المصري سمير غريب في كتابيه «السوريالية في مصر» و«راية الخيال».

اللافت أنّ السباعي لم يكتب مقدمة تعريفية تنقذ حنين من التباسات تعلّقت به. لقد فضّل الاعتماد على نص كتبه جان جاك لوتي المؤرخ الفرنسي للحركة السوريالية في مصر ومؤلف «مصر في زمن بونابرت». والحال أنّ حنين اختار تحديد هويته تحديداً سلبياً. اعتبر نفسه مناهضاً للستالينية وللمسيحية أيضاً، ولم يزعم قط أنّه تروتسكي. كان شاعراً وناقداً سوريالياً وعضواً في التجمع السوريالي الملتف حول أندريه بروتون منذ 1936 وخرج منه عام 1948. كان هذا التجمع يؤيد فكرة تروتسكي عن استقلال الفن عن مختلف أشكال الحكم. لكنّ حنين الذي لم يكن عضواً في أي تنظيم سياسي بحسب السباعي، أسهم في تأسيس «جماعة الفن والحرية» في كانون الثاني (يناير) 1939، وشارك في إصدار ودعم مجلة «التطور» عام 1940. ويرى الكثير من الكتّاب الجدد في مصر أنها بشرت بنموذج ملهم لفكرة الحداثة في مصر.

في مقدمته اللافتة، يشير جان جاك لوتي إلى الأفكار التي تبلور مساهمات حنين وجماعته من السورياليين المصريين، لافتاً الى أنّ هذه الجماعة كانت تطرح نفسها بوصفها وريثة رامبو ولوتريامون. هي حركة تحث على صدم الأساليب المألوفة لاستجابات الحواس، وتنشر مزاج السخرية السوداء، وتحرض على التمرد على كل ما من شأنه الإخلال بالحرية المطلقة. وبهذا، فإنها تمس كلّ مجالات المعرفة ولا تتركها على حالها. وما الخيارات السياسية للحركة السوريالية سوى نتائج طبيعية مصاحبة لهذه المواقف كلّها. ويترتب على ذلك، ولا سيما في المجال الأدبي، أنّ السورياليين يرفضون التقنيات التقليدية. هكذا فالحركة السوريالية هزت ما يستحسن تسميته المؤسسة المحلية. كان الناطقون بالفرنسية، ولا سيما الأكثر شباباً، هم أول من يصغون للأصوات الجديدة وأول من ينكبُّون على مناقشتها. أما الصحافة الأدبية المصرية ـ وهي «عزبة» للمتقدمين في العمر ـ فقد ظلت متحفظة وإن لم تحرم نفسها أحياناً من التهكم على محاولات المجددين. والحال أنّ جورج حنين أدخل السوريالية إلى مصر عام 1934 عندما نشر كراسين، أولهما بحثٌ تنكر له بعنوان «تتمة ونهاية»، وثانيهما كراس لم يكن مؤهلاً بعد لأن يتنكر له، وعنوانه «التذكير بالقذارة». الواقع أنّنا لا نتنكر، مخلصين، لعنفنا الخاص إلا كي نتبنى عنفاً أشمل. وقد واصل نشاطه عبر إلقاء عدد من المحاضرات، ومن بينها محاضرة عن الجاز، وأخرى عن لوتريامون.

> نتائج هذه الحركة في الأدب والشعر كانت طفيفة

جورج حنين

بعد ذلك بسنوات، حاول تقديم رؤية شاملة، فعرض أفكاره في محاضرة، نشرت بسرعة، وكان عنوانها «حصاد الحركة السوريالية» (1937). وقد نشرت الجماعة الجديدة آنذاك بياناً تحت عنوان «يحيا الفنّ المنحط!». وهو عبارة عن احتجاج على الحظر الذي فرضه هتلر على فن التصوير الحديث، كما دعا البيان الفنانين الشبان إلى التعبير عن مزاجهم الشخصي والتمرد على المبادئ الموروثة الجاهزة.

بعد ذلك، أسس حنين «معرض الفنّ الحر» ورعى مجلة أسبوعية اسمها «دون كيشوت» (12 عدداً). ومن بين من كتبوا لها، نذكر: رمسيس يونان، منير حافظ وماري كافاديا. ثم استقطب هذا النشاط مجموعة من الأسماء التي صارت بارزة بعد ذلك، مثل: كامل التلمساني، فؤاد كامل، رمسيس يونان وسمير رافع... يضم الكتاب ترجمة لأحد أبرز أعمال حنين الشعرية: «لا مبررات الوجود» (1938). عنوان يشكل بحدّ ذاته تحدياً كما يشير لوتي الذي يقول «والحال أنّ القصائد، مثلما هي الحال إلى حد ما عند بروتون أو بريفير، تتدافع كشلال من الصور غير المألوفة التي تتلاطم، ثم تنفجر كأسهم نارية لأنّ مجازات جورج حنين إعادات خلق لانهائية للزمن». بعد خروجه من تجمّع السورياليين في العالم، واصل حنين طريقه بمفرده كما يشير مؤرخو أعماله، متجنباً كل تضخيم للمخيلة الشعرية. هو يعمل عن طريق الحذف ويتقدم عبر الإلغاء. وقد بدا له أنّ هذا النهج في التصرف يسمح له بإضفاء قوة وحياة على صور أساسية، ومواقف وحالات تفك عقد الوجود. والحال أن عدداً من القصائد التي تضمنها الكتاب في مجموعة «المتنافر» (1949) وصفحات معينة في «العتبة المحرمة» تقدم أمثلة جيدة في هذا الصدد.

بحسب الكتاب، لم يحاول حنين فرض تيمات جديدة. حاول إنعاش بيئة شعرية وإطلاق حرية شكل من أشكال التعبير ينبثق من التداعيات التلقائية والمحفوفة بالاحتمالات غير المتوقعة. انكب بعد ذلك على المادة التي تكونت لينظر فيها نظرة تتميز بقدر كبير من الصرامة والقسوة، ليس بهدف رفض الفوضى المقدسة التي احتفى بها رامبو، بل بهدف إعادة هذه الفوضى إلى خطوطها الأساسية ولحظاتها الحاسمة.

نتائج الحركة السوريالية في الأدب كانت طفيفة. ويبدو أنّ سبب ذلك يكمن في تنافر معين مع القواعد الشعرية السائدة في مصر آنذاك. خلال الثلاثينيات والأربعينيات، كان الأدب العربي وثيق الارتباط بالتراث والتقاليد، وكان يبحث عن نماذجه بين الشعراء السابقين على الإسلام وعند أساتذة راسخين مثل المتنبي أو الجاحظ. والحال أنّه ليس هناك ما هو أبعد من ذلك عن مؤسسي الحركة السوريالية. ولم يكن بوسع الشعر العربي الحديث أن يلج دروب مغامرة الأدب الطليعي، من دون أن يجازف في فقدان هويته، أو على الأقل، كان ذلك اعتقاده. في المقابل، يمكن تلمّس هذا الأثر بشكل أفضل في الأدب المكتوب بالفرنسية في مصر. ولنقل بوضوح تام إنّ السوريالية كانت أول حركة أدبية تولد في مصر في الوقت عينه تقريباً، الذي ولدت فيه في فرنسا. جميع الحركات التي سبقتها كانت تجيء متأخرة زمانياً، وأحياناً كانت تجيء بعد جيل. أما في ما يتعلق بالسوريالية، فقد كانت القاهرة مواكبة لباريس.

تأملات و... صوفية

ضمّ «بلاء السديم» مقالات ونصوصاً شعرية وترجمات أنجزها المفكر الراحل أنور كامل والشاعرة هدى. وكانت قد نُشرت في مطبوعات على أزمنة متفرقة ولم تُجمع في كتاب، بينها نصوص نادرة حول تصورات جورج حنين عن واقع العالم ما بين الحربين، وتأملاته في علاقة الشعر بالمستقبل، ونص فريد يعلق فيه على نصوص محيي الدين بن عربي، ما يزكي الربط الذي حاوله أدونيس (الصورة) بسعيه إلى تأمل الصلاة بين الصوفية والسوريالية.

وقت للكتابة

دمشق، الوطن الذي تضيئه العواصف

لينا هويان الحسن*

> ألم يحفل تاريخنا بإله قتيل ومغدور اسمه «أدونيس»؟

لا شأنَ لنا، هكذا تهمس لنا الفيحاء وجلّق، رغم هذا الزمان المقفر المليء بليل مطبق. رغم كل شيء، غوطة دمشق الشهيرة تزهر. اللوز كالعادة سَبَقَ كل الشجر وأزهر، والمشمش أزهر، والخوخ أزهر، والكرز أزهر. لكنّ للموت زهرته، زهرة شهيرة في تاريخ سوريا، ألم يحفل تاريخنا بإله قتيل ومغدور اسمه «أدونيس»؟! الرب الوسيم الذي راح يتصيّد الأيائل لعشتار في غابة تربّص بها الموت، قتله خنزير بري، ومن دمه نبتت شقائق النعمان، مستثمرة أحمر الدم لتشكّل جمالها الصارخ. زهر شقائق النعمان مثل مصباح يشتعل في أرض الموتى يتلوى من الغمّ والموت، ويغدو أكثر احمراراً وجمالاً واستفزازاً، فيما يتسرب لونه الأحمر في مسارب الغوطة التي تلملم براعم كثيرة مفصولة عن أغصانها، متحديّاً زهر اللوز والمشمش والدراق والخوخ والكرز والتفاح.

أي صراخ شَبّ على فم نادب حتى تجرّأت يا شقيق النعمان وضرجت الشام؟! حولتها إلى حديقة موتى وبستان أحزان! أيا شقيق النعمان، يحق لي أن أسميّك عراب الربيع الأسود وسادنه. لونك ذاته لون هذا القلب الذي يقودنا إلى جميع الأحزان والعكس صحيح. دمشق ستصنع من استنزافها المرير عظمتها وبرهانها.

ستنبت شقائق النعمان من قلبها الملتهب، من وجودها الذي لا يهدأ ويحترق. امشِ في شوارعها وتحدَّ الموت الذي لا تعلم متى يشهر سواده في وجهك عبر قذيفة هاون قد تقتلك أو تشوهك في أية لحظة. وإن لم تفنك أنت، فإنها ستفعل ذلك مع غيرك من أبناء وطنك المثلوم بشتى الخيانات والصفقات.

رغم كل شيء، تزهر غوطة دمشق وتجعلك تستمع لنشيد طيورها التي صمتت في وجه الربيع، حيث يأتي الفرح ولا يأتي ويأتي الحزن ويأتي. جرّب وغادر دمشق للحظة، تظن أن كل شيء يبتعد، كل شيء يتفكك، أرض أنهكها ليل مدلهم، وشتاء موحل معتم، شَقّقَها الحزن دون رحمة. يزهر الخوخ والمشمش والدراق ويظل الحضور الأنقى هو الدم المراق عبر شقائق النعمان. لكي تحيا، ينبغي عليك أن تعبر الموت، هكذا تقول لك شوارعها في كل لحظة. ايهِ دمشقُ: تعبرين كل مراياك المؤطرة بموازييك الزمن الفاخر لعلك تعثرين على صورتك: الجديدة، القادمة، المقبلة، والمحتملة. ماذا يلزمك يا أدونيس أكثر من الأيّل الذي سحبك نحو حتفك؟

التاريخ يعيد نفسه من دون خجل أو وجل، وها هو أدونيس الرب السوري العتيق يقف في عتمة وجه جامد لا ملامح له إلا اللامتعين اسمه «السياسة»، كمثل أيّل مطارد في تخوم الهاوية، هاوية لا قرار لها إلا عتمة الموت. النار لا تشتعل عبثاً تماماً مثلما اللوز الذي لا يزهر إلا ليثمر. ثمار ربيع ربما لا يقدرُ أي صيفٍ أن يُنضجه.

* روائية سورية

لوحة ليوسف عبدلكي

مرآة الغرب

الإعلام الفرنسي يحيي رهاب الإسلام

صباح أيوب

لم تعد حملات معاداة الإسلام في فرنسا والتحذير من «مخاطر وجود المسلمين على الأراضي الفرنسية» حكراً على «الجبهة الوطنية» اليمينية المتطرفة بقيادة مارين لوبين. أخيراً، انتقلت حمّى رُهاب المسلمين إلى المحطات التلفزيونية الرسمية الفرنسية. محطة «فرانس 2»، الممولة من الحكومة الفرنسية، قررت إعادة إحياء استطلاع للرأي نشرته صحيفة «لوموند» منذ حوالى شهرين، يظهر قلقاً بارزاً لدى عيّنة من المواطنين الفرنسيين إزاء المهاجرين، وخصوصاً المسلمين. «70% من الفرنسيين يرون أنّ هناك عدداً ضخماً من الأجانب في البلاد» و«74% من الفرنسيين يقولون إنّ الإسلام لا يتماشى مع القيم الفرنسية وهو دين غير متسامح». تلك هي العبارات التي تكررت في نشرة أخبار «فرانس 2» وفي تقرير صحافي خاص بالموضوع، وفي أحد البرامج الحوارية على «فرانس 3» وعلى «فرانس أو» منذ أسبوعين. تلك النسب وردت في استطلاع أجرته شركة «إيبسوس» على عيّنة من الفرنسيين ونشرتها صحيفة «لوموند» في 24 كانون الثاني (يناير) 2013.

لكن بعد حوالى شهرين، نزل مراسل نشرة أخبار «فرانس 2» إلى الشارع ورصد آراء بعض المواطنين حول نتائج الاستطلاع سائلاً: «هل يخيفك الأمر؟». بعض المواطنين قالوا إن «الإسلام سينتشر لاحقاً في كل مكان. هذا أمر مؤكد». مقدم نشرة أخبار «فرانس 2» دافيد بوجاداس، استقبل في الاستوديو «مدير مركز الأبحاث السياسية» باسكال بيرينو الذي أكّد أن الاستطلاع المنشور سابقاً «يعطي فكرة دقيقة جداً عن طريقة تفكير الفرنسيين اليوم».

لكنّ عدداً قليلاً من الصحافيين الفرنسيين تساءلوا عن سبب نبش «فرانس 2» الاستطلاع مجدداً وتسليط الضوء على نتائجه الآن، فيما علّق البعض على «الخطأ الفادح» الذي ارتكبه مراسلوها في عرض الخبر. يقول الصحافي الفرنسي ساميول غونتييه إنّ كل الذين ظهروا على التلفزيون من محللين وحتى صحافيين ارتكبوا خطأ المبتدئين حين قالوا «70% من الفرنسيين» وليس من «المستجوَبين» أو «من الذين شملهم الاستطلاع». وانتقد غونتييه على مدوّنته تعامل صحافيي «فرانس 2» مع الخبر بطريقة تظهر أنّ النسب الواردة تمثل جميع الفرنسيين وليس العينة المستجوبة فقط.

وأشار غونتييه إلى الطرق غير الدقيقة التي استخدمها الاستطلاع في الأساس، مثل اعتماده على التصويت عبر الإنترنت، وصيغة السؤال المضللة التي «تشبه الى حد بعيد شعاراً سياسياً للجبهة الوطنية اليمينية». وتعليقاً على القراءة الخاطئة لنتائج الاستطلاع من قبل بعض الصحافيين والمحللين على الشاشات، رأى البعض أنّه «لو عبّر 87% من الفرنسيين فعلياً عن رغبة ما أو رأي موحد ما، لخلت نفسي في نظام نازي. حتى النازية لم تنجح في استقطاب ذلك الإجماع في الآراء».

«حجاب، نقاب، إرهاب، حلال، فتوى، محمد مراح، أسامة بن لادن، تفجيرات 11 أيلول... هناك مزيج كارثي في أذهان الفرنسيين عن الإسلام والمسلمين»، قال بعض المحللين، مشيرين إلى أنّ «للإعلام دوراً كبيراً في خلق هذا المزيج وتسويق فكرة معاداة الإسلام من خلال التركيز فقط على تلك المواضيع».

«فرنسا مليئة بمهاجرين من أعراق وأديان مختلفة، فلمَ التشديد على المسلمين فقط؟»، سأل البعض الآخر. هل حان الوقت لطرح موضوع صراع الحضارات على الملأ في جمهورية الإخاء والديموقراطية؟ أم أنّ فكرة التصادم مع الآخر ليست موجودة سوى في العقول وليست واقعاً؟ ما الذي تريده فرنسا من جاليتها المسلمة تحديداً؟ أسئلة كثيرة تطرح على طاولات النقاش الإعلامية، لكن المؤكد أن فرنسا نجحت في السنوات الأخيرة في استفزاز الحركات الإسلامية المتطرفة بسبب سلوكها الداخلي والخارجي. ولعل الدليل الأبرز على ذلك هو تصدّرها أخيراً لائحة الاستهدافات على المواقع الجهادية التابعة لتنظيم «القاعدة».

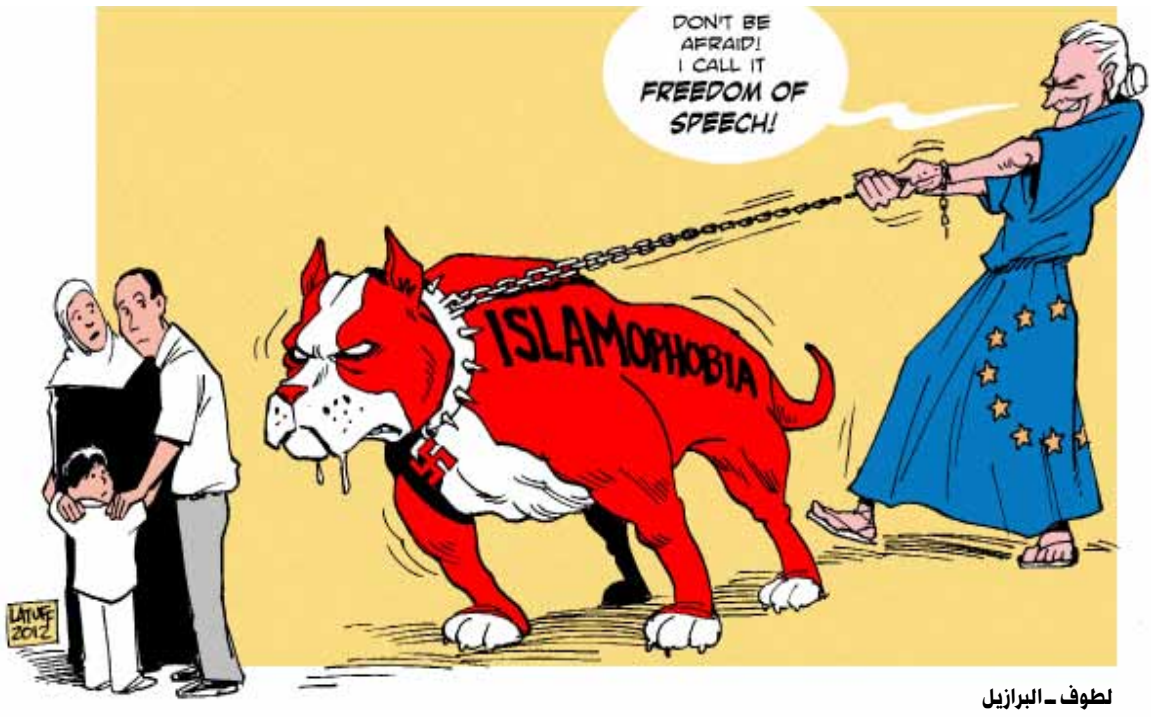

لطوف ـ البرازيل

> عممت «فرانس2» استطلاعاً للرأي يظهر قلقاً إزاء المهاجرين وخصوصاً المسلمين

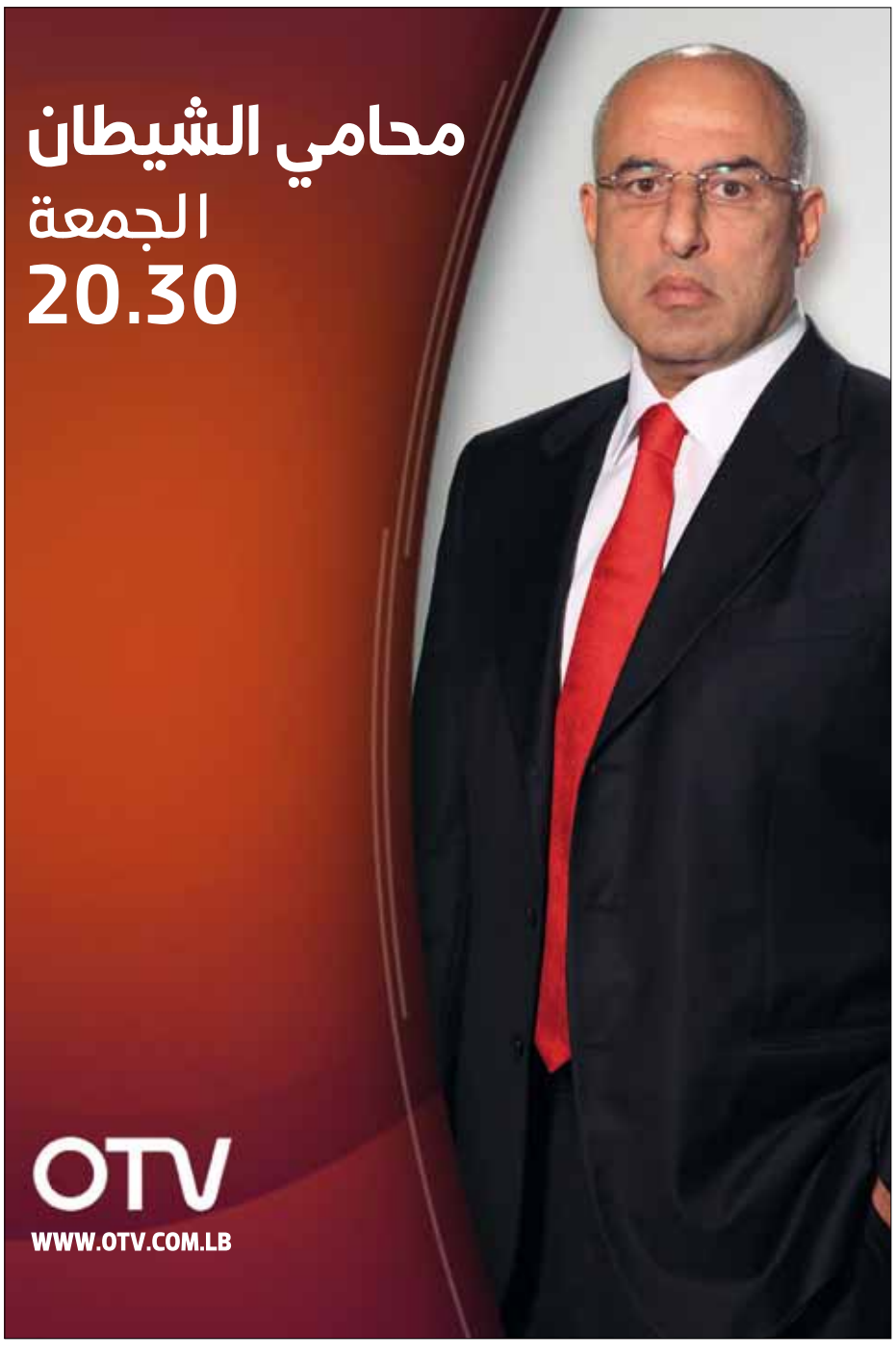

ذاكرة جيل

كارتون الزمن الجميل «غراندايزر» حي فينا

ما زالت مقاطعها متوافرةً على يوتيوب مع تعليقات القراء التي تمتلئ بالنوستالجيا. «ساسوكي»، «غراندايزر»، «جونغر»، «الكابتن ماجد»، «السيدة ملعقة»... مسلسلات مدبلجة اجتاحت العالم العربي في الثمانينيات والتسعينيات قبل أن يقضي عليها «شرشبيل الاستهلاك»

أحمد محسن

كان «ساسوكي» بطلاً للعموم. دبّ كارتوني يقاتل من أجل السلام. على الأرجح، لم يرغب أحد من أبناء ذلك الجيل في أن يقلّد تسريحة شعره. لقد بدا الأمر مستحيلاً: التحول إلى أبطال، إلى مقاتلين على هذا النحو الأليف. كانت الشخصية يابانيّة تماماً. «ساسوكي»، الذي لا يعرف أحد إن كان هذا اسمه الحقيقي، أو من اختراع المدبلج، كان صاحب شعر مربوط، وصوت ناعم على مقاس الآذان الصغيرة. رغم ذلك، كان بطلاً، أتاحت له الطفولة أن يكون عكس المعايير السائدة. «ساسوكي» كان «معلّم» العلاقات العاطفيّة الأول لأطفال كثيرين، وكانت للمسلسل أغنيّة «ثوريّة»، تحرّض على البطولة. أغنية على مقاس تلك الفترة، ويشبه لحنها فترة التسعينيات. فجأة، اختفى «ساسوكي»، وبقيت منه مقاطع على يوتيوب ينظر إليها كبار اليوم. وبعدما عرفوا معنى الدبلجة، عليهم أن يعرفوا معنى النوستالجيا. وفي حالة «ساسوكي» إنه حنين مجاني. بإمكانهم أن يضحكوا طويلاً، عندما يتذكرون كيف حلموا بفتاة كحبيبة ساسوكي التي غزت قلوب الأطفال عبر شاشة، أو بسيف يحوّل الأعداء إلى سراب. في الواقع، أكثر ما يمكن أن يحصلوا عليه هو نسخات «مقرصنة» من المسلسل. لكنهم لن يحصلوا على ذاكرتهم، فشاشات اليوم ذهبت في اتجاه آخر. لم يعد «ساسوكي» بطلاً. كان على الأطفال أن يعرفوا أن صيحة «ساسوووووكي» التي يطلقها مؤدّي الأغنيّة في النهاية تعني رحيله الأبدي. حاله حال «غراندايزر». صاحب القرنين الأصفرين الشهيرين، الوحش الإلكتروني، منقذ البشريّة الافتراضي، الذي بكى كثيرون لأجله في الحلقة الأخيرة. أعيد عرضه لفترة طويلة، لكن منتصف الألفيّة الماضيّة، انتهى «غراندايزر» تماماً، مات. لكن يوتيوب يحيي «الكارتون» وهي رميم. هناك، حيث يصدح الفنان اللبناني سامي كلارك: «هيا طِر يا غراندايزر»، تتذيل الفيديو مجموعة تعليقات. نوستالجيا عربيّة. «كبرنا جداً». «أشعر أني صغير من جديد». لا وقت للتحليل النفسي. و«غراندايزر» كما «ساسوكي»، جزء من الذاكرة الجماعيّة. يتداول الناس هذه الأغنية على هواتفهم النقالة رغم أن أعمار بعضهم تجاوزت المرحلة بكثير. هل يعني ذلك أن العرب «نوستالجيّون»؟ المؤكد أن «غراندايزر حيّ فينا». وفهم كبار المرحلة لحربه الفضائيّة، قطعاً، لا يتجاوز طفولاتهم، أي إنهم ما زالوا يرونه في الصورة ذاتها، ويلصقون به الإنجازات ذاتها. وعلى نقيض منه، سيكتشف كثيرون لاحقاً أن «سلاحف النينجا» سمّوا في الدبلجة على أسماء فناني عصر النهضة الإيطاليّة: ليوناردو (دا فينشي)، رافاييل، دوناتيللو، ومايكل أنجلو. ولا مفرّ من الاعتراف بأنّ الأخير كان ألطفهم، وكذلك كان الفنان الإيطالي الذي عرف عنه أنه كان يشتري العصافير في أقفاص ثم يطلق سراحها. حسناً، هذا ربط غير طفولي أبداً، لكنه جائز. في الواقع، كانت «سلاحف النينجا» مهووسة بالبيتزا. وهذا إيطالي أيضاً، كأسماء السلاحف الودودة التي حاربت الشرير.

«جونغر» حارب الشرير أيضاً. واليوم، يستخدم اسمه للتهكم على «مدّعي القوة». ليس غريباً أن يكون «جونغر» رمزاً للقوة، ويبقى اسمه متداولاً بعد توقف عرضه بفترة طويلة. الغريب أنّ الرجل الحديدي صاحب الأنف المربع، المطلي بالأحمر والأزرق، ياباني الاختراع هو الآخر، أو صيني. لا حاجة إلى كل هذا اليوم، فالجميع قادر على الإنتاج، يعني ذلك أن الأبطال لن يأتوا من مكان بعيد هذه المرة، لن يغزوا الشاشات، ولن يشعر الأطفال أنهم سيقفزون منها. الممثلون (الشهيرون) الذين وجدوا آنذاك في «الدبلجة» أعمالاً تحرك ركود عملهم الأصلي، خسروا أعمالهم لصالح وفرة الإنتاج البائس. والآن، يبدو الكارتون طبيعيّاً لا يحفر عميقاً في الذاكرة. تبدو هذه «نوستالجيا» زائدة، لكن اسألوا أطفال اليوم عن أبطالهم. إن لم يتحدثوا عن سياسيين، فسيسمّون لاعبي كرة قدم. بدلاً من «ساسوكي» هناك ليونيل ميسي، وبدلاً من «جونغر» هناك رونالدو. ولا يعني ذلك أنّ العالم صار واقعيّاً أكثر، على العكس، لقد صار الواقع مبالغاً فيه حتى صار خياليّاً هو الآخر. وقد لا يكون سبب هذا طفرة الشاشات فحسب، خصوصاً المتخصصة منها، فالمتغيرات الديموغرافيّة لها دور في تحديد أطباع البشر الاستهلاكيّة.

لفترة طويلة، ظل «أطفال الجنوب» في لبنان مدمنين على محطة «الشرق الأوسط» اللحديّة. والقول إنها «لحديّة» يعني أنها معادية. حتى أول التسعينيات، لم يكن باستطاعتهم الدخول إلى التلفزيون إلا عبر هذه المحطة. لقد احتُكرت أحلام الصغار أيضاً. كرهوا أصحابها لأسباب لا يعرفونها من دون أن يلغي ذلك أنّ القناة كانت نافذة يطلّ منها «بيل وسبستيان» مثلاً. يبكون من قهر أصحاب المحطة، ويبكون إذا حجبت عنهم حلقة المساء. كان التلفزيون شغفاً، يكاد لا يقل عن «التحرير»، إذ نتحدث عن أطفال. ويصح الأمر نفسه على البقاعيين الذين لم يشاهدوا خلال طفولتهم، منذ نهاية الثمانينيات حتى آخر التسعينيات، سوى القناة الرسميّة السوريّة. تعرفوا إلى «السيدة ملعقة» هناك، وفي وعيهم الجماعي، «زينة ونحول» هي أول «قصة حبّ» في التاريخ. هناك أيضاً شاهدوا «الكابتن ماجد» الذي كان يستغرق نصف الحلقة للوصول إلى المرمى، وتتدحرج الطابة أمامه بينما يبقى في مكانه، مع ذلك صدّق الجميع وهتف مشجعاً. لقد تدحرج الوقت فوق «الكابتن رابح» أيضاً! وحدهم السنافر نجوا من النسيان. أخيراً، عُرض فيلمهم الأخير في صالات بيروت. لكن الفيلم شيء والجلوس خلف التلفزيون «قبل النوم» شيء. في أي حال، تعرض الآن محطة «كارتون نيتورك» حلقات منقحة من هذا المسلسل العجيب. لكن سرعان ما يكتشف المشاهد أنها حلقات «مقلّدة». الأصوات جديدة، والسنافر يبرقون، والعرض سريع كأنه يلهث، كذلك ازداد عدد السنافر. لقد مات السنافر الذين نعرفهم أيضاً إلا من ذاكرتنا. يبدو أن «شرشبيل الاستهلاك» قضى عليهم، وكان هذا آخر عملٍ فعله في حياته!

> وحدهم السنافر نجوا من النسيان واستمروا حتى اليوم

رادار

ماذا يفعل عمرو دياب في «إسرائيل»؟

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

حتى الآن، لم يصدر تعليق رسمي من المغني عمرو دياب بخصوص صدور ألبوم له في «إسرائيل» يجمع أفضل أغنياته وحقّق أعلى المبيعات في أسواق الاحتلال الاسرائيلي. ورغم إعلانه مراراً أنه لن يغنّي في الأراضي المحتلة، يبدو أن إعجاب الاسرائيليين بأغنيات دياب يزداد يوماً بعد يوم.

هذا الحدث فتح من جديد ملف استنزاف حقوق الملكية الفكرية للفنانين العرب الذين يعانون الأمرّين مع المنتجين لحماية أفلامهم وأغنياتهم محلياً وخارجياً. وكانت إحدى الشركات العبرية قد أطلقت أخيراً ألبوماً يضمّ أنجح ما غناه «الهضبة» في السنوات الأخيرة، وطرحته بسعر وصل إلى 11 دولاراً في الأسواق الإسرائيلية بالتزامن مع احتفال الفنان المصري بمرور 30 عاماً على بداية مشواره.

مصدر مقرّب من دياب قال لـ«الأخبار» إنّ «الأزمة لا تطال المغني وحده الذي قد لا يستطيع منع الجمهور، من أيّ جنسية كان، من الاستماع إلى أغنياته الموجودة تقريباً عبر يوتيوب، بل تطال أيضاً منتجي أغنياته، خصوصاً المنتج محسن جابر صاحب شركة «عالم الفن»، الذي اعتزل المجال أخيراً، وشركة «روتانا» التي يتعاون معها دياب في السنوات الأخيرة، لأنّ الذي يقرّر قرصنة أغنيات نجم يمسّ بكل المنتجين الذين عملوا معه».

لكن المصدر لفت إلى أنّ «حماية حقوق الملكية الفكرية للفنانين العرب في الأراضي المحتلة أو في غيرها، لن تحدث إلّا اذا تمت حماية الحقوق نفسها في مصر والدول العربية أولاً».

وشدّد المصدر على انعدام الرقابة تقريباً على شركات «بير السلم» كما يسميها المنتجون المحترفون، علماً بأنّ «بير السلم» تعني الشركات التي تنسخ الألبومات الجديدة أولاً بأول وتقوم بجمع الأغنيات الشهيرة للفنانين في ألبومات تشبه الكوكتيل، تماماً كما حصل مع صاحب «قمرين».

وفيما يستعد دياب لإطلاق ألبومه هذا الشهر بعدما أُجّل صدوره مراراً، كان آخرها في 14 شباط (فبراير) الماضي، يحضر الفنان حالياً في دبي ليحيي اليوم السبت حفلة في «ميديا سيتي».

وتعدّ دول الخليج عموماً، والإمارات وقطر خصوصاً، وجهةً شبه دائمة لدياب الذي تراجعت حفلاته الجماهيرية في المحروسة بعد الثورة مثل باقي نجوم الغناء. وأطلق دياب عبر يوتيوب أخيراً فيديو تبلغ مدّته 6 دقائق احتفالاً بمرور 30 عاماً على انطلاق مشواره الفني، متضمناً تصريحات للموسيقار الراحل عمار الشريعي، والكاتب مفيد فوزي، والملحن حلمي بكر، والسيناريست والشاعر مدحت العدل، كانوا قد سجّلوها قبلاً ضمن حلقات برنامج «الحلم» الذي رصد مشوار عمرو دياب قبل سنوات. ولا يزال «الحلم» البرنامج الوحيد من نوعه الذي انتجه نجم عربي عن مشواره الفني وهو على قيد الحياة، واستخدم دياب أغنية وحيدة في الفيديو التذكاري هي «أنا مهما كبرت صغير، أنا مهما عليت مش فوق».

◄ دعا «**المعهد الوطني العالي للموسيقي**» و«**الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا**» (AUST) إلى المشاركة في احتفال «في البال يا وليد». عشية ذكرى ميلاد وليد غلميّة، يوجّه الحدث تحية إلى المؤلف الموسيقي الراحل بمشاركة الأوركسترا الوطنيّة اللبنانيّة للموسيقى الشرق عربيّة، وكورال الغناء الحديث بقيادة أندره الحاج. تتضمن المناسبة التي تقدمها الإعلاميّة والشاعرة ماجدة داغر، فيلماً وثائقياً عن غلمية من إنتاج الجامعة، وذلك في الثامنة والنصف من مساء الخميس 11 نيسان (إبريل) الحالي على مسرح قصر الأونيسكو.

◄ سينطلق الموسم التاسع من برنامج الهواة «**ستار أكاديمي**» بحلته الجديدة لجهة المضمون والاسم، بعدما قررت شركة الإنتاج «أنديمول» تغيير اسمه إلى Star Academy Arabia. وأفادت معلومات صحافية بأن المشاورات لا تزال قائمة لاختيار من سيتولى إدارة الأكاديمية.

◄ أكدت الإعلاميّة **رابعة الزيات** لـ«الأخبار» أنّ من المتوقع أن تعرض في 18 نيسان (أبريل) الحالي حلقة خاصة من برنامجها «بعدنا مع رابعة» («الجديد»، 8:40 مساءً)، تستضيف خلالها زياد الرحباني ومايا دياب (الصورة) اللذين سيتحدثان عن تعاونهما الجديد. وستتضمن الحلقة تقريراً عن فيروز أثناء إعادة تسجيلها لإحدى أغنياتها في استوديو الرحباني، إضافة إلى مشاركة خاصة للمغنية السورية منال سمعان.

◄ شارف السيناريست الفلسطيني **محمد أبو اللبن** على الانتهاء من كتابة النسخة العربية من مسلسل «الإخوة»، الذي يتألف من تسعين حلقة. ويباشر المخرج والممثل السوري رامي حنا قريباً تصوير مشاهد العمل في لبنان، ومن بين الأسماء المطروحة لأداء أدوار البطولة، نذكر: قيس الشيخ نجيب، قصي خولي وباسل خياط وغيرهم.

◄ ينطلق برنامج «**كوميكاز**» ابتداءً من بعد غد الإثنين على lbci (21:30) ويقوم على تنافس فريقين، يتألف كل منهما من 3 كوميديّين ومعهم فريق مساند يملك مبلغاً من المال ويتألف من أشخاص يتميّزون بضحكتهم. على الفريق المساند إبراز ضحكته للاسكتشات التي يقدّمها الفريق الذي يسانده، على أن يحاول الامتناع عن الضحك للفريق المضاد والّا خسر من رصيده المالي. «كوميكاز» اعداد شركة keyproduction للثنائي نبيل عساف وجيسكار لحود ومن تقديم رين سبتي.

◄ بعدما اعتذر المخرج السوري سيف الدين السبيعي عن عدم إخراج الجزء العاشر من مسلسل «**بقعة ضوء**»، يجري الأخير مفاوضات مع شركة «كلاكيت» (إياد نجار) المنتجة للعمل لإخراج مسلسل شامي من جزءين من كتابة عثمان جحى.

◄ في حلقة الغد من «**حديث البلد**» (MTV ـ 9:30 مساء)، تستضيف الإعلامية منى أبو حمزة مجموعة منوعة من الضيوف، أبرزهم: الوزير السابق ورئيس «حزب التوحيد العربي» وئام وهّاب والمؤلف الموسيقي جوزيف خليفة، إضافة إلى المخرج عادل سرحان والممثلة مديحة كنيفاتي للحديث عن فيلم BETROIT. الممثلان جهاد الأندري وكارلا بطرس سيرويان تجربتهما في مسرحية «شمس وقمر».

ثورة عبد الناصر

سيف دعنا*

«رواسب الماضي تحاربه، وطلائع المستقبل تحارب معه»
(محمد حسنين هيكل: «لمصر لا لعبد الناصر»)

ربما تكون مأثرة جمال عبد الناصر الأهم هي فكرته الثورية التي استطاعت تجاوز الأيديولوجيات الوطنية الانعزالية والهويات الما قبل حديثة وأدخلت العرب التاريخ كأمة، لكنها أيضاً جعلت منه الزعيم العالمي الأخطر. فعلى طول فترة الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، كان جمال عبد الناصر «عدو إسرائيل الأشد خطورة»، حسب تقديرات النخب السياسية والعسكرية والاستخبارية الصهيونية في الكيان الغاصب حينها، كما نقل عنهم نحمان بن يهودا في كتابه «اغتيالات سياسية من قبل اليهود» (ص: 306). وهذا الخطر، كما يبدو وكما نعرف اليوم، لم يكن فعلاً في قدرات مصر العسكرية حينها، أو في إمكانية أن تشكل القوة العسكرية المصرية تهديداً وجودياً للكيان الصهيوني. لكن الفكرة التي شكلت محور ثورة عبد الناصر، وستكون محور هذه المحاولة، لم تكن تخيف هذه النخب فقط، بل تقلق أيضاً النخب الإمبراطورية في بريطانيا، فرنسا، والولايات المتحدة. لهذا ليس غريباً أن يصرخ أنطوني أيدين، رئيس الوزراء الإنكليزي وخليفة تشرشل، غاضباً في معاونيه، كما نقل عنه روبرت درايفوس في «لعبة الشياطين»: «ما هذا الكلام الفارغ عن عزل ناصر، أو «تحييده» كما يسمى ذلك؟ أنا أريده مدمراً، ألا تفهمون؟ أنا أريده مقتولاً، ولا يهمني إن كان هناك فوضى شاملة في مصر» (ص: 101).

مقدمة: تؤثين نيجيريا

يصنف التقرير الدوري الخامس لـ«مجلس الاستخبارات الوطنية» الأميركي «الاتجاهات العالمية 2030: عوالم بديلة» نيجيريا في المرتبة التاسعة في قائمة الدول التي تواجه درجة عالية من الخطر لفشل الدولة في المستقبل، مرتفعة بذلك عن التقدير الاستخباري السابق (عام 2008) الذي وضعها حينها في المرتبة الثالثة عشرة (ص: 18). لا يشير التقرير طبعاً إلى تاريخ نيجيريا الكولونيالي الطويل وعلاقة ذلك بحالتها في عصر ما بعد الكولونيالية ليبدو أنّ الفشل ليس ذاتياً فقط، بل مُؤكداً للرؤى العنصرية الغربية عن عجز الأفريقي (والعالمثالثي عموماً) عن حكم نفسه. لكن جذور فشل نيجيريا منذ استقلالها قبل ستين عاماً تقريباً (والفشل المستقبلي الذي يتوقعه التقرير) هي في أيديولوجيا عرقية تقسيمية أسس لها الاستعمار الإنكليزي قبل أكثر من مئة عام باعتماده سياسة جينية (بيولوجية) في إدارة شؤون نيجيريا تمّ على أساسها تصنيف جماعات الهوسا ـ فولاني المهيمنة على أنها الأكثر حضارة، مدللين على ذلك بكون لون بشرتهم أقرب إلى لون بشرة المستعمر الأبيض، وكون أديانهم أكثر شبهاً بدين الرجل الأبيض. وهذه السياسة الجينية التي اعتمدتها الإمبريالية الإنكليزية قادت إلى فرض سلطة الهوسا ـ فولاني على الأقليات الأخرى التي صنفت في مرتبة أدنى عرقياً، فيما اعتبرت معتقداتهم وأديانهم وثنية متخلفة.

والبشرة البيضاء كمؤشر للحضارة والسياسة الجينية العنصرية التي اعتمدتها الإمبريالية الإنكليزية حصلت على إسناد جملة من الأبحاث «التاريخية» و«الأنثروبولوجية» حينها. فهذه الدراسات استنتجت أن تفوق الهوسا ـ فولاني الجيني والثقافي مرتبط تاريخياً بانحدارهم من أعراق غير أفريقية، وهو ما يفسر، برأيهم، النظم الإيمانية التوحيدية (كالإسلام) التي يعتقد بها بعض الهوسا ـ فولاني القريبة من مسيحية المستعمر الأبيض، ووثنية الأفريقي التي تؤشر لدونية ثقافية. وهذا النموذج الكلاسيكي الاستشراقي الفظ للإنتاج المعرفي والعلوم الاجتماعية ترافق مع، وبرّر بعنصرية وقحة، فرض نظامين إداريين مختلفين في نيجيريا (في الشمال والجنوب) برغم خضوع المنطقة كلها لسيطرة الإمبريالية الإنكليزية (عن ولادة العلوم الاجتماعية، انظر إيمانويل وولرشتين: «انتصار الوسطية الليبرالية»).

بعد ستين عاماً من الاستقلال، تخللها العديد من الحروب الأهلية والانقلابات العسكرية، وعدم الاستقرار في أكثر دول أفريقيا كثافة سكانية، لا تزال هذه الأيديولوجيا العنصرية السبب الأساسي للأزمات المتلاحقة التي تعانيها نيجيريا، وقد تقود، كما يتوقع تقرير «مجلس الاستخبارات الوطنية الأميركية» إلى فشل الدولة شبه الأكيد، ربما حتى قبل عام 2025، وتفتت خريطة رسمها الاستعمار الانكليزي الذي لم ينس أن يترك في داخلها بذور تفتيتها (حتى اسم نيجيريا التي ركبها الاستعمار الإنكليزي من أكثر من مئة مجموعة إثنية اختارته السيدة لوغارد، فلورا شاو، زوجة أحد المسؤولين في جهاز الإدارة الكولونيالية).

لم يجد المستعمر الإنكليزي حاجة إلى الجيوش والسلاح والأساطيل لضمان هيمنته في حقبة ما بعد الاستعمار. يكفي العمل وفق نُظُم كولونيالية إدارية تمييزية حسب العرق، كتابة تاريخ كولونيالي عرقي ـ ثقافي للجماعات المختلفة في البلد المستعمر، ثم إسناد ودعم أيديولوجيات محلية انعزالية متوافقة مع مشاريع النهب الاستعماري الأوروبي.

ثورة عبد الناصر

وفي مصر، لم تكتف الإمبريالية الإنكليزية بوضع حاجز جغرافي يعرقل إمكانية تحقيق الوحدة العربية بنبش مشروع نابوليون وزرع الكيان الصهيوني في قلب الوطن العربي، يقول ياسين الحافظ، بل عملت وبعد احتلال مصر في نهاية القرن التاسع عشر على «تشجيع أيديولوجيا قومية مصرية مهمتها تكريس عزلة مصر التي فرضتها الإمبريالية بقوة السلاح بقضائها على مشروع محمد علي الوحدوي» (الهزيمة والأيديولوجيا المهزومة. ص: 40). لم تكن الإشكالية الوحيدة والأساسية لهذه النزعة القومية المصرية أنها أفرزت وعمّمت وعياً مصرياً ملتبساً وقاصراً لقضية فلسطين فقط (فعلى اعتبار أن مصر تُمثل وحدها أمة مستقلة كما تصور تلك الأيديولوجيا، كان الموقف الرسمي وموقف النخب عموماً من مأساة فلسطين محدوداً بالتعاطف مع مأساة جار يتعرض للاضطهاد عند الوطنيين المصريين، أو تضامن مع شعب يتشارك معه في الدين عند بعض المسلمين والمسيحيين)، بل أسّست أيضاً لشيوع وصعود وهم خطير آخر يتمثل بإمكانية تحقيق المصريين لحريتهم الكاملة وحدهم فقط في عالم تهيمن عليه إمبراطوريات عملاقة ـ وهذا كان أيضاً بعضاً من أوهام القراءة الخاطئة لثورة عرابي وثورة 1919.

لم يكن على الاستعمار الإنكليزي بعد زرعه الكيان الصهيوني في قلب الوطن العربي وفصل مصر وسوريا جغرافياً عقب إدراكه لخطر مشروع محمد علي الوحدوي سوى التأسيس أيضاً للمسار المضاد الذي سيسير فيه شعب مصر المستعمَر بوعي (مزوّر، كما يجدر القول الآن) نحو تجذير استعماره وتبعيته بنفسه عبر تشجيع ودعم تعميم الأيديولوجيا الوطنية. فهذه الأيديولوجيا الانعزالية التي لم يكن ممكناً لها أن تقود إلى تحرير واستقلال حقيقيين لمصر، لم يكن بإمكانها كذلك أن ترى في الكيان الصهيوني عدواً حقيقياً، إن لم نقل وجودياً، فلم يكن ممكناً لها أن تعي حقيقة هذا الكيان ومعنى وتبعات وجوده على الاستقلال المصري أصلاً.

ثم جاءت ثورة عبد الناصر الذي كان يصرّ دوماً على النظر إلى ما خلف الحدود، وتحديداً خلف أو ما بعد سيناء، أو ما سماه عبد الناصر «حقائق الزمان والمكان». لهذا السبب كتب عبد الناصر «رفح ليست آخر حدود بلادنا»، وكتب أيضاً أنه «لم يعد هناك مفرّ أمام كل دولة من أن تجيل البصر حولها وتبحث عن وضعها وظروفها في المكان، وترى ماذا تستطيع أن تفعل فيه وما هو مجالها الحيوي وميدان نشاطها ودورها الإيجابي في هذا العالم المضطرب» (فلسفة الثورة ص: 98، 90). وفي فلسفة الثورة لخّص عبد الناصر رؤيته الجديدة بجملة واحدة شكلت انقلاباً على تاريخ طويل من هيمنة الأيديولوجيا الانعزالية وأوهام الوعي الذاتي المصري المشوه (الذي شكل أساس السياسة المصرية حينها والنظرة للداخل والخارج) وشكّلت أيضاً مدخلاً واقعياً لإمكانية التحرر والاستقلال الحقيقي لمصر: «لقد مضى عهد العزلة» (ص:90). في الجزء الثالث والأخير من «فلسفة الثورة» يَشرح عبد الناصر بإسهاب رؤيته الجديدة عبر عرضه للدوائر الثلاث (العربية، الأفريقية، والإسلامية) التي تطورت وتحولت نظرته لها مع تطور وعيه إلى حقيقتين مترابطتين: الأولى، طبيعة المشروع الإمبريالي الغربي، والثانية طبيعة علاقته بالمشروع الصهيوني على أرض فلسطين.

لم تكن «إسرائيل» عند عبد الناصر «إلا أثراً من آثار الاستعمار»، وكان يرى أن فكرة «إسرائيل» ذاتها لم تكن ممكنة إطلاقاً لولا الدور الذي لعبه الاستعمار الإنكليزي، وإلا لبقيت مجرد «خيال مجنون ليس له أمل في أي واقع» (ص: 101). ربما لهذا السبب جادل عبد الناصر أنّ: «الاستعمار هو القوة الكبرى التي تفرض على المنطقة كلها حصاراً قاتلاً غير مرئي، أقوى وأقسى مئة مرة من الحصار الذي كان يحيط بخنادقنا في «الفالوجة» وبجيوشنا وحكوماتنا في العواصم التي كنا نتلقى منها الأوامر».

> كان عبد الناصر يقود ثورتين، ضد الاستعمار الغربي وضد الإقطاع ورأس المال المحلي

ولم يكن عبد الناصر، كما يدلل تأريخه الزمني وعرضه التاريخي لحقائق المكان تحديداً (القسمين الثاني والثالث من فلسفة الثورة)، بحاجة إلى أكثر من قراءة تاريخ مصر والمنطقة مستفيداً من خلفيته العسكرية من جهة، وقراءة تاريخ تأسيس الكيان الصهيوني من جهة أخرى (قرأ عبد الناصر مذكرات حاييم وايزمن «التجربة والخطأ» بتمعن واقتبس منها بكثافة في «فلسفة الثورة») ليستنتج: «لما بدأت أزمة فلسطين، كنت مقتنعاً في أعماقي بأن القتال في فلسطين ليس قتالاً في أرض غريبة، وهو ليس انسياقاً وراء عاطفة، وإنما هو واجب يحتمه الدفاع عن النفس» (فلسفة الثورة. ص: 95). هذا الاستنتاج من عبد الناصر يُفنّد رؤى الجهلة في التاريخ الذين امتهنوا تسخيف واقعية الأفكار العروبية وتصويرها على أنها غرائزية وغير عقلانية. فحين كان عبد الناصر طالباً في المدرسة الثانوية يخرج في تظاهرات الاحتجاج السنوي على وعد بلفور، كانت العاطفة حينها هي الدافع وراء تلك الحماسة، كما قال. لكن وعي وإدراك عبد الناصر للمعنى الحقيقي لوعد بلفور وتبعاته على فلسطين، كما على مصر نفسها والمنطقة ككل، تغيّر حين أصبح طالباً في الكلية الحربية ودرس «تاريخ حملات فلسطين ومشاكل البحر» ودرس، كما قال، «تاريخ المنطقة وظروفها التي جعلت منها في القرن الأخير فريسة سهلة تتخاطفها أنياب مجموعة من الوحوش الجائعة» (ص: 94-95). كان قتال العرب في فلسطين دفاعاً عن النفس، كما قال عبد الناصر، وسيبقى قتال العرب في فلسطين الدفاع عن النفس في المستقبل.

لم تكن ثورة عبد الناصر إذاً في إطاحته ورفاقه النظام الملكي العفن على أهمية الحدث وعظمته، ولم تكن في تأميمه لقناة السويس، على أهمية الحدث التاريخية الكبيرة، ولا ببناء السد العالي، على أهميته الاقتصادية والتنموية، ولا حتى بالإصلاح الزراعي الذي أتاح لمرسي وجيله في الخمسينيات والستينيات (وما أدراك ما الستينيات!) حياة كريمة وتعليماً مجانياً، وأيضاً اعترافاً بهم كبشر لم يكن العهد السابق يرى فيهم أكثر من عبيد للأرستقراطية المصرية. ثورة عبد الناصر الكبرى كانت، كما لخصها ياسين الحافظ، في «الانعطافة التي أحدثها بإعادة مصر إلى إطارها الطبيعي كقوة فاعلة»، وهذه الرؤية «تعطي صورة واضحة عن رؤية عبد الناصر التاريخية التي تفوقت على سائر رؤى مفكري وساسة مصر ما قبل 1952». هذه الانعطافة كانت أساس وعي عربي جديد في مصر والوطن العربي يشكل المسار المضاد للوطنيات المحلية الانعزالية التي دعمها ولا يزال الاستعمار الغربي على طريق تشكيل تيار عام جديد في الوطن العربي.

ولم يكن تأميم قناة السويس وبناء السد العالي والإصلاح الزراعي إلا من تبعات هذه الانعطافة، وكانت المشاركة في حرب

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
المدير الفني: إميل منعم
رئيس مجلس الادارة إبراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
الموارد البشرية: ريما اسماعيل
المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com
الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
التوزيع شركة الأوائل 15ـ01 / 666314 ـ 03 / 828381

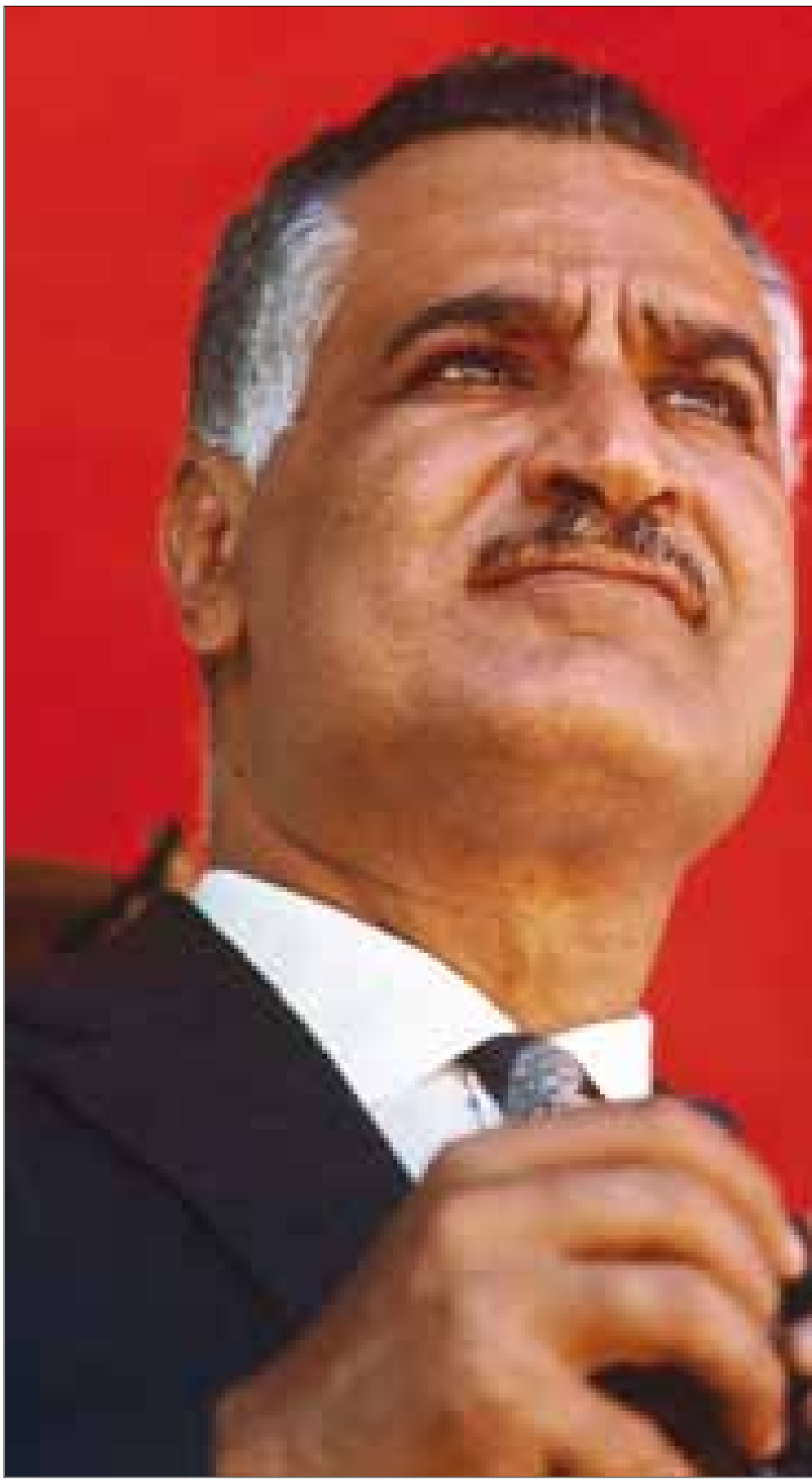
عبدالناصر: سيبقى قتال العرب في فلسطين دفاعاً عن النفس (أرشيف)

اليمن كذلك _ يذكر محمد حسنين هيكل أنه كان شخصياً ضد المشاركة في حرب اليمن ويعترف بأنه كان على خطأ. فبعد استغاثة ثورة اليمن الوليدة، كان عبد الناصر يرى أنّه لا يمكن «أن نترك الثورة اليمنية وحدها يسهل ضربها» وكان يرى أيضاً أن ترك الثورة اليمنية وحدها قد يؤثر في «الحركة العربية العامة» (هيكل، لمصر لا لعبد الناصر، ص: 66). هذا هو السياق الذي يفسر السياسة الناصرية الداخلية والخارجية (مثلاً كون فلسطين أكثر من شأن داخلي مصري ومفتاح الحرية والاستقلال لكل المنطقة العربية)، ويفسر كذلك ماضوية الفكر الإخواني في ما يتعلق بفلسطين (كرمز لسياسة إقليمية) وفي ما يتعلق بمصر كذلك _ مع أنهم، الإخوان، يبدون حداثويين جداً و«شطاراً» حين يتعلق الأمر بالسياسات الاقتصادية النيوليبرالية).

كتلة عبد الناصر التاريخية

خيار عبد الناصر كان العمل من أجل «توحيد الكفاح»، أو «الكفاح الواحد» كما سماه (ص: 107) وهي سياسة هدفت الى تجنيد كل الطاقات الممكنة والمتوفرة، لا للأمة العربية التي كانت دائرته الأولى والأهم فقط، بل وأفريقيا (الدائرة الأفريقية)، العالم الإسلامي (الدائرة الإسلامية) وما بعد (منظومة عدم الانحياز). وبلغة أنطونيو غرامشي، كان خيار عبد الناصر بناء «الكتلة التاريخية» القادرة على تحرير مصر والمنطقة، لأن كل منا لن يستطيع أن يتحرر وينتصر وحده في عالم تحكمه الإمبراطوريات الكبرى _ لن تتحرر مصر أو أي قطر عربي وحده، ولن يتحرروا بدون تحرير فلسطين، وطالما كان هناك كيان صهيوني على أرضها. ربما يمكننا أن نختلف على الصيغة الأكثر فعالية للأفكار العروبية، لكن جوهرها كما طرحه عبد الناصر لا يؤكد واقعيتها الشديدة وعقلانيتها، بل أيضاً ضرورتها الملحة لإنجاز تحرير الأمة _ وعجز الدولة القطرية أن تنجز شيئاً (تنمية، تحرير، عدالة) على مدار ستين عاماً مرده الأساسي بنيتها المصممة للوصول إلى هذا الفشل، وليس الحكام المستبدين إلا تجلّ لواقع وحالة هذه الدولة وفكرتها التي لا تختلف في جوهرها عن الفكرة العنصرية التي اعتمد الاستعمار عليها لتفتيت نيجيريا.

وأتباع عبد الناصر في العالم كانو مدركين، كما يبدو، أهمية الحلف العالمي ضد الاستعمار الذي سعى له عبد الناصر. فباتريس لومومبا، شهيد الثورة العالمية كما سماه تشي غيفارا، كان ناصرياً. وفي رسالته الأخيرة التي كتبها قبل اغتياله البشع (بربطه إلى شجرة وإطلاق النار عليه ثم تقطيع جثته وتذويبها بحامض الأسيد) إلى زوجته بولين ورفاقه، يختم لومومبا شهادته بـ«عاشت أفريقيا». وكلما قرأ المرء المزيد عن لومومبا، ضحية «أهم اغتيال سياسي في القرن العشرين»، كما قال لودو دو فيته في كتابه «اغتيال لومومبا»، لا يشعر فقط أنه كان تلميذاً نجيباً لجمال عبد الناصر، بل يمكنه أن يرى شبح الزعيم العربي وجوهر «فلسفة الثورة» وعبقرية الفكرة الناصرية في كل أسطر شهادته وتفاصيل حياته القصيرة (انظر نص الرسالة الأخيرة في لودو دو فيته. «اغتيال لومومبا». ص: 184-185). هكذا حاول لومومبا الخروج بالكونغو وأفريقيا من وحل مشابه لذلك الذي أصاب نيجيريا ودفع حياته ثمناً لذلك. ربما لهذا السبب كتب عبد الناصر إلى الرئيس الغاني كوامي نكروما في أعقاب اغتيال لومومبا: «إنني أقضي ليالي طويلة في الدموع، وأشعر بالنار في قلبي كلما تذكرت أن قواتنا كانت هناك ضمن إطار الأمم المتحدة، وأن الحرية التي ذهبنا لحمايتها قد اغتيلت على مرمى حجر منا» (محمد حسنين هيكل، «سنوات الغليان». ص: 501). وكانت الكونغو و«الجريمة الوحشية التي وقعت فيه باغتيال باتريس لومومبا» أيضاً محور الرسالة الأولى التي أرسلها عبد الناصر إلى الرئيس الأميركي الجديد حينها جون كنيدي («سنوات الغليان». ص:523-524).

اللافت أن الرئيس عبد الناصر لم يلتق باتريس لومومبا إلا مرة واحدة يتيمة (أثناء انعقاد مؤتمر القمة الأفريقية في عام 1958 في أكرا في غانا، ولم يكن حينها قد انتخب رئيساً للوزراء وكانت الكونغو لا تزال تحت الاستعمار)، لكن اختيار لومومبا لاحقاً لعبد الناصر تحديداً، من دون كل زعماء أفريقيا والعالم، لرعاية أبنائه بعد اغتياله من جهة، والرعاية الأبوية الفريدة التي وفرها عبد الناصر لهم حتى وفاته من جهة أخرى تشير إلى أن ما كان يربط الزعيمين أكبر من مجرد احترام أو تقدير. كانا يتشاركان في فكرة الثورة، ويتشاركان أيضاً في فكرة ضرورة تأسيس الكتلة التاريخية المضادة للاستعمار، وليست «عاشت أفريقيا» آخر عبار ة خطّها لومومبا إلا «الدائرة الأفريقية» الناصرية

> مشاريع تشكيل الهوية المضادة للاستعمار ممكنة تاريخيًا

التي تطورت أهميتها تدريجاً ونضج معناها أكثر منذ أن كتب عبد الناصر «فلسفة الثورة» وحتى وفاته (نشرت مجلة اليوم السابع ولأربعة أيام متتالية منذ 30 أيلول 2010 حتى الثالث من تشرين لقاء مع باتريس لومومبا الابن، يروي فيه تفاصيل تهريبهم إلى مصر في عملية استخبارية جريئة، وتفاصيل طفولته هو وإخوته في كنف الأب جمال عبد الناصر والأم تحية عبد الناصر، كما سماهم). والثائر البوليفاري الراحل هوغو تشافيز أعلن في لقاء تلفزيوني معه في الرابع من تموز 2006 (أثناء حرب تموز) ليس فقط «أشعر أني عربي»، بل وأيضاً «أنا ناصري». وهذا حقاً صحيح، فسيمون بوليفار هو عبد الناصر أميركا اللاتينية. مدرسة عبد الناصر إذاً مدرسة ثورة عالمية، ومن يسمع كلمة الثائر العالمي تشي غيفارا في الأمم المتحدة في عام 1964، يردّد مراراً «أميركا اللاتينية»، رغم كونه متحدثاً باسم الحكومة الكوبية، سيستنتج أنّه كان أيضاً يفكّر بطريقة دوائر عبد الناصر وبوليفار (كان غيفارا في خطاب آخر قد رأى في اغتيال لومومبا وتدمير تمثاله مثلاً فاضحاً على وحشية الإمبريالية).

لكن ثورة عبد الناصر والانعطافة التاريخية التي قادها لم يكن لها طبعاً أن تمر دون أن تفجر التناقضات الكامنة في المجتمع العربي، والأهم دون أن تخرج إلى العلن قوى التجزئة التي كانت مصالحها المرتبطة بالاستعمار وشروط وجودها على نقيض مع المشروع العربي الوحدوي. لذلك كان ياسين الحافظ محقاً حين رأى أنّ «المحاولة الوحدوية الناصرية كشفت عن قوى البنى التجزيئية والمصالح التي أفرزتها والأيديولوجيا التي صاغتها» (الهزيمة والأيديولوجيا المهزومة. ص: 99) _ طبعاً كشفت التجربة كذلك عن قصور ورومانسية الوعي الوحدوي حينها، كما أشار الحافظ، وهذا موضوع يمكن ويجب مناقشته في سياقه التاريخي ودون مبالغة في جلد الذات، وخصوصاً أن الإدراك الناصري لمعنى وحقيقة الإمبريالية الغربية وطبيعة علاقتها بالكيان الصهيوني استغرق نضوجه وقتاً ليس بالقليل. إلا «أنّ هذه المحاولة وضعت العرب في عصر الوحدة، أي أنها انتزعت شرعية المشروع الوحدوي، وبالتالي وسعت الاحتمالات الوحدوية» (ص: 99). ربما لهذا السبب تعددت المحاولات لاغتيال عبد الناصر (محاولتان على الأقل موّلهما الملك سعود في نهاية الخمسينيات هدفت الثانية إلى منع الوحدة مع سوريا _ انظر «سنوات الغليان» أيضاً. يذكر مالك مفتي في كتابه «إبداعات سيادية: القومية العربية والنظام السياسي في سوريا والعراق» الصادر عام 1996، وثيقة لوزارة الخارجية البريطانية من أيار 1959 تتحدث عن انكشاف مؤامرة سعودية للانفصال (مصر وسوريا) واغتيال عبد الناصر عن طريق السراج» (ص: 131). طبعاً، عمد السراج الى إبلاغ عبد الناصر الذي فضح المؤامرة في كلمة له في دمشق حينها).

ومما ساعد وسرع في خروج تناقضات المجتمع العربي وقوى التجزئة أن ثورة عبد الناصر لم تكن تهدف إلى التحرر الوطني فقط، بل والاجتماعي كذلك. كان عبد الناصر يقود ثورتين في آن واحد، الأولى ضد الاستعمار الغربي والثانية ضد الإقطاع ورأس المال المحلي وهو ما جرّ عليه تحالف بعض العرب، الكيان الصهيوني، والإمبراطوريات الغربية وكلهم يبغي التخلص منه شخصياً في سلسلة من محاولات الاغتيال يطول الحديث عنها. ومشروع الهوية العربية التي روج له عبد الناصر لا يمكنه فقط أن يوفر الأساس الفكري والسياسي للكتلة التاريخية، بل يمكنها أيضاً أن تشكل مساراً للخروج من الأزمات والفتن التي يخلقها مشروع الهويات المحلية والما قبل دولاتية كالطائفية والمذهبية.

خاتمة: من نحن؟

رؤية عبد الناصر الثورية ومحاولته تأسيس الكتلة التاريخية تنتمي بفكرتها وجوهرها إلى ذلك النوع العظيم من الفكر الثوري والإنساني الذي سعى إلى توحيد كل القوى ضد العدو الواحد والأساسي. فنجاح الثورة البلشفية 1917، مثلاً، وحتى حدوثها، استند إلى أزمة الهويات التي عمل لينين على استغلالها وتوحيدها تحت شعار «السلام، الخبز، الأرض»، ومشروع أنطونيو غرامشي الثوري (وبالميرو توغلياتي لاحقاً) في إيطاليا كان بالإجمال أيضاً محاولة لتوحيد عمال الشمال وفلاحي الجنوب وتشكيل الكتلة التاريخية _ وكذلك كان مشروع بوليفار ولومومبا.

لكن هذه الاستراتيجيات الثورية كانت ممكنة لأن هوية أي جماعة أو مجتمع ليست عابرة للتاريخ، ولا يمكن أن تكون، وليست معطى مسبقاً، بل هي مرنة، متحركة، غير ثابتة، ولا جوهرانية الطابع أيضاً. هذا يعني أنّ مشاريع تشكيل الهوية المضادة للاستعمار ممكنة تاريخياً، لكنه يعني أيضاً، أن مشاريع هويات التجزئة والفتنة والحروب الأهلية ممكنة كذلك، ولهذا فإن رفض ومقاومة هويات الفتنة ليست مسألة أخلاقية فقط، بل هي سياسية وتاريخية كذلك (للمزيد عن هذه الفكرة، انظر «آرنستو لاكلو وشانتيل موفيه: «الهيمنة والاستراتيجية الاشتراكية: نحو سياسة ديموقراطية راديكالية»، أيضاً، تريفور بورفيس وألان هنت: «الخطاب، الأيديولوجيا»).

لم تكتمل ثورة عبد الناصر بعد، والقوى الخارجية والداخلية، التي قاومها وقاد في مواجهتها الشعوب العربية، تحاول العودة من بوابة هويات الفتنة والتفتيت والحروب الأهلية. مأثرة عبد الناصر وفكرته، والتي تستحق الانحناء أمام ذكرى صاحبها، أنها لا تشكل فقط أساساً لكتلة تاريخية كبيرة يمكنها فعلاً أن تحقق أهداف الأمة في التحرر والاستقلال الحقيقي، بل تتجاوز كذلك التناقضات المحلية والصغيرة (لكن الخطيرة في بعض تبعاتها) التي يراد لها أن تشكل لنا أساس السياسة اليوم في عالم يسوده مشاريع الأمم. فكرة عبد الناصر والهوية العربية يمكنها فعلاً اليوم أن تشكل إجابة عن أسئلة الواقع العربي وأزماته الكبرى والصغرى. لكن يبدو أن من يريد إعادة كتابة تاريخنا لا يعرف حقاً وفعلاً ما هي الستينيات.

* أستاذ علم الاجتماع والدراسات الدولية في جامعة ويسكونسن – بارك سايد

أعاد الرئيس السوري بشار الأسد التأكيد أمس أن ما يجري في سوريا صراع للقوى الكبرى، بتواطؤ من دول عربية واقليمية، محذراً من تقسيم البلاد، وعدم استقرار دول الجوار سنوات طويلة

الأسد: دومينو التقسيم سيشمل الجوار

«العراق عاجز عن ضبط الحدود، وفي لبنان من يساعد على إدخال الإرهابيين، فيما التسريب من الأردن غير واضح تماماً إذا كان مقصوداً»

الاسد: الإخوان المسلمون مجموعات انتهازية تستخدم الدين منهجاً للمصالح الشخصية

أكد الرئيس السوري، بشار الأسد، أن دول الجوار لن تكون بمنأى عن تداعيات ما يجري في سوريا، وأن عدم الاستقرار لن يتأخر في الوصول إليها، معيداً التشديد على رغبة النظام في الحوار.

وفي بداية المقابلة مع قناة «أولوصال»، التي بثتها صفحة المكتب الاعلامي في الرئاسة السورية على موقع «فيسبوك»، رد الاسد على شائعات وفاته وتركه البلد، بقوله «الجواب موجود في السؤال، وانا موجود امامكم، ونحن فوق الأرض لا في ملجأ، وهذه شائعات تبث من وقت لآخر للتأثير في الروح المعنوية للشعب السوري». وأضاف «لا أعيش في بارجة روسية، ولا في ايران، أنا أعيش في سوريا، في نفس المكان الذي كنت أعيش فيه دائماً».

الأسد، الذي أبدى سعادته «بالتحدث إلى الشعب التركي الشقيق»، تكلم عن حاجة الجامعة العربية إلى الشرعية، قبل أن يؤكد، رداً على سؤال عن كيفية تقويمه لنشاطات وفعاليات وسياسات دول البركس، «أن الصراع في سوريا لم يكن في الأساس صراعاً محلياً». وأضاف «هناك حراك داخلي في سوريا، لكن الموضوع برمته خارجي، وهو صراع خارجي على سوريا مرتبط بالخارطة الإقليمية، وبإعادة رسم الخارطة في هذه المنطقة. وهو في الوقت نفسه مرتبط بالصراع بين القوى الكبرى»، مشيراً إلى أن «تشكل مجموعة او تشكيل مجموعة البركس يدل على أن الولايات المتحدة لن تكون بعد الآن هي القطب الوحيد في العالم». وشدد على أن «هناك شركاء لها، ولا يمكن ان يكون هناك عمل على الساحة الدولية من دون الأخذ بالحسبان وجهة نظرهم ومصالحهم. مجموعة البركس لا تدعم الرئيس بشار، مجموعة البركس لا تدعم الدولة السورية، هي تدعم الاستقرار في هذه المنطقة». ولفت إلى أن «الكل يعرف أنه اذا حصل اضطراب ووصل الى مرحلة التقسيم، أو إلى سيطرة القوى الإرهابية في سوريا، أو كلتا الحالتين، فلا بد أن ينتقل هذا الوضع مباشرة الى الدول المجاورة اولاً، وبعدها بتأثير الدومينو الى دول ربما بعيدة». واضاف إن الامر «يعني خلق حالة من عدم الاستقرار لسنوات، وربما لعقود طويلة». اما بالنسبة إلى بعض الدول العربية او الاقليمية التي وقفت ضد سوريا، فأكد الأسد أن «المعروف أن جزءاً من هذه الدول ليس مستقلاً في قراره السياسي، هذه الدول تتبع التعليمات الخارجية، ربما تكون في داخلها مع الحل السياسي، لكن عندما يعطى الامر لهذه الدول من الغرب فعليها أن تنفذ».

وفي ما يتعلق بما اذا كان يفكر في ترك منصبه لأحد آخر، تساءل الرئيس السوري «كيف يبقى (الرئيس إذا كان الشعب ضده). كيف تصمد سوريا سنتين». وأضاف «أن تقف دول خارجية ضدي فلا يعني لي كثيراً هذا الموضوع، فأنا رئيس منتخب من قبل الشعب السوري، لذلك نصل الى هذه النتيجة. فمجيء رئيس او ذهابه قرار سوري داخلي يتخذه الشعب السوري لا الدول التي تطالب بذلك». وبعدما أكد عدم حرص الولايات المتحدة على الديموقراطية، أو دماء الشعب السوري على غرار كل من فرنسا وبريطانيا، لفت إلى أن «الحكومة التركية الحالية منغمسة في الدماء السورية ودول اخرى مشابهة». وأضاف «نحن محاطون بمجموعة من الدول التي تساعد الارهابيين على الدخول الى سوريا. طبعاً ليس بالضرورة كل هذه الدول تفعل ذلك على نحو متعمد». وأضاف «مثلاً العراق ضد تسريب الإرهابيين، لكن لديه ظروف معينة لا تسمح له ربما بضبط الحدود. في لبنان هناك اطراف مختلفة تساعد او لا تساعد او تقف ضد ادخال الارهابيين الى سوريا. أما تركيا، فتحتضن على نحو رسمي الإرهابيين، وتُدخلهم الى سوريا. هناك تسريب من الأردن غير واضح تماماً اذا كان مقصوداً. طالما لديك تسريب ارهابيين، فستبقى لديك معارك مع أولئك الارهابيين، وهذا الشيء طبيعي».

> أردوغان يكذب ويرى في أحداث العالم العربي فرصة له لكي يطيل عمره السياسي

ونبّه إلى أن «ما يجري حرب بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى. هي ليست مجرد أحداث امنية متفرقة. الارهابيون يدخلون بالآلاف وربما بعشرات الالاف». وعن التحول الذي طرأ في العلاقة مع الحكومة التركية ورئيسها رجب طيب أردوغان، رأى الأسد أنه «يبدو ان اردوغان يرى في أحداث العالم العربي فرصة له لكي يطيل عمره السياسي. هذا الرجل عقله عقل اخوان مسلمين، والإخوان المسلمون من تجربتنا معهم في سوريا منذ ثلاثين عاماً وأكثر بقليل مجموعات انتهازية تستخدم الدين منهجاً للمصالح الشخصية».

ورداً على ما يردده أردوغان عن تقديمه اقتراحات واصلاحات، وعن أن الرئيس السوري رفضها، قال الأسد «مع كل الاسف، اردوغان لم يقل كلمة صدق واحدة. المقترحات الذي قدمها مقترحات عامة». وأضاف «لكن هناك سؤال بسيط نسأله اذا كان اردوغان قد قدم مقترحات لكي تحل المشكلة في سوريا كما يدعي، فما علاقة هذه المقترحات بدعم المسلّحين؟ اليوم اردوغان يُحضِر المسلحين بتمويل قطري، ويؤمن لهم السلاح عبر الاراضي التركية».

ومضى يقول «هو يعرف أننا كنا مع الحوار، ومن اليوم الاول اعلنا موافقتنا على التحاور مع كل القوى السورية، وعندما فشلت المرحلة الاولى التي يسمونها ويطلقون عليها المرحلة السلمية، انتقلوا الى دعم المسلحين. اردوغان يكذب ويستخدم هذه

«تايمز»: «القسام» تدرّب الجيش الحر

> «ضمن توصية قطرية»، بدأت حركة حماس تدريب عناصر من «الجيش الحر» في دمشق وريفها «استعداداً للهجوم المتوقع»، هذا ما كشفته صحيفة «التايمز» ونفته «حماس»

أشارت صحيفة «ذي تايمز» البريطانية في تقرير نشرته، أمس، إلى ان كتائب عزّ الدين القسام، الجناح العسكري لحركة «حماس»، بدأت تدريب «الجيش السوري الحر» في شرق دمشق. وذكرت مصادر للصحيفة أنّ أفراداً من كتائب القسام يتولّون تدريب وحدات من «الحر» داخل المناطق التي يسيطرون عليها في يلدا، وجرمانا، وبابيلا في ريف دمشق.

ويذكر التقرير أنّه: «يبدو أنّ هذا التطور يؤكّد أن حركة «حماس» التي تدير قطاع غزة، قرّرت الانفصال نهائياً عن مضيفها السوري السابق، وأن تدخل في إطار رعاية قطر، الدولة الخليجية الصغيرة وإن كانت ذات نفوذ، والتي تعد سنداً مالياً ولوجستياً قوياً لبعض فصائل الثورة السورية».

وقال دبلوماسي غربي إنّ «كتائب القسام تولّت تدريب وحدات على مسافة قريبة جداً من دمشق. إنهم اختصاصيون ويمارسون العمل بمهارة». وقالت مصادر أخرى إنّ المدربين من «حماس» يقدمون العون إلى الجيش السوري الحر لحفر خنادق تحت إحدى المناطق الدمشقية المتنازع عليها استعداداً لهجوم متوقع واسع على وسط المدينة. ويقول مؤيدو النظام السوري، ومن بينهم ضباط في الجيش، إنهم يسمعون أصوات الحفر تحت مساكنهم في ضاحية معضمية الشام المتنازع عليها، جنوب وسط دمشق.

وسواء كانت أصوات الحفر تدلّ على بناء خنادق للمهاجمة تسمح للميليشيات بالانطلاق منها إلى مناطق يسيطر عليها النظام أو مجرد حالة من توتر الأعصاب، فإنه ليس هناك ما يقطع الشك باليقين. وقال الدبلوماسي الغربي إنّ الجيش السوري يطلق صواريخ «كاتيوشا» من طراز «40 بي إم 21» من بطاريات حمولة 40 صاروخاً في المرة الواحدة على مناطق شرق وجنوب وسط دمشق. وأضاف «إنهم يطلقون أعيرتهم على مقربة من مكتبي. وأصوات الاطلاق مدوية كثيراً لدرجة أنني لا أستطيع أن أجري محادثة هاتفية».

وتقول مصادر «الجيش السوري الحر» إنّ مهاجمة مركز دمشق أمر مفروغ منه. وقال أبو عاصي، أحد قادة الثوار في جنوب دمشق، «إنه قريب جداً ». وقد قالت مصادر دبلوماسية للصحيفة إنّه إذا كانت «حماس» قد أرسلت مدربين عسكريين إلى دمشق، فان الاحتمال الأكبر هو أن ذلك جرى بناء على توصية من قطر، ولم يكن قراراً أحادياً لقيادة الحركة.

كذلك قال مصدر فلسطيني في مخيّم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في لبنان، إنّه لم يعد سراً أن بضع مئات من مقاتلي «حماس» كانوا يقاتلون إلى جانب الجيش الحر في مخيمي اليرموك والنيرب في دمشق وحلب، لكن مصادر أخرى أكّدت أنّ «حركة حماس أصرّت على أنها لا تملك أي مقاتلين في أي مكان داخل سوريا، وأن أحد عناصرها الذي قُتل في إدلب ترك الحركة وانضم إلى المتمردين السوريين».

إلا أن عضو المكتب السياسي لحركة «حماس» عزت الرشق قال إنه «لا صحة للمعلومات التي تقول إن الجناح العسكري للحركة يدرب مقاتلي الجيش الحر السوري». وأضاف الرشق، على صفحة التواصل «فيسبوك»، إن «حماس لا تتدخل في الصراع الدائر في سوريا.. رغم تعاطفها مع الشعب السوري الحبيب وتطلعاته في الحرية والكرامة».

بدوره، قال ممثل الحركة في لبنان أسامة حمدان إنّ «الأمر لا يعدو كونه تزويراً. إذ ليس هناك أفراد من كتائب عز الدين القسام أو أي من أفراد «حماس» داخل سوريا». وقال: «نحن لا نتدخل في المشاكل الداخلية لسوريا. وأفرادنا مجرّد مدنيين عاديين، فلسطينيين سوريين، يعيشون مع عائلاتهم هناك. ومنذ بداية ما جرى في سوريا، رفضنا كحركة أي تورط لأي فلسطيني في الأحداث الدائرة في سوريا».

(الأخبار)

وأضاف «اردوغان يريد ان يكون هناك صدام على المستوى الشعبي بين سوريا وتركيا، لكي يحصل على الدعم الشعبي في سياساته». وعن مدى تورط الضباط الأتراك، قال الأسد «أما بالنسبة إلى الاستخبارات التركية، فنحن حتى هذه اللحظة لم نلقِ القبض على اي شخص في الاستخبَارات او الجيش. لكن هذا لا يعني أنهم ليسوا متورطين».

في غضون ذلك، أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أنّه يجب وقف تزويد المعارضة السورية بالسلاح. وأضاف: «ما هو جوهر موقفنا؟ ليس في أن يغادر الأسد اليوم، كما يقترح شركاؤنا، ونرى غداً ماذا نفعل بذلك، وإلى أين نمضي». وتابع: «يتلخص موقفنا في أنه يجب جلوس الجميع إلى طاولة المفاوضات، حتى تتفق كافة الأطراف المتواجهة بعضها مع بعض على كيفية مشاركتها في الإدارة المستقبلية للبلاد».

في سياق آخر، رأى مندوب سوريا لدى الأمم المتحدة، بشار الجعفري، أنّ المنظمة الدولية وسوريا لم تتوصلا بعد إلى اتفاق بشأن المدى الذي سيُسمح به لفريق مفتشي الأسلحة الكيميائية للتحقيق في مزاعم بأن مثل هذه الأسلحة استخدمت في الآونة الأخيرة في الصراع السوري.

إلى ذلك، أعلن رئيس الوزراء السوري وائل الحلقي أنّ القوات الحكومية فتحت معظم الطرق المؤدية إلى مدينة حلب، فيما أفادت وكالة «سانا» عن سقوط قذائف هاون على مدينة جرمانا، وتحدثت قناة «روسيا اليوم» عن معارك في حيّ برزة، الذي فرض المسلحون سيطرتهم عليه.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، سانا)

تونس

البورقيبيون يرفضون زيارة المرزوقي

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

تحيي تونس اليوم الذكرى الثالثة عشرة لوفاة الزعيم الحبيب بورقيبة، بافتتاح الرئيس المؤقت محمد المنصف المرزوقي متحف أبو «الاستقلال» في مدينة المنستير التي ارتبط اسمها بمؤسس الجمهورية.

وفي موقف يؤكد حدة التجاذب السياسي في تونس، كان الحدث الأبرز أمس، إعلان عائلة الزعيم الراحل مقاطعة زيارة الرئيس المرزوقي ورفض دعوته. كذلك أعلنت مجموعة من قادة الحركة الدستورية المعروفين بعلاقتهم الخاصة بالزعيم، رفضهم دعوة الرئيس إلى حضور الاحتفال الرسمي الذي سيُفتتح خلاله متحف الزعيم في القصر الرئاسي سابقاً «سقانص».

رفض البورقيبيون لزيارة الرئيس كان متوقعاً بعد استغلال المرزوقي لكل فرصة يمكنه فيها التهجم على الزعيم، حتى تنكر المرزوقي لدور الزعيم التاريخي في خطبه الرسمية في الأعياد الوطنية، مثل الجمهورية وعيد الاستقلال، وهو ما عدّه البورقيبيون تنكّراً للحقيقة والتاريخ؛ لأن بورقيبة كان صاحب الدور الأبرز في إعلان النظام الجمهوري وتصفية النظام الملكي الذي كان يحكم تونس إلى سنة 1957، وكان أيضاً زعيم معركة الاستقلال.

كذلك لا يغفر أنصار بورقيبة أيضاً للرئيس حديثه المتواتر عن أنه اول رئيس جمهوري، ما يعني إنكار جمهورية بورقيبة، واعتباره أيضاً أن تاريخ البلاد لم يكن إلا خراباً قبل ثورة كانون الثاني 2011، فضلاً عن تجاهله لنضالات الدستوريين من أجل الاستقلال ومبالغته في النفخ في صورة الشق الدستوري الذي انشق عن قيادة الزعيم والمعروفين باليوسفيين وتكريمه لقادة الانقلاب الفاشل سنة 1962 الذي كان يستهدف الزعيم بورقيبة وحياته.

ويرى عدد من المتابعين لتطورات المشهد السياسي في تونس أن مواقف الرئيس المؤقت من بورقيبة تعود إلى ثأر شخصي؛ إذ إن والد المرزوقي كان من أنصار أحد أبرز قادة الحركة الوطنية التونسية صالح بن يوسف، وقد التجأ إلى المغرب وعاش في حماية ملك المغرب المرحوم الحسن الثاني ولم يزر تونس إلا بعد انقلاب الجنرال زين العابدين بن علي الذي أنهى حكم «المجاهد الأكبر».

> يأخذ البورقيبيون على المرزوقي تنكره لدور الزعيم الراحل

ويعتقد عدد من المحللين السياسيين أن الرئيس المرزوقي أخطأ عندما هاجم إرث بورقيبة وتعامل معه بمنطق «الثأر الشخصي»، لا كرئيس دولة؛ إذ يؤكد في كل مقالاته أنه منتصر للجمهورية المدنية، وهو النموذج الذي أسسه بورقيبة، وقد بقيت التجربة منقوصة من الديموقراطية التي يسعى التونسيون اليوم إلى بنائها بكثير من العوائق والتعثر. وكان بإمكان المرزوقي أن يؤدي دوراً أكبر في هذا الاتجاه لو لم يقبل بدور صغير في سلطة يقودها الإسلاميون ورضي فيها بمنصب رئيس دون صلاحيات.

ويرى آخرون أن المرزوقي كشخصية حقوقية بارزة فوّت على نفسه إمكانية أن يكون «مانديلا» تونس عندما لجأ إلى خطاب الحقد والثأر والاجتثاث، وهي النبرة التي ميزت خطابه قبل الانتخابات. وكان بإمكانه أن يجعل من أنصار بورقيبة أنصاراً له، وخاصة أن عدداً كبيراً منهم رفض التعامل مع الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي ولم يتورط في نظامه، لا من قريب ولا من بعيد. لكن رهان الرئيس على التحالف مع حركة النهضة الإسلامية، وعدم التمييز بين الذين خدموا الدولة من الدستوريين وبين الذين تورطوا في الفساد والاستبداد، كان وراء هذا الخلط الذي سيؤثر بلا شك على حظوظه في الانتخابات القادمة بعد أن تغيرت موازين القوى في الشارع وتغيرت النظرة لإرث بورقيبة ودولته.

من جهة أخرى، أذنت النيابة العامة في تونس بالإفراج عن الشيخ السلفي التونسي عماد بن صالح بتهمة تزوير جوازات سفر لمقاتلين متطرفين. وقال المتحدث الإعلامي باسم وزارة العدل لوكالة «فرانس برس» أمس إن «النيابة العمومية أذنت مساء أمس (الخميس) بالإفراج عن عماد بن صالح لعدم وجود تتبعات قضائية ضده في تونس».

وكانت «شرطة الحدود والأجانب» في مطار قرطاج الدولي قد أوقفت عماد بن صالح المعروف في تونس باسم ابو عبد الله التونسي للتحقيق معه عقب ترحيله من مصر الخميس.

البحرين: المعارضة تتهم وزير العدل بعرقلة الحوار وتطالب بتمثيل الملك

في الوقت الذي اتهمت فيه المعارضة البحرينية وزير العدل والشؤون الإسلامية الشيخ خالد آل خليفة بعرقلة الحوار الوطني، وطالبت بتمثيل الملك، دعت الولايات المتحدة البحرين الى مواصلة الحوار، وطلبت من حكومة المنامة احترام حقوق الانسان والحرية الدينية.

ورأت الجمعيات السياسية الوطنية المعارضة (الوفاق، الاخاء، وعد، التجمع القومي)، في مؤتمر صحافي عقدته مساء أول من أمس، أن «تمثيل الحكومة في الحوار بدعة». واتهمت وزير العدل بعرقلة الحوار وتأزيمه. وقال القيادي في جمعية «الوفاق»، المتحدث الرسمي باسم الجمعيات السياسية الوطنية المعارضة في الحوار، سيد جميل كاظم، إن «بند تمثيل الحكم في الحوار إشكالية ما زالت قائمة، والمعارضة استطاعت تثبيت هذا الحق، وهذه هي القاعدة وهو ما يجري في العالم». وأكد أن «ما يحدث في البحرين من أزمة أدخل البحرين في مسارات خطيرة تتطلب حلاً، لكنّ السلطة لا تتمثل صراحة في الطاولة، وهي الممسكة بالنفوذ والمال والامتيازات».

وأشار كاظم إلى أن «المسألة الأساسية هي تمثيل الحكم في الحوار، ووزير العدل يحاول قلب الطاولة على المعارضة وجعل الكرة في ملعبها باعتبارها فوتت فرص إخراج البلد من الازمة». وأضاف أن «التهديد الذي جاء على لسان وزير العدل بأنه سيذهب إلى المواضيع والأجندات في جلسة الحوار التي ستعقد يوم الأحد، فهذا ليس من حقه وحده أن يقرر ذلك، وهو كما يدعي هو أننا متساوون على الطاولة وليس من حقه سياسياً ولا قانونيا أن يفرض على المعارضة أي شيء، وهي طرف أساسي في الطاولة».

وطالب بتدخل ولي العهد لحل الأزمة بقوله « تعيين سمو ولي العهد نائباً أول لرئيس مجلس الوزراء، الذي أعلنت الجمعيات السياسية المعارضة موقفها منه على نحو إيجابي منذ صدور قرار التعيين، جاء ليؤدي دوراً مهماً في هذه المرحلة الحساسة».

بدورها، قالت وزارة الخارجية الأميركية إن موفد الحكومة الأميركية الى منظمة التعاون الاسلامي رشاد حسين، التقى يومي الثلاثاء والاربعاء الماضيين في المنامة «مسؤولين حكوميين وقادة سياسيين وناشطين في المجتمع المدني ومسؤولين دينيين». واضافت إن الدبلوماسي «شدد على تشجيع الولايات المتحدة لكل المجتمع البحريني لدفع الوحدة والاصلاحات من خلال الحوار الوطني الجاري» بين الحكومة والمعارضة، كما بحث الموفد الأميركي في البحرين مسائل نبذ العنف وضمان حقوق الانسان وخصوصاً الحرية الدينية لجميع البحرينيين.

(الأخبار)

ما قل ودل

نفى الرئيس الشيشاني رمضان قادروف (الصورة) وجود مقاتلين شيشان في سوريا، لكنه أشار إلى وجود بعض المرتزقة من الشيشان. وقال قادروف، في حديث لقناة «سكاي نيوز عربيّة»، أمس: «لو كان هناك مقاتلون شيشان

حقيقيّون في سوريا لكان الأمر مختلفاً تماماً، وما يتردّد عن ذلك كلام فارغ». وتابع: «هناك بعض المجرمين الذين جمعهم في تركيا شخص منبوذ في بلادنا، يعمل جاهداً لتشويه صورة الشيشان عن طريق تجنيد مرتزقة لا يمثّلون شعبنا ولا ديننا». وتوعّد قادروف بملاحقتهم عند عودتهم، قائلاً: «أقسمت أن ألاحق بنفسي هؤلاء الشياطين وأمثالهم إذا عادوا إلى روسيا».

(الأخبار)

تقرير

كردستان العراق تصدّر أوّل شحنة نفط إلى الخارج

اتهم رئيس الحكومة نوري المالكي، أمس، جهات سياسية بتنفيذ بعض العمليات الإرهابية بأموال الدولة وسياراتها وهوياتها، فيما أعلنت مصادر تصدير إقليم كردستان العراق أول شحنة نفط إلى الخارج.

وقال المالكي في كلمة له بملعب كربلاء ضمن إطار الحملة الانتخابية لائتلافه، إن العمليات الإرهابية عادت إلى العراق بفضل الخطاب الطائفي الذي حفز القتلة والجناة ومنحهم الغطاء السياسي والدعم المادي. واتهم المالكي بعض الجهات السياسية بـ«تنفيذ العمليات الإرهابية بأموال الدولة وهوياتها وسياراتها»، مشيراً إلى أن «الأمن لن يتحقق ما دام بعض المشاركين في العملية السياسية يدعمون الإرهاب».

وفي خطوة ستزيد من تعقيد الوضع السياسي بين الحكومة المركزية واقليم كردستان العراق، كشفت مصادر في صناعة النفط أن أول شحنة من النفط الخام من الإقليم بيعت في السوق الدولية لشركة المانية. وضخ النفط من حقل طق طق الذي تشغله جينيل انرجي بالشاحنات عبر حدود العراق الشمالية مع تركيا وبيع من طريق مزاد للشحن الشهر الجاري. ووفقاً للمصادر، فإن «سيلكت انرجي» - وهي شركة للطاقة مقرها هامبورغ في ألمانيا - فازت في المزاد الذي نظمه الوسيط باورترانس. وقال احد المصادر إن الشحنة المبيعة حجمها 30 ألف طن وتبلغ قيمتها وفقاً لاسعار السوق في شباط الماضي نحو 22 مليون دولار.

وفي سياق المبادرات لحل الازمة السياسية في البلاد، أعلنت وزارة الخارجية الاميركية أنها تبحث مع القادة السياسيين العراقيين في بغداد واربيل سبل حل الأزمة بينهما، مؤكدةً أن واشنطن تدعم أي حل سياسي عراقي في إطار الدستور. وقال المستشار الخاص لوزير الخارجية الاميركية لشؤون العراق، بريت ماكورغ، الذي يزور بغداد، إنه «عقد اجتماعات موسعة مع القادة السياسيين العراقيين».

(الأخبار، أ ف ب)

قضية

الصليب الأحـ

الصليب الأحمر ومعهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي في مؤتمر واحد، هدفه المعلن «حماية الأماكن السكنية»، غير أن خباياه توحي بالمشروعية «الإنسانية» التي تقدمها المنظمات الدولية لاعتداءات قوات الاحتلال، ولا سيما أن منبر المؤتمر كان شاهداً على تبجح جنرالات القوات الإسرائيلي بـ«إنجازات» على حساب ارواح وممتلكات شعب فلسطيني مُستَعمَر

أساليب القمع الإسرائيلية كانت حاضرة في المؤتمر (جعفر اشتيه ـ أ ف ب)

استعرض هيرش ابتكارات «العبقرية اليهودية» في مواجهة تحديات حرب العصابات في الأحياء الفلسطينية

تظهر المؤتمرات التي تعقد في الكيان محافظة فلسطين كنموذج في مجال «مكافحة التمرد»

خالد عودة الله*

تدخل مبنى معهد «دراسات الأمن القومي في جامعة تل أبيب»، لا تستطيع منع ذاتك من الإحساس بأنك تدخل «مشرحة»، فرائحة دم أبناء قومك تملأ المكان، كل شيء معد بعناية «لبروفا» مذبحة أهلك المقبلة، وخصوصاً أن المعهد هو الأكثر تأثيراً في صناعة القرار الإستراتيجي ـ العسكري في إسرائيل. المبنى كان يستضيف وقائع المؤتمر المشترك الثاني للصليب الأحمر ومعهد دراسات الأمن القومي . جامعة تل أبيب حول «تحديات العمليات العسكرية في المناطق السكانيّة الكثيفة». «يهدف المؤتمر إلى البحث عن طرق مبتكرة لتحسين وتعزيز حماية المدنيين، في الظروف المتحدية للحروب، في المناطق ذات الكثافة السكانية العالية، وإثارة الوعي والانتباه والتفكير النقدي حول ملاءمة المبادئ والعقائد العسكرية للقانون الدولي في التعامل مع المدنيين»، هذا ما تشير إليه مطوية المؤتمر التي تتوشح بشعاري الصليب الأحمر ومعهد دراسات الأمن القومي. أما محاور المؤتمر فهي ثلاثة: الجانب العسكري، والجانب الأخلاقي، والجانب القانوني للحروب في المناطق كثيفة السكان.

النقد القانوني

يتضح من العديد من المؤتمرات والأدبيات العسكرية المتعلقة بالقانون الدولي أن «النقد القانوني/ الإنساني» بات مكوّناً بنيوياً في تصميم وترشيد الفعل العسكري للجيوش الاستعمارية لرفع كفاءة هذا الفعل وتوفير غطاء أيديولوجي له. فالنقد الحقوقي/ الإنساني يُنظر إليه «كنقد موضوعي/خارجي» يُزوّد المؤسسة العسكرية بتغذية راجعة تُستدخل معطياتها في عملية بناء إستراتيجياتها بحيث تحافظ على فاعليّة عالية في الاستهداف «والتنشين»، وذلك بالاتساق مع فلسفة «عقيدة مكافحة التمرد» counterinsurgency المبنية على تصنيف المجتمعات المستهدفة إلى المحاربين والسكان ونخبة مستعمرة صديقة، ومن ثمّ تصميم رزم للتدخل العسكري (والعسكري المدني) الموجه لكل واحدة من هذه الأصناف الثلاثة. تتكشف شيئاً فشيئاً، من خلال النقاشات والإشادات المتبادلة والمجاملات السمجة، العلاقة الحميمة جداً . حد الفضيحة . التي تربط المنظمات الحقوقية . الإنسانية بالجيوش الاستعمارية. ففي المؤتمر الأول المشترك

متابعة

«حماس» ترفض شروط الرباعية... وعبّاس يجمّد «الاعتراف بالدولة»

أكّدت حركة «حماس»، أمس، أنّها ترفض شروط اللجنة الرباعية الدولية التي تطالبها بالاعتراف باسرائيل، وذلك بعد إعلان واشنطن أنها لن تجري حواراً مع الحركة ما لم تلبّ هذه الشروط، فيما ذكر مسؤولون فلسطينيون أن الرئيس محمود عباس طلب من وزير الخارجية الأميركية، جون كيري، الذي يزور المنطقة الاثنين والثلاثاء المقبلين، أن يقدّم لرئيس الحكومة العبرية بنيامين نتنياهو، خارطة لحلّ الدولتين.

وقال رئيس الحكومة المقالة اسماعيل هنية إن «حماس على موقفها منذ التأسيس منذ 25 عاماً، ومنذ أن أصبحت في الحكم منذ 6 سنوات، فهي لا تعترف بالاحتلال ولا بشروط الرباعية المجحفة»، التي تطالبها بالاعتراف باسرائيل والتخلي عن المقاومة المسلحة بشكل خاص.

ودعا هنية وزير الخارجية الاميركي «إلى دعوة الكيان الاسرائيلي للاعتراف بالشعب الفلسطيني وحقوقه ووقف الانتهاكات التي يمارسها ضده». وقال إن الفلسطينيين مدعوون «لضرورة صياغة استراتيجية موحدة وامتلاك زمام المبادرة ووقف المفاوضات التي استمرت 20 عاما بلا نتائج».

من جهته، أكد المتحدث باسم «حماس» سامي أبو زهري، أن حركته أسقطت كل شروط الرباعية الدولية، وصمدت في وجه الحصار الإسرائيلي الظالم الذي جاء بإرادة الإدارة الأميركية. وقال إنّ الإدارة الأميركية لا تزال تعيش حالة من الوهم، وإن «هذا الإصرار لن يؤثر على حركته»، داعياً إياها إلى إعادة مواقفها بشأن ذلك بعد فشل كافة الرهانات على سقوط «حماس».

وكانت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الاميركية فيكتوريا نولاند، قد أعلنت أن بلادها لن تجري أي حوار مع حركة «حماس» قبل التزامها بتلبية مطالب اللجنة الرباعية الدولية، وهي «نبذ الارهاب، والاعتراف بإسرائيل، والاعتراف بالاتفاقات الموقعة بين إسرائيل والفلسطينيين». وأكدت أن واشنطن تصر على تلبية «حماس» لهذه المطالب.

في غضون ذلك، قال المستشار السياسي للرئيس الفلسطيني، نمر حماد، إن «أي عودة للمفاضات تتطلب أن يوافق رئيس الحكومة الاسرائيلية على مرجعية حدود عام 1967». وأضاف أن «الرئيس عباس قال لكيري انه اذا كان نتنياهو يوافق على حدود 1967 مع نسبة تبادل متفق عليها، فاننا نريد أن نعرف ما هي هذه النسبة واين، من خلال خارطة يقدمها نتنياهو للسيد كيري تبين رؤية نتنياهو لحل الدولتين وخاصة في موضوع الحدود».

واضاف ان «الادارة الاميركية ممثلة بكيري تجري اتصالات مكثفة حتى يبلوروا ماذا يقترحون على الجانبين». ورأى أن «كيري بدأ بحوار جدي مكثف وايجابي وعودته للمنطقة تؤكد جدية» الادارة الاميركية.

بدوره، أعلن كبير المفاوضين صائب عريقات «ننتظر عودة كيري للمنطقة

ـمر شريكاً في التحضير للحرب المقبلة

مع الصليب الأحمر الذي عقد السنة الماضية في معهد دراسات الأمن القومي في جامعة تل أبيب، أشاد القائد السابق لقوات التحالف الدولي في أفغانستان، الجنرال الأميركي ستانلي ماكرستال، بدور الصليب الأحمر في بناء ما سماه مبدأ courageous restrain **«ضبط النفس الشجاع»، كمبدأ حاكِم لقواعد الاشتباك في افغانستان، ودور هذا المبدأ في كسب ود السكان المحليين وبناء منظومة فاعلة للهندسة الاجتماعية العسكرية، أو ما بات يُطلق عليه «الخدمة الاجتماعية المسلحة»** armed social work **لكسب العقول والأفئدة** wining heart and minds**، ومن ثم حرمان المقاتلين من حاضنتهم الاجتماعية. تقوم المنظمات الحقوقية الدولية، مثل الصليب الاحمر، بدور نشط في بناء منظومات الحرب الذكية وتساهم بفاعلية في خلق «حيز خطابي حواري» طرفه الآخر خبراء الحرب القانونية** Lawfare **في الجيوش الاستعمارية، يتشكل القتل في هذا الحيّز كعلم بحت، له معجمه التقني الخاص المكوّن من مجموعة معقدة من التعريفات والقواعد والمعادلات، مثل «تقدير النسبة»** proportionality assessment**. أما «السكان غير المتورطين» الذين تُصمم حزمة من التدخلات الموصوفة بـ«لا عنيفة»، من مثل العمليات النفسية والمعلوماتية وعمليات «فرق النطاق البشري». كل هذه التدخلات يبقى القانون الدولي صامتاً حيالها، ويعتبرها عمليات «غير حربية»، وإن كانت لا تقلُّ دمويّة عن الرصاص والقنابل، بالنظر الى آثارها النفسية والاجتماعية الممتدة من جهة، ومن حيث كونها جزءاً اساسياً من منظومة المجهود الحربي الاستعماري من جهة أخرى.**

مداخلات القسم العملياتي من المؤتمر كانت فرصة لا تفوّت للضابط الصهيوني المتفلسف، غال هيرش، المثخن بهزائم حرب لبنان 2006 وجورجيا، لممارسة هواية استعراض المصطلحات العملياتية من مثل «اللوجستيات منخفضة البصمة»، والمصطلحات الما بعد بنيوية من مثل «الحيّز العملياتي الكروي»، لغرض الدعاية لشركته الاستشارية العسكرية (Defensive Shield Holdings) **مستغلاً الحضور الدولي الواسع في المؤتمر.**

في السياق ذاته، استعرض هيرش ابتكارات «العبقرية اليهودية» في مواجهة تحديات حرب العصابات في الأحياء الفلسطينية المكتظة بتحويل المطرقة إلى سلاح ذكي أساسي لعمل فتحات في الجدران لعبور القوات الاسرائيلية في قصبة نابلس/ لنرى، ونحن طلبنا حل قضية الأسرى لأنها بالنسبة لنا فوق كل اعتبار ولها الأولوية لدى الرئيس عباس الآن». وكشف عريقات أن عباس سلم الرئيس الاميركي باراك أوباما ست وثائق، موضحاً أن «الوثيقتين الاوليين تتعلقان بالاستيطان الاسرائيلي وجرائمه». أما الوثيقة الثالثة فتشمل «الاتفاقيات التي لم تنفذها حكومة اسرائيل ومطلوب تنفيذها»، والوثيقة الرابعة عبارة عن جرد حساب بما نفذه كل طرف من التزامات خارطة الطريق. اما الوثيقة الخامسة فتتعلق بالأسرى، والوثيقة السادسة حول الحصار المفروض على قطاع غزة.

وفي السياق، ذكرت صحيفة «معاريف» أنّ السلطة الفلسطينية جمّدت مساعي الاعتراف بفلسطين كدولة عضو في الأمم المتحدة، ومحاولة بسط سيطرتها على الأحداث المتصاعدة بالضفة وذلك بعد نجاح كيري في إقناع عباس بمنحه فرصة في محاولاته تجديد «العملية السياسية مع إسرائيل». وأشارت الصحيفة إلى أن من المتوقع أن يجتمع أبو مازن مع كيري والملك الأردني عبد الثاني في عمان يوم غد الأحد.

الى ذلك، خرج مسلحون ينتمون الى كتائب شهداء الأقصى الذراع العسكرية لحركة «فتح»، وسرايا القدس الذراع العسكرية لحركة الجهاد الاسلامي، في مسيرة في مخيم جنين، وأطلقوا الرصاص بشكل كثيف في الهواء، مطالبين بتفعيل المقاومة ضد الاحتلال والرد على جرائمه، والكف عن ملاحقتها. وكانت كتائب شهداء الأقصى، قد توعّدت بالردّ على جريمة الاحتلال باغتيال الأسير ميسرة أبو حمدية داخل السجون، والشهيدين ناجي عبد السلام بلبيسي وعامر إبراهيم نصار.

(الأخبار)

«كرم الضيافة»

تتنبه إلى كرم الضيافة غير المعهود في المعهد، فخلافاً للمعتاد لم تقتصر الضيافة على قهوة «عليت» التركية ذات الرائحة المثيرة للغثيان والبسكويت، وإنما كانت أقرب إلى حفل الاستقبال/ «البوفيه» المفتوح: مشروبات غازية وعصائر، حليب بقري كامل الدسم ومنزوع الدسم، وحليب الصويا للمتحسسين من الحليب الحيواني، أربعة أنواع من القهوة، مجموعة متنوعة من شاي الأعشاب وتشكيلة متنوعة من المعجنات والشطائر. يلتقي خبير جرائم الحرب في الصليب الأحمر مع مجرم الحرب حليق الرأس، يحتسيان القهوة، يلتهمان المعجنات المتنوعة، يشير أحدهما على الآخر بتذوق هذا الصنف أو ذاك، وتتعالى ضحكاتهما، تتذكر «بروبوغاندا» القانون الدولي التي تنهمك «عشيرتك» في فك طلاسمها، وتعليمها لتلاميذها النجباء ومناضليها القانونيين، وتفصيل البلاد على مقاسات مخطوطات جنيف بطبعاتها المتعددة، فتطلق ضحكة سوداوية طويلة.

وبالتالي التقليل من الخسائر البشرية في صفوف المدنيين، متناسياً «عبقرية» جرافة الكاتربلر D-9 في مخيم جنين.

«حرب العصابات»

حرب العصابات لا تنجح إلا في مواجهة «الديموقراطيات الليبرالية» هذا ما انتهت إليه مداخلة تحت عنوان «لماذا يتكاثر نموذج حرب العصابات في العالم؟». أما منطق الاستنتاج فهو: إن الدول الديموقراطية الليبرالية تمتنع لأسباب أخلاقية وقانونية عن استخدام كل إمكاناتها التدميرية ضد السكان المدنيين الذين يشكلون حاضنة الأغوار/ مقاتلي الحريّة، ما يمنح الخصم ملاجئ آمنة. بعيداً عن مناقشة منطق المحاججة تاريخياً، لا بد من الانتباه إلى العلاقة ما بين الفعل الاستعماري الصهيوني العسكري وتشكيل الهوية الديموقراطية للمستعمرة الأوروبية المسماة «إسرائيل»، فاعتماداً على المنطق السابق، يمكن فهم وتشخيص دور التقنيات التصنيفية العسكرية الصهيونية المتكاثرة حول الفلسطيني والعربي (متورط، غير متورط، المدني الثالث أي من لا يحمل السلاح ولكنه يحمي من يحمل السلاح، الدروع البشرية الذاتية، القنبلة الموقوتة، الاغتيال الدقيق) في بناء «موقع صلب» يرتكز عليه المثقف العضوي الصهيوني في تشكيل هوية الجماعة الاستعمارية الصهيونية كجماعة ديموقراطية ـ أخلاقية، يتفوق هذا الموقع ويسبق التعريفات المؤسساتية والفلسفية التاريخية الصهيونية حول ديموقراطية المستعمرة. وتقوم النقاشات النقدية الأخلاقية الصهيونية حول وفي «نظرية الحرب العادلة» بدور حاسم في حلّ التناقض ما بين الرواية التأسيسية للجماعة المُضطهدة حاملة لواء الفلسفة الأخلاقية اليهودية، وما تمثله كتحد وامتحان عسير للحداثة الأوروبية من جهة، وبين ما لا تستطيع الجماعة الاستعمارية إلا أن تكونه: عنيفة قاتلة دموية، وبهذا تنتظم سلسلة المنظومة الاستعمارية الصهيونية، من الطيار الحربي وصولاً إلى المثقف اليساري النقدي الأخلاقي. كتمرين بهلواني نقدي ومتحدّ، قدّم مَن تمّ تعريفه بالمثقف النقدي اليساري مداخلة نظّر فيها للفعل المقاوم المقبول أخلاقياً وقانونياً من وجهة نظر فلسفية، من خلال التفريق ما بين حرب العصابات لحركات التحرر الوطني والإرهاب، فالمقاومة الفلسطينية ـ كحركة تحرر وطني ـ يمكنها استهداف المؤسسات والبنية التحتية للدولة الاستعمارية (إسرائيل) بشرط عدم المساس بسكان المستعمرة المدنيين. هذا الاستهداف ـ من وجهة نظره ـ يُعتبر فعلاً حربياً مشروعاً أخلاقياً وقانونياً، فتطبيق شرعة الحرب الدولية على الطرف الضعيف يسلبه معظم إمكانات الفعل العسكري الفاعل.

كاستراتيجية لبناء الفارق والاختلاف ما بين الخطاب الصهيوني «الفلسفي العقلاني» الرصين، وبين الخطاب الصهيوني الاستشراقي التقليدي الاختزالي، كان لا بد من مداخلة «رديئة» من النوع الثاني، تُشكل هدفاً لسهام فيلسوف الأخلاق الصهيوني الناقد للاستشراق، ضمن هذه «اللعبة الخطابية» يمكن موضعة المداخلة «الاستشراقية» حول الحرب والموت في الحضارة الغربية المسيحية اليهودية والاسلام التي بدأت بتشخيص غيابات لنظرية الحرب العادلة ولمفهوم النقد في الاسلام.

مختبر «مكافحة التمرد»

تُظهر المؤتمرات والندوات العسكرية الدولية التي تعقد في الكيان، محافظة فلسطين على موقعها التاريخي المحوري، كحيّز لإنتاج واختبار ونقل المعرفة الاستعمارية في مجال «مكافحة التمرد»، أي تقنيات قمع الثورات المضادة للاستعمار. فمنذ الاستعمار البريطاني، تمّ نقل تقنيات قمع الثورات الفلسطينية إلى العديد من المستعمرات البريطانية: ايرلندا والمستعمرات الافريقية وقبرص وغيرها، على ما يشير إليه العديد من مؤرخي «عقيدة مكافحة التمرد» الاستعمارية، يندرج هذا المؤتمر المشترك، وسابقه ضمن هذه الاستمرارية التاريخية، حيث تمّ ويتم تبادل الخبرات والدروس، وخصوصاً في مجال ما يطلق عليه الحرب القانونية، أي القانون كسلاح ضد الخصم LAWFARE**. ففي المؤتمر المشترك السابق، كانت هنالك مداخلة لرئيس الاستشارية القانونية لحلف شمالي الأطلسي حول الأبعاد القانونية لقصف المناطق السكانية في ليبيا، وفي المؤتمر الحالي كانت مداخلتان؛ الأولى لرئيس قسم العمليات للقوات الاسترالية في افغانستان والثانية لجنرال اميركي من النيابة العسكرية في القوات الاميركية في العراق. وقدمت، في هذا السياق، نتائج اختبار قسم جديد في الجيش الاسرائيلي أطلق عليه اسم «المكوّن المدني في العمليات العسكرية»، ومسؤولية وحدة العمليات المدنية هي الاغاثة وعمل ممرات آمنة وتقدير احتياجات السكان على المستوى التكتيكي للوحدات العسكرية. يتكفل بحمل هذا العبء الإضافي للجندي الإنسان، من بات يطلق عليهم «ضباط المكوّن المدنيّ في العمليات العسكريّة».**

بعد يوم طويل ثقيل، تَخرجُ من بوابة «معهد دراسات الأمن القومي» متملياً سيارات الصليب الأحمر ذات الدفع الرباعي تتقاطر أمامك، تتحسس مواقع قُراك ومخيماتك وضواحيك في قلبك، مردداً كلمات ذلك الشاعر الصعيدي: «إنها الحرب... قد تثقل القلب... لكن خلفك عار العرب».

* باحث فلسطيني في العلوم الاجتماعية وفلسفتها

عربيات دوليات

إسرائيل تنفي علاقتها بسفينة سلاح ضبطتها مصر

بعد اتهامات مصرية بأن سفينة السلاح التي اعترضتها البحرية المصرية كانت قادمة من مرفأ ايلات الإسرائيلي ومتوجهة إلى توغو، وترفع علماً افريقياً وتحمل اسلحة لشركة امنية، نفت إسرائيل ان تكون لها أي علاقة بتلك السفينة، واوضح الناطق باسم الخارجية الإسرائيلية يغال بالمور، ان «احداً في إسرائيل لا يعرف أي شيء عن هذه السفينة». وكانت القناة العاشرة في التلفزيون الإسرائيلي قد اعلنت أن السفينة التي اعترضتها البحرية المصرية، كانت تنقل 40 طناً من الاسلحة الايرانية المتجهة إلى قطاع غزة، فيما رأى المعلق العسكري في صحيفة «يديعوت احرونوت»، اليكس فيشمان، ان لمصر اهتماماً كبيراً بالمحافظة على وتيرة منخفضة لقضية السفينة الإيرانية، حتى لو كانت تحمل علماً لدولة اخرى، في ظل العلاقات الاشكالية بين البلدين K وفي القاهرة يحرصون على عدم تعميق حالة الشرخ القائمة بينهما.

(الأخبار)

قمة أميركية أردنية نهاية نيسان

اعلن البيت الابيض، أمس، ان الرئيس الاميركي باراك اوباما سيستقبل الملك الاردني عبد الله الثاني (الصورة) في 26 نيسان في البيت الابيض لمناقشة الملف السوري خصوصاً. واضاف البيت الابيض في بيان له ان اوباما ينوي خلال هذا اللقاء، الذي سيكون الثاني في اقل من شهر بين الزعيمين، مناقشة «الاصلاحات السياسية والاقتصادية (في الاردن) والازمة الانسانية في سوريا والملفات الاقليمية الاخرى ذات الاهتمام المشترك».

(أ ف ب)

ملاجئ محيط غزة غير مؤهّلة

كشفت وثيقة داخلية صادرة عن قيادة الجبهة الداخلية في جيش الاحتلال، ان 778 ملجأ عاما على مدى 40 كيلومتراً من قطاع غزة غير مؤهلة. وبحسب الوثيقة التي جرى اعدادها بعد عملية عمود السحاب بهدف وضع اولويات لتحسينها بما يتلاءم مع مدى الصواريخ من القطاع، فإن هذه الملاجئ موزعة بين المدن والمجالس المحلية والاقليمية، ومنها من تعرض لصليات صاروخية خلال العدوان الاخير على قطاع غزة.

(الأخبار)

مصر

«6 أبريل» تحيي ذكراها الخامسة وسط انشقاقات

تحلّ الذكرى الخامسة لحركة 6 أبريل في وقت بات فيه التحلل والانشقاقات السمة البارزة للحركات الثورية المصرية، التي نجحت في مقارعة نظام مبارك قبل أن تنتقل بعد ثورة «25 يناير» إلى مواجهة حكم جماعة الإخوان المسلمين

الحركات الاحتجاجية ما بين التماسك والتفكك

القاهرة ـ **رانيا ربيع العبد**

خمسة أعوام مرت على انطلاق حركة «6 أبريل» منذ أن نشأت في 2008، لم تكن خلالها الحركة بمنأى عن انقسامات حادة بين أطرافها الثلاثة، وهو ما يلقي بظلاله على إحياء ذكراها الخامسة، التي تنطلق فاعلياتها اليوم.

جبهة أحمد ماهر أعلنت تنظيم تظاهرات في عدد من المناطق الشعبية احتجاجاً على الغلاء والبطالة والانفلات الأمني، في الوقت الذي تبحث فيه الجبهة الديموقراطية للحركة تنظيم تظاهرات مفاجئة في القاهرة، ثم السفر للمحلة لإحياء ذكرى مرور 5 سنوات على انتفاضة 2008، مفضلة سرية التظاهرات خوفاً من اختراقها من قبل الأمن أو مثيري الشغب أو تدخل الإخوان لإجهاض التظاهرات. أما طارق الخولي، مؤسس «حزب 6 أبريل» تحت التأسيس، والمنشق عن الجبهة الديموقراطية، فأعلن عقد مؤتمر لتكريم عدد من السياسيين والإعلاميين، لدورهم في دعم الثورة، وكدعم معنوي لهم ضد الهجمة الإخوانية الشرسة عليهم.

وقد تكون الانقسامات التي أصابت الحركة جزءاً من مشهد عام تعانيه الحركات الاحتجاجية بعد سنوات من مقارعتها النظام في مصر، كانت في صدارتها حركة «كفاية»، التي نشأت في أواخر 2004. وكانت في حينه أول حركة تعارض مبارك بنحو صريح ودعت إلى إسقاطه.

محمد عبد العزيز، أحد شباب الحركة، يسترجع تلك الفترة ودور «كفاية» بقوله إنها كانت بمثابة شرارة الانتقال من معارضة رئيس الوزراء فقط إلى معارضة رأس النظام المتمثل في الرئيس السابق محمد حسني مبارك، وتنظيم تظاهرات ضده. الحركة استمر زخم نشاطها إلى 2006، ونتيجةً لظروف معينة فرضها النظام السابق وقبضته التي ازدادت وحشية واعتقال العشرات من أعضاء كفاية، قلّت التظاهرات السياسية، واستُبدلت بها المشاركة في فاعليات الاحتجاجات الاجتماعية بنحو تضامني مع العمال.

ويؤكد عبد العزيز أن «كفاية» هي الإصبع الذي ظل يشير منذ 2004 إلى الطريق الثوري، فشعارها «لا للتنديد لا للتوريث»، الذي رفعته منذ انطلاقها، ساعد في كسر حاجز الخوف لدى المصريين والخروج في ثورة «25 يناير» للمطالبة برحيل النظام.

ما بدأته حركة كفاية لاقتها فيه حركة «6 أبريل» التي تأسست كحركة شبابية تحتج سياسياً على النظام، وكان إضراب عمال مصانع الغزل والنسيج في مدينة المحلة الكبرى، إحدى المدن المصرية الصناعية، مفصلياً في حراكها.

محمد عادل، أحد مؤسسي الحركة، يشير إلى أن النجاح الذي حققه هذا الإضراب يرجع لدعوات النشطاء الشباب لجميع المواطنين للمشاركة في هذا اليوم عبر مدونات عديدة على عكس فشل الإضراب في العام التالي 2009، مرجعاً السبب إلى محاولات الأمن المصري بالتدخل لتخريب الحركة، التي اضطر الشباب إلى إعادة بنائها.

عادل يؤكد أن الحركة أُعيد بناؤها، واستعادت نشاطها مع شريحة الشباب أواخر 2009 ونشطت عموماً مع قيام الثورة، التي رفض خلالها شباب الحركة الاعتماد على الأحزاب المصرية، التي يرون أنها معارضة مستأنسة للنظام السابق. وهو ما تفعله الآن «الاحزاب السلفية تجاه نظام الحكم الحالي الإخواني».

وعن تطور وسائل الاحتجاج لدى حركة 6 أبريل، يقول حجازي إن الحركات الاحتجاجية، تعد أداة تمهد الطريق لممارسات ومساومات سياسية لتوصيل الصوت للسلطة، وتطور أسلوب الاحتجاج أمر طبيعي. فعندما تفقد الأدوات تأثيرها أو تبدأ السلطة بالتكيف معها، تفكر الحركة في تطوير أدواتها. والإبداع في هذه الأمور قد يبدو للبعض مستهجناً مثلما استهجن المصريون تظاهر «6 أبريل» أمام منزل وزير الداخلية وهم يحملون الملابس الداخلية، للتعبير عن أنهم ينامون في سرير أي نظام مهما كان.

ويشدد حجازي على أن تطور الاحتجاج يأتي في مصلحة سلمية هذه الحركات؛ «فالبديل الطبيعي لعدم فاعلية الصوت الاحتجاجي السلمي هو التحول إلى اللاسلمية، وهذا ما نعانيه في بعض الاحوال».

ولكن الحركة لم تتماسك، بل أصابها أيضاً الانشقاق لتصبح 3 فروع، جميعها فضلت الاحتفاظ بالمسمى نفسه. حجازي يصف الانشقاقات بـ«الأمر الطبيعي والصحي». فمن الطبيعي في أي عمل جماعي أن تختلف التوقعات والآراء بين أعضاء الحركة بسبب اختلاف طبيعية الحركة وأهدافها من آن لآخر. فمثلاً، أهداف كفاية و 6 أبريل أثناء النظام السابق لم تكن هي الأهداف نفسها عقب رحليه. وأضاف: «كذلك، يرى البعض أن التظاهرات وسيلة وليست غاية، والبعض الآخر يرى أنها غاية في حد ذاتها، وهذا لا يعني تراجع المجموعة عن هدفها، ولكن هذا يسبب الانقسامات والانشقاقات».

في ظل تراجع دور «كفاية» وانقسام «6 أبريل»، برز «ائتلاف شباب الثورة»، كإحدى أهم الحركات التي تأسست عقب ثورة «25 يناير». اتخذ الائتلاف من ميدان التحرير موقعاً لتشكيله ومن يوم 4 شباط 2011 موعداً لانطلاقه. اشترك في تأسيسه نشطاء من أحزاب مختلفة، ممن كانوا ينسقون معاً في مختلف الفاعليات التي سبقت الثورة.

خالد تليمة، الشاب اليساري، وأحد أعضاء الائتلاف المنحل، يقول إنه كان هناك ضرورة ملحة لوجود كيان يكون معبّراً عن جميع القطاعات وموجوداً بنحو دائم، وله رؤية تظهر للمواطنين، لتنظيم الحركة الشعبية التي لم يكن لها قائد. وأضاف: «عندما فوجئنا بقبول بعض الشباب للتحاور مع رئيس المخابرات العامة المصرية السابق عمر سليمان، باسم شباب التحرير، كان يجب تشكيل كيان يؤكد أن شباب التحرير ليس هم من جالسوا سليمان وتفاوضوا معه».

أما بعد تنحي مبارك، فعقد الائتلاف العديد من الاجتماعات لتوحيد الجهود واتخاذ مواقف صريحة من السلطة الموجودة في ذلك الوقت، وهي المجلس العسكري. وأجندته هي نفس أهداف الثورة. وأضاف: «إلا أن الائتلاف تعرض لمحاولات اختراق امنية او شق صفه، ونجحت السلطة بالتعاون مع اطراف اخرى لا نعلمها لخلق ضبابية حول مواقف الائتلاف بخلقهم العديد

الحركات الشبابية كانت الرائدة في تنظيم الاحتجاجات المعارضة للنظام (أرشيف ـ رويترز)

مرسي يختتم زيارة الخرطوم بالدعوة إلى التكامل

طلب الرئيس المصري محمد مرسي العذر من السودانيين ومضى عائداً إلى بلاده بعدما حاول إرضاء الجميع، متحدثاً في الوقت نفسه عن أهمية حدوث تكامل مصري ــ سوداني ــ ليبي

الخرطوم ـ **مي علي**

«أطلب منكم أن يعذر بعضنا بعضاً في ما وقعنا فيه من اختلاف في الرأي أو الرؤيا، وهو قطعاً ليس خلافاً». يبدو أن الرئيس المصري محمد مرسي أراد من خلال هذه العبارة، التي أطلقها أمس اثناء مخاطبته جموع المصلين من الخرطوم، أن يرسل رسالة اعتذار إلى كل الشعب السوداني والقيادة السودانية على حدٍّ سواء.

ويتضح من طلب العذر المبطن أن القيادة المصرية تدرك جيداً حجم الشقة والتباعد بينها وبين القيادة في السودان. ولإزالة ما علق في النفوس من شوائب، بدا لافتاً أن تتحدث القيادة المصرية ولأول مرة عن قضية «مثلث حلايب» الحدودية الخلافية، وإن لم يأتِ على ذكرها صراحة، إذ أكد مرسي، في مؤتمر صحافي، ختم به زيارته الخرطوم أمس أن الحدود لا تمثل عائقاً للتواصل والتكامل بين البلدين، مشيراً الى أنه بمرور الوقت ستنتهي العوائق القديمة. وكان مساعد البشير، موسى محمد أحمد، قد نقل عن مرسي وعده له بتذليل العقبات والمشاكل الحدودية. وبدا واضحاً أن مرسي حرص على إرضاء جميع الاطراف السياسية في السودان. فعلى الرغم من قصر مدة الزيارة، التي اقتصرت على 24 ساعة، التقى قادة العمل الحزبي المعارض، وعلى رأسهم رئيس حزب المؤتمر الشعبي المعارض الشيخ حسن الترابي. ودعا الترابي الى علاقة متينة بين الشعبين السوداني والمصري، مشيراً إلى أن العلاقة بين الشعوب هي الدائمة وتنشط في مجالات التجارة والسياحة.

كذلك، لم يغب هم الحركة الاسلامية عن جدول زيارة الرئيس المصري، إذ التقى الامين العام الحركة الاسلامية السودانية، الزبير محمد الحسن، الذي نفى في تصريحات صحافية أن يكون الحديث بينه وبين مرسي قد تطرق الى مسألة توحيد الاسلاميين السودانيين. إلا أن المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين في السودان، علي جاويش، أكد لـ «الأخبار» أنهم طرحوا أمام مرسي قضية ملحة تتمثل في «اعداد خريطة في المراسلات بين أميركا وإسرائيل تهدف لاحداث مزيد من التفتيت والتمزيق للبلاد العربية الاسلامية». وأضاف «نبّهنا مرسي لهذه القضية التي وجدناه على علم بها، كما نبهناه لمجابهة هذا المخطط بالتكامل بين الدول العربية والاسلامية». ونفى أن تكون بداية التقارب بين حزب الحرية والعدالة وحزب المؤتمر الوطني على حساب الاخوان المسلمين في السودان، مشيراً إلى أن قضايا تمزق البلاد العربية والاسلامية أكبر من العلاقة بين الحزبين.

ويذهب مراقبون الى الاعتقاد بأن مصر تسعى الى استعادة دورها في محيطها العربي والاقليمي. وهو ما تجلى في إعلان مرسي أمس دعمه وتأيده لاتفاقية الدوحة لسلام دارفور، كما أعلن مشاركة مصر في مؤتمر المانحين لإعادة إعمار الاقليم

من الائتلافات التي وصلت إلى أكثر من 160، وذلك عندما دعا له المجلس العسكري، بمسرح الجلاء».
ويعترف الشاب اليساري بأنه آن أوان حل الائتلاف، وأنه أحد المؤيدين لقرار الحل، ولا سيما بعدما بدأت تطفو الخلافات الفكرية بين أعضائه، ولم يعد يؤدي دوره المنوط به. وأكد أن حل الائتلاف لا يعد تفتيتاً لحركة شبابية نشأت بالميدان. ولكنه يرى أن الاحزاب الوليدة بعد الثورة ومنها الدستور والتحالف الشعبي الاشتراكي، ومصر القوية، استطاعت ان تستوعب الشباب كل حسب فكره الخاص، وهذا أفضل كثيراً. وهو ما فسره حجازي أيضاً بأن اختلاف الأيديولوجيات كان من الطبيعي أن يؤدي إلى هذه النتيجة. لكن هذه الاختلافات اقترنت بانخفاض الأعداد المشاركة في التظاهرات والاحتجاجات الشعبية. حجازي يؤكد أن تظاهرات اليوم لم تكن بنفس قوة نظيرتها السابقة، بسبب ما أصاب الشارع السياسي والمصري عموماً بحالة من الكلل الثوري من جهة وتراجع ثقة جزء من الشارع بصدقية بعض الحركات.
على النقيض، يرى محمد عادل، أحد المشاركين في فاعليات احياء ذكرى «6 ابريل»، اليوم أن الحركة لم يتراجع تأثيرها بالشارع المصري. وعن عدم التنسيق بين الحركات الشبابية في ما بينها، قال: «بالفعل كان هناك اختلاف في الرؤى بيننا في الفترة السابقة، إلا أننا أنهينا العديد من هذه الخلافات»، مشيراً إلى أن التأثير سيكون كبيراً في الايام المقبلة وأولها فاعليات اليوم.
أما القيادي في حزب الوفد، عبد الله المغازي، فيؤكد أن انعدام التنسيق بين الحركات الاحتجاجية المختلفة وجبهة الانقاذ الوطني يؤثر سلباً على صورة وحجم المعارضة أمام السلطة الحاكمة.
المغازي يتمني أن تعود المعارضة موحدة كما كانت قبلاً، مشيراً إلى أن شباب جبهة الإنقاذ تسعى قدر الإمكان لتنسيق مواقفها مع مختلف الحركات الاحتجاجية، «ولكن حال المعارضة المصرية كحال المعارضة عموماً، فلا يوجد في العالم معارضة موحدة المواقف».

العصيان المدني في عدن: الناشطون يتمسّكون باستمراره رغم الاعتراضات

يستمر العصيان المدني في عدن منذ قرابة شهر ونصف شهر، وسط دعوات إلى إعادة النظر في كيفية تنظيمه نظراً إلى تأثيره في الفئات الأكثر فقراً والطلاب على نحو رئيسي

عدن ـ **ياسر اليافعي**

بعد الأحداث الدامية في عدن خلال إحياء «يوم الكرامة» في الواحد والعشرين من شهر شباط الماضي، التي راح ضحيتها أكثر من 15 قتيلاً و20 جريحاً، تشهد محافظة عدن، جنوب اليمن، عصياناً مدنياً شاملاً كل يوم سبت وأربعاء من كل أسبوع.
ففي أعقاب المجزرة، أعلنت قوى الحراك الجنوبي تصعيداً شاملاً للمطالبة بإقالة محافظ عدن وحيد رشيد وقادة أمنيين متورطين في انتهاكات ضد الناشطين، وكذلك للإفراج عن المعتقلين التابعين للحراك الجنوبي، الذين لا يزالون في سجون أجهزة الأمن اليمنية.
قوات الأمن والجيش بدورها تقوم بانتشار أمني كثيف كل يوم سبت وأربعاء في محاولة منها لمنع العصيان بالقوة، وفتح الطرق التي يغلقها شباب من الحراك الجنوبي بالحجارة، ويشعلون الإطارات.
وبعد أكثر من شهر ونصف شهر على بدء العصيان، بدأت أصوات في محافظة عدن تتعالى بضرورة إيقافه أو إعادة تنظيمه، لكونه يؤثر في أصحاب الدخل المحدود، وخصوصاً أصحاب الأجر اليومي والتجار الصغار، إضافة إلى القلق والخوف اللذين تسببهما قوات الأمن والجيش، من إطلاق للرصاص بصورة عشوائية ما أدى إلى مقتل 3 أشخاص منذ بدء سريان العصيان.
فيصل حلبوب، احد سكان مدينة المنصورة في عدن، رأى أن العصيان الحالي لا يدخل في إطار أي نوع من أنواع العصيان المدني المعروفة، وذكر أسباب عديدة لذلك، منها ان العصيان غير مخطط له على نحو جيد، وليس له سقف وزمن محدد وهو دون ضوابط وتوجيه. وأضاف حلبوب «العصيان بشكله الحالي يضر المواطن العادي، لأنه ما من مؤسسات نوعية لقوات الاحتلال الشمالي تتأثر بهذا العصيان». وطلب «من القائمين على العصيان إعادة دراسة جدوى أي عصيان مدني قبل تنفيذه، ومعرفة مدى فائدته لقضية شعب الجنوب ومدى تأثيره في حكومة الاحتلال».
خالد، سائق تاكسي، تحدث عن تضرره من العصيان لأنه يعتمد على الدخل اليومي من سيارته، لذلك فإن التوقف عن العمل يومين بسبب العصيان، إضافة إلى يوم الجمعة، الإجازة الأسبوعية، يسبب له خسائر كبيرة في ظل الظروف المادية الصعبة وغلاء المعيشة ومتطلبات الحياة الكثيرة.
أما باسم محمد الشعيبي، الناشط والطالب الجامعي، فرأى أن العملية التعليمية هي الأكثر تضرراً من جراء العصيان. وأوضح أنه «تقلص الدوام الجامعي إلى ثلاثة أيام في الأسبوع فقط، ليصبح هناك ست محاضرات في الأسبوع تقريباً، يتعثر تقديمها للطالب الجامعي، ما أعاق العملية التعليمة، وجعل الطالب الجامعي الآتي من الأرياف يتحمل تكاليف الإقامة في المدينة من سكن ومعيشة دون ان يعود عليه ذلك بأي فائدة تعليمية». وأضاف «بقاء المدارس والكليات مغلقة لا يخدم سوى خصوم الداعين إلى العصيان المدني».
أما الداعون إلى العصيان، وجلهم من شباب الحراك، فيؤكدون أن مطالبهم بإقالة محافظ عدن ومسؤولين أمنيين لم تنفذ، لذلك هم مستمرون في إضرابهم رغم الأصوات المعارضة له. وأكدوا ان العصيان في عدن كانت له نتائج ايجابية، حيث ذكر مبعوث مجلس الأمن الدولي الى اليمن جمال بن عمر الإضراب في عدن ضمن إحاطته الاخيرة التي قدمها إلى مجلس الأمن. وقال إن المؤيدين للعصيان في تزايد مستمر.
هدى العطاس، وهي أديبة وناشطة في الحراك الجنوبي، قالت إن العصيان المدني أداة مهمة من أدوات الثورات السلمية ويجب استخدامه، مؤكدة أن استخدام الحراك الجنوبي حقق نجاحاً ملحوظاً. ورأت أن «ما رافق العصيان من أعمال فوضى دخيل على دعوة العصيان وأهدافه، ومدفوع من خارج الحراك، وربما من أطراف وجهات خارج الثورة الجنوبية، أو من قبل نظام صنعاء المحتل». رغم ذلك، أكدت أنها «مع إعادة النظر في تنظيم وقت العصيان وترشيده، على أن يجري التركيز على المؤسسات والمرافق الايرادية وحركة الطيران وكل ما يمكنه أن يؤثر في السلطة ويهز اقتصادها ويعرقل سير أعمالها». بدوره، يؤكد احد الداعين إلى العصيان، الناشط نزار هيثم، أن التصعيد الذي يقوم به شباب الجنوب مستمر «حتى يُستجاب لجميع مطالبهم».

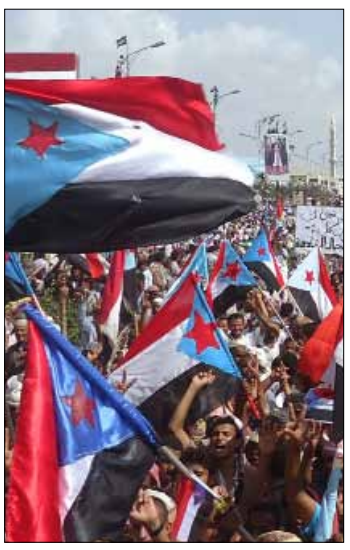

العصيان نجح في دفع مبعوث الأمم المتحدة لليمن إلى الحديث عنه

عربيات دوليات

مصر: بابا الإسكندرية يزور الفاتيكان في أيار

كشف مصدر كنسي في المهجر، أن قداسة بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، البابا تواضروس الثاني سيقوم لأول مرة بزيارة خاصة لبابا الفاتيكان الجديد البابا فرانسيس.
وأضاف المصدر، أن الزيارة ستكون في نهاية شهر ايار المقبل بعد انتهاء عيد القيامة المجيد في مصر، مشيراً أن الموعد مبدئي وقد أُبلغ الكرسي البابوي في الفاتيكان الموعد الجديد.
وتابع المصدر، أن البابا تواضروس من المنتظر أن يقوم بعدد من الزيارات لعدد من الكنائس القبطية في أوروبا، لكن حتى الآن لم يحدد أى مواعيد للسفر البابا.
(الأخبار)

فابيوس يؤكد الانسحاب من مالي قبل تموز

أكد وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس خطط بلاده البدء في سحب قواتها من مالي قبل الانتخابات المقررة في تموز. وقال فابيوس للصحافيين بعد اجتماع مع رئيس مالي المؤقت ديونكوندا تراوري «نحن في مالي لبحث العملية الانتخابية ولتقويم الوضع الأمني»، مضيفاً أن السلطات في مالي ملتزمة بالإطار الزمني للانتخابات، كما اعلن فابيوس في باماكو أن على الحركة الوطنية لتحرير ازواد (طوارق مالي) أن تقبل في المستقبل التخلي عن اسلحتها.
(أ ف ب)

إسبانيا: اتهام ابنة الملك بقضية فساد

اتُّهمت الأميرة كريستينا (الصورة) الابنة الصغرى للملك خوان كارلوس ملك اسبانيا رسمياً بالاشتراك في قضية اختلاس مقامة على زوجها ايناكي اوردانجارين. وأمر قاضي التحقيق خوسيه كاسترو الأميرة كريستينا (47 عاما) بالمثول أمامه في 27 نيسان للرد على الاتهامات الموجهة اليها في التحقيق الذي بدأ قبل عامين. وهذه أول مرة يمثل فيها عضو في الأسرة الملكية للتحقيق في قضية جنائية منذ عودة خوان كارلوس من المنفى في السبعينيات. وقال كاسترو إن هناك دليلاً على أن الأميرة ساعدت وايدت أو على الأقل كانت شريكة لزوجها، الذي اتهم بالاحتيال والتهرب الضريبي وتزوير واختلاس ستة ملايين يورو من الأموال العامة عندما كان يرأس مؤسسة خيرية.
(رويترز)

تقرير

إسرائيل تترقّب أكبر هجوم إلكتروني غداً

المأزوم الذي يُعقد في الدوحة الشهر الحالي، كما أن مرسي اراد من زيارته الى الخرطوم الانطلاق الى أهداف اقليمية أيضاً، وذلك بإقامة تكامل ليبي مصري سوداني، إذ ظل الرجل يكرر في كل تصريحاته مسألة التكامل الثلاثي بين الدول الثلاث. ويرجح متابعون أن مرسي يريد إحياء فكرة «المثلث الذهبي». ويرون أن الطرح يُمثل فكرة استراتيجية بالغة الأهمية، مشيرين إلى أن النجاح فى تحقيقها يمثل إحدى حلقات النهوض بالدول الثلاث، وربما بالمنطقة العربية بأسرها.
وكان لافتاً اهتمام الحكومة السودانية بضمان دعم مصر للسودان في القضايا الاقليمية والدولية، في مقابل فتح ابواب التعاون والاستثمار مع الحكومة المصرية. ورفعت رئاسة اللجان الوزارية المشتركة بين البلدين التي تبلغ 28 لجنة فنية الى مستوى رئيسي البلدين بعدما كان يرأسها في السابق النائب الأول لرئيس الجمهورية.

محمد بدير

رفعت إسرائيل درجة تأهبها السايبيري إلى المستوى الأقصى عشية الهجوم الموعود غداً الأحد من قبل مجموعة من قراصنة الإنترنت كانوا قد هددوا قبل أسابيع بـ «محو إسرائيل عن الشبكة العنكبوتية». وحددت المجموعة، التي تنتمي إلى منظمة «أنونيماس» الشهيرة، السابع من نيسان الجاري موعداً لـ «هجوم الهاكرز الأكبر في تاريخ الإنترنت»، مطلقة عليه اسم «OpIsrael».
وقالت إنه يأتي رداً على «الإرهاب الذي تمارسه إسرائيل ضد الفلسطينيين العزل».
وأعلنت المجموعة أنها أعدت «لوائح تصفية» سوف تستهدفها بهجومها المزمع. وتتضمن هذه اللوائح أكثر من 1000 موقع إسرائيلي على الشبكة تتبع لشركات كبرى وجامعات ووزارات وهيئات حكومية ورسمية ومصارف وغيرها من كبريات المواقع الإسرائيلية.
وتستعد السلطات الإسرائيلية المعنية بكامل الجدية لمواجهة الهجوم الذي يبدو أن إرهاصاته بدأت منذ أيام مع تعرض موقع المصرف الإسرائيلي المركزي ومصرف كبير آخر لمحاولات اختراق وكذلك مع انتشار فيروس مدمر وسط مستخدمي «فايس بوك» الإسرائيليين.
وأكد خبراء في الإنترنت أنهم يشهدون في الأيام الأخيرة «تجارب أولية» للهجوم في ضوء تعرض الخوادم الإسرائيلية التي تؤمن خدمات الإنترنت لهجمات زادت جهدها بنسبة عشرة في المئة.
وأفاد هؤلاء الخبراء أن الفيروس الذي نُشر وسط مستخدمي «فايس بوك» لم يكن سوى «بالون اختبار» وتكمن خطورته في أنه يتمكن من «تجنيد» الحاسوب الذي يتموضع فيه، ليكون شريكاً في الهجوم الكبير.
وأعلنت هيئة «ممشال زمين» المسؤولة عن حماية المواقع الحكومية، أول من أمس، عن استنفارها حيال الهجوم المتوقع. كذلك فعلت ذلك الشركات والمصارف وجهات أخرى، إذ لجأت إلى شركات متخصصة في حماية المعلوماتية وطلبت منها أن تكون جاهزة على مدار الساعة لتقديم خدماتها عند الحاجة.
وبحسب الصحف الإسرائيلية، فإن «الجهات المهنية كافة تواصلت على مدى الأسابيع الأخيرة وأجرت اجتماعات مكثفة على مستويات مختلفة من أجل تنسيق الجهود» لمواجهة الهجوم. ومن ضمن الإجراءات التي اتفق عليها حجب الدخول إلى الخوادم الإسرائيلية من «دول محددة» يرجح أن ينطلق المهاجمون منها.
وبالرغم مما يشبه حالة الهلع التي تسود الأوساط الإسرائيلية المعنية، سعى بعض خبراء المعلوماتية أمس إلى التقليل من هول الهجوم، مشيرين إلى أن الأمر يتعلق بالدرجة الأولى بحرب نفسية، وأن الهجوم سيكون أصغر من المتوقع. وأشار هؤلاء إلى أن الأضرار المتوقعة في كل الأحوال لن تكون نهائية، وسيكون بالإمكان إصلاحها خلال فترة قصيرة.

بيونغ يانغ تنصب صاروخاً ثانياً... وتنذر السفارات الأجنبية

نقلت كوريا الشمالية صاروخاً ثانياً متوسط المدى إلى ساحلها الشرقي، ونصبته على منصة إطلاق صواريخ نقالة أمس. وفي إشارة إلى حجم خطورة الموقف، طلبت بيونغ يانغ من بعض السفارات الأجنبية، بينها الروسية والبريطانية، التفكير في إجلاء رعاياها قبل 10 نيسان الحالي.

ونقلت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية أمس عن مسؤول حكومي كوري جنوبي رفيع المستوى قوله إنه «تأكد أن كوريا الشمالية نقلت في مطلع هذا الأسبوع صاروخين متوسطي المدى من نوع «موسودان» في القطار إلى الساحل الشرقي ونصبتهما على آليات مجهزة بمنصات اطلاق». ولم يُجرَّب صاروخ «موسودان» بعد، لكن يعتقد أن مداه يبلغ نحو ثلاثة آلاف كيلومتر، ويمكن أن يصل إلى أربعة آلاف كيلومتر مع حمولة أخف.

وهذا الصاروخ يمكنه أن يصل الى اي هدف في كوريا الجنوبية واليابان، ويمكن أن يصل الى قواعد عسكرية أميركية في جزيرة غوام في المحيط الهادئ.

وأفاد مسؤول في البحرية الكورية الجنوبية «يونهاب» بأنه، في المقابل، نُشرت مدمرتا «ايجيس» كوريتان جنوبيتان مع أنظمة رادار متقدمة؛ إحداهما قبالة الساحل الشرقي والأخرى قبالة الساحل الغربي، لرصد مسار أي اطلاق صاروخي.

وقال المسؤول: «إذا أطلق الشمال صاروخاً، يمكننا أن نلاحق مساره»، معتقداً أن الآليات التي تنقل الصواريخ قد تكون خُبِّئت في منشآت خاصة تحت الأرض. وأضاف: «يبدو أن الشمال ينوي إطلاق الصواريخ من دون إنذار مسبق».

وفي موقف إيراني لافت، رأى نائب رئيس الأركان الإيراني الجنرال مسعود جزائري، أن «التوترات في المنطقة تفسر بطلبات الولايات المتحدة المبالغ فيها وجهود أنصار الحرب في هذا البلد لتعزيز وجوده في مختلف بقاع الأرض، ولكن كذلك رغبتهم في الإطباق على كوريا الشمالية»، ملمحاً بذلك إلى الوجود العسكري الأميركي في المنطقة.

وأضاف أن «المسؤولين في هذا البلد (كوريا الشمالية حليفة إيران) لا خيار لديهم سوى مواجهة التحركات غير المشروعة للولايات المتحدة»، موضحاً أن «وجود الولايات المتحدة هو السبب الرئيسي لانفصال الكوريتين والتوتر الماضي والحاضر في هذه المنطقة».

في المقابل، أعلنت الولايات المتحدة أنه يتعين على كوريا الشمالية وقف تهديداتها بشن حرب، والإيفاء بالتزاماتها الدولية، إذا كانت ترغب في تلقي المساعدات الاقتصادية من المجتمع الدولي.

وقالت المتحدثة باسم الخارجية، فكتوريا نولاند، في مؤتمر صحافي، إن «الرئيس باراك أوباما، ووزير الخارجية الأميركي جون كيري، أوضحا أنه إذا حبذت كوريا الشمالية سلك خيارات أخرى، فإن الولايات المتحدة جاهزة لأن تستجيب. إلا أنه بكل أسف، الاستجابة التي لقيتها الولايات المتحدة على مقترحها كانت تتمثل في تصعيد متزايد من خطابها السياسي». ورأت نولاند أن تصريحات بيونغ يانغ الأخيرة «لن تزيد إلا من العزلة التي تعيشها، وتعوق جهود تعاملها مع الأسرة الدولية».

> إيران: لا خيار للكوريين سوى مواجهة التحركات غير المشروعة للولايات المتحدة

ونفت نولاند أن يكون البيت الأبيض والبنتاغون قد تلقيا أي إخطار مسبق من قبل كوريا الشمالية بشأن تهديداتها الأخيرة، حسبما قال المتحدث الرسمي باسم أركان الجيش الكوري الشمالي، الذي قال إن بلاده أبلغتما بأنها ستعمل على سحق سياسات الولايات المتحدة العدائية تجاه بلاده.

في هذه الأثناء، أعلن المتحدث باسم سفارة روسيا في بيونغ يانغ، دنيس سامسونوف، أن «ممثلاً عن وزارة الخارجية الكورية الشمالية عرض في 5 نيسان على الجانب الروسي النظر في مسألة إجلاء موظفي السفارة الروسية».

وأضاف الدبلوماسي أن روسيا تلقّت هذا العرض «وكذلك السفارات الأخرى في بيونغ يانغ، نظراً إلى تفاقم الوضع في شبه الجزيرة الكورية».

بدورها، قالت بريطانيا إن كوريا الشمالية طلبت منها الاستعداد لإجلاء موظفيها من سفارتها في بيونغ يانغ بسبب تصاعد التوتر في شبه الجزيرة الكورية. لكن وزارة الخارجية البريطانية ردت في بيان، قائلة: «نعتقد أنهم اتخذوا هذه الخطوة ضمن حملتهم الكلامية المتواصلة عن أن الولايات المتحدة تمثل تهديداً لهم. نبحث الخطوات المقبلة ومن بينها تغيير في درجة التحذير من السفر». وأضاف البيان أن على كوريا الشمالية «التزامات بموجب اتفاقية فيينا لحماية البعثات الدبلوماسية»، مشيراً الى أن «السفارة البريطانية في بيونغ يانغ تلقت اتصالاً صباح اليوم (أمس) يقول إن حكومة كوريا الشمالية لن تكون قادرة على ضمان سلامة السفارات والبعثات الدولية في البلاد في حالة اندلاع حرب اعتباراً من العاشر من نيسان».

في الوقت نفسه، قال وزير خارجية الفيليبين، البرت ديل روزاريو، إن بلاده مستعدة لمساعدة الولايات المتحدة التي تعد دفاعاتها لمواجهة تهديدات من كوريا الشمالية بمهاجمتها، ملمحاً الى احتمال فتح المزيد من القواعد الفيليبينية للجيش الأميركي.

وأضاف روزاريو، في القاعدة العسكرية الرئيسية في مانيلا أمس: «أعتقد أننا كحليفين بيننا معاهدة فإنه اذا وقع هجوم فعلينا أن يساعد احدنا الآخر، وهذه هي طبيعة التحالف بموجب معاهدة».

وللولايات المتحدة سفن في «سوبيك» التي كان يتمركز بها في ما سبق الاسطول السابع الأميركي وطائرات في قاعدة كلارك القريبة وكانت قاعدة أميركية في ما سبق في جزيرة لوزون الرئيسية.

وبدأت الدولتان أمس تدريبات عسكرية مشتركة يشارك فيها نحو ثمانية آلاف جندي أميركي وفيليبيني تستمر أسبوعين تحمل اسم باليكاتان أو (كتف في كتف).

الى ذلك، وقعت هزة بقوة 6،2 درجات أمس شرق روسيا قرب الحدود مع الصين وكوريا الشمالية، حسبما أعلن المرصد الأميركي الجيولوجي.

(أ ف ب، رويترز، الأخبار)

صورة وزعتها وكالة أنباء كوريا الشمالية للزعيم كيم يونغ أون خلال زيارته لموقع عسكري الشهر الماضي (أ ف ب)

محادثات «آلما أتا 2» النووية تُستأنف اليوم وسط خلافات

انتهت الجولة الثانية من محادثات «آلما أتا 2» بين مجموعة الدول «5+1» وايران، باتفاق الجانبين على مواصلة المحادثات اليوم، في ظل استمرار الخلافات حول طرق حل الأزمة المتعلقة ببرنامج طهران النووي.

وأفادت وكالة أنباء فارس الإيرانية، بأن الجولة الثانية من محادثات الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن الدولي (فرنسا والصين وروسيا وبريطانيا والولايات المتحدة) وألمانيا مع ايران، في آلما أتا كبرى المدن الكازاخستانية، استغرقت نحو ثلاث ساعات، مضيفة أن الجانبين اتفقا على مواصلة المفاوضات اليوم السبت.

وكان نائب أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، علي باقري، قد أكد أن طهران قدمت إلى السداسية الدولية في محادثات آلما أتا، خطة واقتراحات خاصة ببدء تعاون جديد. وقال باقري إن أمين المجلس الأعلى سعيد جليلي، قدم أمس خطة واقتراحات إيرانية بهدف بدء تعاون جديد مع «السداسية»، مشيراً إلى أن هذه الاقتراحات تأتي في إطار خطة شاملة طرحتها طهران في جولة موسكو من المفاوضات سابقاً. وأضاف باقري أن «إيران في مباحثات اليوم (أمس) ركزت على ثلاثة محاور، هي بدء العملية وأطر العملية ونتائجها النهائية».

في هذه الاثناء، أكد مساعد وزير الخارجية الايرانية لشؤون آسيا والمحيط الهادئ عباس عراقجي، ان رفع الحظر المفروض من قبل الدول الغربية على ايران يجب ان يجري خلال مسار المحادثات مع مجموعة «5+1». وقال، في مقابلة خاصة مع وكالة «مهر» الإيرانية للانباء، إن «البدء بتوجه جديد في محادثات ايران ومجموعة «5+1» يُعدّ في حد ذاته خطوة ايجابية، واذا استمر هذا التوجه في محادثات «الما أتا 2»، فمن المؤكد أن تكون نتيجته رفع الحظر، واذا لم يتحقق ذلك فلن نواصل مسار المحادثات».

وقال المفاوضون الإيرانيون إنهم عرضوا مقترحاتهم «المحددة»، لكن دبلوماسياً غربيا قال إنهم لم يردوا بعد بوضوح على مبادرة القوى الست. وقال دبلوماسي غربي «نحن في حيرة بعض الشيء من وصف الايرانيين لما قدموه خلال الجلسة الصباحية.. ليس هناك رد واضح أو ملموس بعد على.. اقتراح (القوى الست)».

> طهران تربط الاستمرار في المحادثات النووية برفع الحظر عنها

ويأمل الدبلوماسيون الغربيون على الأقل إجراء مناقشات جادة بشأن نقاط محددة في عرضهم، الذي تقدموا به خلال جولة المحادثات الأخيرة التي جرت في شباط الماضي، والذي بموجبه يتعين على ايران اغلاق منشأة «فوردو» بالقرب من قم (جنوبي طهران، ونقل بعض مخزونات اليورانيوم المخصب إلى الخارج مقابل تخفيف العقوبات على قطاع البتروكيماويات الايراني، وتجارة طهران في الذهب وغيره من المعادن النفيسة.

وفي الوقت الحالي ربما تسعى ايران إلى كسب الوقت في محاولة منها لابقاء المسار الدبلوماسي لتجنب عقوبات جديدة قبل الانتخابات.

لكن إذا أخفقت المحادثات في تحقيق تقدم كاف فإن من المرجح أن تفرض الحكومات الغربية عقوبات اقتصادية جديدة للضغط على طهران ومحاولة اقناع اسرائيل في نفس الوقت بعدم توجيه أي ضربة عسكرية لايران.

وذكر مدير وحدة الشرق الأوسط في مركز يوراسيا للاستشارات، كليف كوبتشان، أن «الفشل المحتمل لهذه الجولة (من المحادثات) لا يعني أن الضربات (العسكرية) وشيكة، أو أنه لا فرصة امام الدبلوماسية في وقت لاحق من العام.. زيارة أوباما أخيراً طمأنت اسرائيل إلى أن واشنطن تتخذ موقفاً صارماً».

ويرى دبلوماسيون غربيون أنه وفقاً لأفضل التصورات فقد يمنح هذا الطرفين بعض الوقت لدراسة تفاصيل أي اتفاق مستقبلي.

وكانت مجموعة الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي والمانيا قد قدمت لايران عرضاً يتضمن تخفيف بعض العقوبات مقابل تنازلات من طهران بشأن برنامجها النووي، الذي يعتقد الغرب انه يهدف الى تصنيع قنبلة ذرية.

(رويترز، أ ف ب)

«أوف شور ليكس» تفضح ساكني «الجنّات الضريبية»!

مجموعة تسريبات جديدة ضجّت بها الأوساط الاقتصادية والسياسية الأوروبية منذ أيام. «أوف شور ليكس» كشفت عن آلاف الحسابات المصرفية السرية المودعة في «جنات ضريبية»، والمتموّلين رؤساء ووزراء

نشرت صحيفة «ذي غارديان» البريطانية و«لو موند» الفرنسية وعدد من الصحف العالمية الاخرى، أول من أمس، مجموعة وثائق مسرّبة تحت عنوان «أوف شور ليكس» تحتوي على أسماء لشخصيات ومسؤولين يملكون أسهماً في شركات في «جنات ضريبية». ومن بين تلك الشخصيات رئيس أذربيجان ومسؤول مقرب من الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند.

وقالت الصحف المعنية بنشر تلك الوثائق إن ملايين الرسائل الالكترونية والسجلات المسربة من «جنات ضريبية» سرّبت اليها، وهي تحتوي على آلاف الأسماء إضافة الى حساباتهم. ومن الانباء المحرجة للرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند ان أمين صندوق حملته الانتخابية جان جاك أوجييه تبيّن أنه يملك أسهما في شركات «أوف شور» في جزر الكايمان. وتأتي هذه «الضربة» الفرنسية بعد الفضيحة التي طالت أخيراً وزير الميزانية السابق جيروم كاهوزاك المتهم بالتهرب الضريبي.

وقالت صحيفة «ذي غارديان» البريطانية إن المعلومات جاءت من تسريبات من مليوني وثيقة وبريد الكتروني تتعلق بشكل خاص بالجزر العذراء البريطانية وكذلك بجزر كايمان. وجرى التحقيق في الحسابات في تلك «الجنات الضريبية» من قبل مجموعة من المنظمات الاعلامية بالتعاون مع «الكونسورسيوم العالمي للصحافة الاستقصائية» في واشنطن.

الا ان صحيفة «ذي غارديان» قالت إنه لا يوجد أي مؤشر على أن الاشخاص الذين وردت أسماؤهم في التقرير تصرفوا بطريقة غير شرعية، وإن الشيء الوحيد المشترك بينهم هو أنهم «استخدموا مناطق توفر لهم السرية» وتسمح لهم بتجنب دفع الضرائب.

وصرّح المسؤول المنغولي البارز، وزير المالية السابق بايارتسوغت سانغاجاف، لمجموعة التحقيق بأنه «يفكر في الاستقالة بعد أن قالت الدراسة إنه أقام شركة أوف شور وله حساب سري في بنك سويسري وصل المبلغ المودع فيه في مرحلة من المراحل الى اكثر من مليون دولار». وقال سانغاجاف «كان يجب ألا أفتح ذلك الحساب. وكان يجب أن أدرج تلك الشركة في إعلاني الضريبي». وقالت «ذي غارديان» إن الوثائق تثبت أنه تمّ إنشاء ثلاث شركات في 2008 في الجزر العذراء البريطانية، وهي «جنة ضريبية» في الانتيل، باسم ابنتي رئيس اذربيجان الهام علييف، ارزو وليلى. وتدرج الشركات اسم رجل الاعمال الثري، حسان غوزال، الذي فازت شركته بعقود كبيرة في أذربيجان، كمدير لها. ولم يدل اي من الاطراف المعنية باية تصريحات حول تلك الوثائق حتى الآن.

وأفادت صحيفتا «ذي غارديان» و«لو موند» أن جان جاك أوجييه (59 سنة) المفتش المالي السابق ورجل الاعمال الفرنسي كان أمين صندوق حملة هولاند في الانتخابات الرئاسية في 2012 وهو «مساهم في شركتي اوف شور في جزر كايمان عبر شركته المالية الخاصة». وصرّح أوجييه لصحيفة «لو موند» بأنه لم «يرتكب أي فعل غير قانوني». وأكد أنه تم خداعه من خلال تشكيل شراكات مع أصحاب مشاريع أجانب.

ومن بين الاسماء الاخرى التي كشفت عنها «ذي غارديان»، زوجة إيغور شوفالوف رجل الاعمال المقرب من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والذي شغل منصب النائب الاول لرئيس الوزراء منذ 2008. وورد اسمها على أنها أسست العديد من شركات الـ«أوف شور» من دون الإعلان عنها.

وبدأت مجموعة التحقيق عملها عندما حصلت على جهاز تخزين كمبيوتر مليء بالمعلومات الخاصة بالشركات عقب فضيحة «فايربور» الاسترالية للنصب والاحتيال في «الجنات الضريبية». وردّت المفوضية الاوروبية على تلك التقارير بدعوة دول الاتحاد الاوروبي الى «بذل المزيد من الجهود لمعالجة عمليات التهرب من الضرائب» التي قالت انها تكلف حكوماتها التي تعاني أصلاً من مشاكل مالية «نحو ترليون دولار سنويا».

وصرّح المتحدث باسم المفوضية، أوليفييه بيلي، بأنه «بالنسبة للمفوضية لا يجوز استثناء أي فرد او أي شركة او حتى أي دولة تسمح بالتهرب الضريبي».

(الأخبار، أ ف ب)

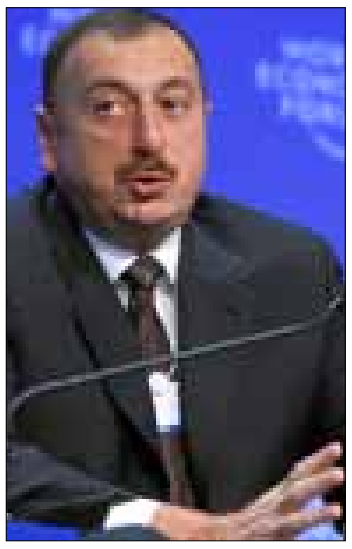

من بين المتورطين رئيس أذربيجان وزوجة مقرب من بوتين

الفضائح تحاصر المقربين من هولاند

«تسونامي سياسي» يحاصر الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند مع الفضيحة المدوية، التي كشف النقاب عنها بتورط وزير ماليته السابق وامين صندوق حملته الانتخابية بجرائم مالية، ما زاد من ضعف شعبية هولاند التي تراجعت إلى 27% في استطلاعات الرأي، بسبب سوء ادارة الأزمة الاقتصادية، في ادنى مستوى يسجله رئيس فرنسي بعد 11 شهراً من تسلمه الحكم.

اولى الفضائح لمقربين من هولاند كانت فضيحة لوزير المالية السابق جيروم كاهوزاك، الذي وبعد فترة من «الكذب» و«التلاعب مع المؤسسات»، تراجع الثلاثاء الماضي عن أقواله وقرر الاعتراف أمام القاضي بامتلاكه حساباً مصرفياً بسويسرا فيه 600 ألف يورو. وكان كاهوزاك قد نفى خلال أسابيع طويلة وجود مثل هذا الحساب المصرفي وردد مراراً أمام أعضاء الجمعية الوطنية والإعلام الفرنسي أنه لا علم لديه بوجود هذا الحساب، داعياً القضاء الفرنسي إلى التحقيق في ذلك.

كاهوزاك وقع «في شر ما ارتكب»، بعدما ضبطت الوثائق التي تخصه اثناء عملية تفتيش في جنيف لبنك «يو بي اس» وبنك «رييل اند كومباني» الخاص. وأوضح بيان لنيابة جنيف أن كاهوزاك كان يملك حساباً في سويسرا حتى 1992 وأن بنكي «يو بي اس» و«رييل اند كومباني» سلما الوثائق المطلوبة إلى المدعي في 22 آذار.

الفضيحة فتحت «شهية» المعارضة للمطالبة بتغيير الحكومة الفرنسية وتحديد المسؤوليات القانونية المترتبة جراء تهرب كاهوزاك الضريبي ومعرفة إن كان هولاند على علم بذلك وحماه، بالمقابل شدد وزير المالية برنار كازنوف المقرب من هولاند، أن فضيحة كاهوزاك تكشف «مخالفة شخصية خطيرة جداً»، لكنها ليست قضية دولة.

واعتبر قسم كبير من وسائل الاعلام الفرنسية ان الوضع اصبح «لا يطاق» بالنسبة لفرنسوا هولاند، كما اوردت صحيفة لو باريزيان الشعبية. بينما ذكرت بعض الصحف تصريحات وزراء طلبوا عدم ذكر اسمائهم وتحدثوا عن تعديل وزاري محتمل.

الفضيحة الثانية التي تهدد باضعاف شعبية هولاند، ما كشفته صحيفة «لوموند» عن تملك امين صندوق حملة الرئيس الانتخابية جان جاك اوجييه اسهماً في شركات «اوف شور» في جزر الكايمان. وأفادت «لوموند» في اطار تحقيق طويل حول خدمات «الاوف شور» في العالم، بأن المفتش المالي السابق ورجل الاعمال المتحفظ، القريب من هولاند، كان امين صندوق حملة هولاند في الانتخابات الرئاسية في 2012 وهو «مساهم في شركتي اوف شور في جزر كايمان عبر شركته المالية اوران».

ورداً على سؤال الصحيفة، اكد اوجييه أنه اسس في 2005 و2008-2009 شركتي «اوف شور» في كايمان، الجنة الضريبية في الكاريبي تحت السيادة البريطانية، بناء على طلب من شركاء اعماله. وشدد اوجييه على أن «لا شيء غير شرعي»، مؤكداً أن ليس لديه «لا حساب مصرفي شخصي مفتوح في كايمان ولا استثمار شخصي مباشر في تلك الاراضي». واكد أن الرئيس الفرنسي ليس على علم بالمسألة.

(الأخبار، أ ف ب)

مبوب

وفيات

ذكرى أربعين

لمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المرحوم

جبران متري أبو خالد

زوجته المرحومة أنطوانيت أبو منصور

يقام قداس وجناز لراحة نفسه الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الأحد 7 نيسان 2013 في كنيسة مار ميخائيل للروم الأرثوذكس في المزرعة.

تقبل التعازي بعد القداس والجناز في صالون الكنيسة.

عائلة الفقيد وأنسباؤهم يدعون الأهل والأصدقاء لمشاركتهم الصلاة.

مطلوب

فوراً إلى نيجيريا شيف مطبخ أجنبي و Camp Boss، مع خبرة.

إرسال CV إلى jean.roustom@gmail.com

للجادين فقط

مفقود

فقد جواز سفر بنغلادشي وإقامة وإجازة عمل باسم Nelupa Yesmin

الرجاء ممن يجدهم الاتصال على الرقم: 70/874305/.

زوجة الفقيد جاكلين توفيق سابا
ولده جورج وعائلته
أبناء شقيقته أميرة وعائلاتهم (في المهجر)
وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون فقيدهم الغالي
نقولا جرجس اللحام
(القائد النقابي)

تقبل التعازي يومي السبت والأحد في 6 و7 منه في صالون كنيسة مار يوحنا المعمدان (مدافن مار الياس بطينا) من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السادسة مساءً.

ذكرى أسبوع

إنا لله وإن إليه راجعون

تصادف نهار الأحد الواقع في 7 نيسان 2013 الموافق له 26 جمادى الأولى 1434 هـ، ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم

الحاج محمد عبد الحسن تاج الدين
(أبو قاسم)

أشقاؤه: حسين، علي وأحمد

أبناؤه: الحاج: قاسم، محمود، المرحوم حسن، علي، حسين، يوسف، إبراهيم، جعفر وأحمد

أخواته: الحاجة: أم سلمان سلمان، أم حبيب سعد، أم جعفر ياسين، أم عباس كيكي

أصهاره: المرحوم الحاج أمين محمود، الحاج حسين توفيق صانع، الحاج يحيى نعمة نسر

وبهذه المناسبة الأليمة ستتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني الساعة العاشرة والنصف صباحاً في حسينية بلدته حناويه، قضاء صور.

تقبل التعازي في منزله الكائن في حناويه، قضاء صور. وفي بيروت، في قاعة الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء، ملاصق لأمن الدولة وخطيب وعلمي، نهار الثلاثاء الواقع فيه 9 نيسان 2013 من الساعة الثالثة بعد الظهر وحتى السابعة مساءً

للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء

الآسفون آل تاج الدين وعموم أهالي بلدة حناويه

يُصادف نهار الأحد الواقع في السابع من نيسان 2013 مرور أسبوع على وفاة المرحومة

الحاجة مريم أحمد حطيط ـ أم حيدر
أرملة المرحوم الحاج
علي حسين حطيط . أبو حسين

أولادها: الحاج حسين (أبو علي) ، الحاج محمد (أبو حسين) ، الحاج حيدر (أبو علي) ، الأستاذ حسن (رئيس البلدية السابق ، أبو ظافر) ، أحمد (أبو بشير)، عبد الحسين (أبو مروان) ، داوود (أبو أحمد)، الدكتور معروف (أبو باسل) ، رضوان (أبو معروف) ، إبراهيم (أبو محمد) ، المرحوم خليل

بناتها: الحاجة محاسن أرملة المرحوم محمود قري (أبو نزيه)، والمرحومة رضية

أشقاؤها: المرحوم الحاج محمد (أبو إبراهيم)، المرحوم الحاج حسن (أبو عباس) والحاج حسين (أبو حبيب) . مختار البابلية سابقاً

وبهذه المناسبة سيُقام مجلس عزاء عن روحها الطاهرة في النادي الحسيني لبلدتها البابلية وذلك في الساعة العاشرة والنصف صباحاً.

الآسفون: آل حطيط

وعموم أهالي البابلية

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان عن مناقصة عامة

تعلن بلدية بنت جبيل عن إجراء مناقصة عامة عائدة لتلزيم النظافة العامة وتشغيل وإدارة معمل وفرز النفايات ومعالجتها في بنت جبيل.
تقبل الطلبات ابتداء من تاريخ 3 نيسان 2013 ولغاية الساعة الثانية عشرة من يوم الخميس الواقع فيه 18 نيسان 2013.
على الراغبين في الاشتراك في هذه المناقصة ممن تتوفر لديهم الشروط الاطلاع على دفتر الشروط الخاصة وتقديم الطلبات في قلم البلدية خلال الدوام الرسمي وضمن المهلة المحددة اعلاه.

رئيس بلدية بنت جبيل
المهندس عفيف بزي

اعلان

تُعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة - القاديشا عن تمديد مهلة استقصاء الاسعار لتأهيل محطة ضخ المياه في معمل الحريشة الحراري (اشغال مدنية)، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مليون ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدّم العروض في أمانة السر في القاديشا - البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الخميس الواقع فيه 25 نيسان 2013 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 607

إعلان عن مناقصة عمومية

في تمام الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2013/4/23 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ«تنفيذ خطوط في منطقة عاليه وجوارها: عاليه، عين عنوب، عين الجديدة، عيتات، بعلشميه، شملان، كيفون وسوق الغرب _ قضاء عاليه» وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي الكائن في شارع سامي الصلح _ ملك الشدراوي _ بيروت.
يمكن لمَن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص في الطابق الثالث _ المكتب الرئيسي _ شارع سامي الصلح _ ملك الشدراوي لقاء مبلغ 1,500,000/ ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء إيصال يُضمّ إلى العرض.
تقدم العروض باليد إلى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة، ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.

رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
المهندس جوزف نصير
التكليف 623

إعلان رقم 2/43

تعلن وزارة الزراعة _ المديرية العامة للزراعة _ عن إعادة إجراء استدراج عروض لتلزيم تقديم جهاز UPS لزوم مختبر زيت الزيتون التابع لمديرية الثروة الحيوانية في وزارة الزراعة لعام 2013، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2013/4/30 الساعة التاسعة.
يمكن للراغبين في الاشتراك في استدراج العروض هذا الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان _ المديرية العامة للزراعة الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل إلى قلم مصلحة الديوان _ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.
بيروت في 2013/4/2
مدير عام الزراعة
المهندس لويس لحود لحود
التكليف 619

إنذار عام للمكلفين بموجب جداول تكليف أساسية

المتخلفين عن الدفع
إن رئيس بلدية مدينة النبطية بناءً على الإعلان المنشور في الجريدة الرسمية عدد 5 صفحة 683 تاريخ 2013/1/31 المتعلق بوضع جداول التكاليف الأساسية قيد التحصيل، يطلب إلى جميع المكلفين بالرسوم البلدية بموجب جداول تكاليف أساسية عن سنة 2013 الذين تخلفوا عن الدفع أن يبادروا إلى تأدية ما يتوجب عليهم من رسوم بلدية وذلك خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر هذا الإنذار في صحيفتين يوميتين، وذلك تحت طائلة حجز أموالهم المنقولة وغير المنقولة وبيعها في المزاد العلني لاستيفاء البلدية الرسوم المتوجبة عليهم عملاً بالمادة 112 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60.
مدينة النبطية في 2013/3/30
رئيس بلدية النبطية
د. أحمد كحيل
التكليف 618

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب ميلاد سرور البيطار سندات تمليك بدل ضائع لمورثهم مطانس عوض البيطار المعروف امطانس عوض البيطار بالعقارات 539 و469 و822 و1168 القاع البنجكية ولمورثته أماليا يوسف مطر ولموكله إبراهيم مطانس البيطار بحصتهما بالعقار 1997 القاع البنجكية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
يوسف أبو رجيلي

إعلان بيع بالمعاملة 2012/882

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2013/4/19 الساعة الحادية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليه شاهين ذوقان جمول ماركة نيسان صني 1,6 موديل 2006 رقم 489457/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ 24,082,537/ ل.ل. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ 8664/$ والمطروحة بسعر 6200/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت 504,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب البنك في بيروت مقابل نقابة المحامين مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2010/1028

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2013/4/19 الساعة الحادية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليه محمد أحمد الترشيشي ماركة نيسان TIIDA موديل 2007 رقم 279169/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ 14964/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ 4996/$ والمطروحة بسعر 5000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت 156,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب مطانس تركي ضاهر لمورث موكله إيليا مطانس البيطار سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 1997 القاع البنجكية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
يوسف أبو رجيلي

إعلان بيع بالمعاملة 2012/681

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2013/4/19 الساعة الحادية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليه محمد جميل بافلاني ماركة مرسيدس CLK 320 COUPE موديل 1999 رقم 219377/و الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ 10500/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ 7572/$ والمطروحة بسعر 6400/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت 942,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2013/64

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2013/4/19 الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليه محمد جميل بافلاني ماركة مرسيدس CLK 320 COUPE موديل 1999 رقم 219377/و الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ 10500/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ 7572/$ والمطروحة بسعر 6400/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت 942,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2012/681

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2013/4/19 الساعة الثانية عشرة ظهراً سيارة المنفّذ عليه محمد أحمد الترشيشي ماركة نيسان TIIDA موديل 2007 رقم 279169/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ 14964/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ 4996/$ والمطروحة بسعر 5000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت 156,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب مطانس تركي ضاهر لمورث موكله إيليا مطانس البيطار سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 1997 القاع البنجكية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
يوسف أبو رجيلي

إعلان

بتاريخ 2013/3/14 صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والآليات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية قرار بإبلاغ المنفّذ عليه إبراهيم محمد بزال بالطرق الاستثنائية عملاً بأحكام المادة 409 أصول محاكمات مدنية الإنذار الإجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته وتقرير الخبير وقرار الحجز على السيارة 373914/ب صادر بالمعاملة رقم 2012/1059 المقدمة من بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل.
وعليه، تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلّغ الأوراق المشار إليها خلال مهلة ثلاثة أسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
غرفة القاضي غادة شمس الدين
بالمعاملة التنفيذية رقم 2012/1889
طالب التنفيذ: بنك لبنان والمهجر ش.م.ل.
المنفّذ عليه: كميل فارس حجي
تطرح هذه الدائرة للمرة الأولى في تمام الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم السبت الواقع فيه 2013/4/27 للبيع بالمزاد العلني السيارة ماركة مرسيدس 320 sedane رقم 136848/و رقم الهيكل WDB210055/j004381 المخمنة بمبلغ 5553/ د.أ. والمطروحة للبيع بمبلغ وقدره 3332/ د.أ. إضافة لمبلغ 647/ د.أ. رسوم ميكانيك. تاريخ الصنع 1996.
على الراغب بالشراء الحضور في الموعد المحدد أعلاه إلى مكان البيع الكائن في مرأب فادي مشيلح في جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً يضاف إليه 5% رسم الدلالة.

مأمور تنفيذ بيروت
ندى بيضون

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: كهربائية للطابقين الأول والثاني واللولب الوسطي في سجن الموقوفين في السجن المركزي في رومية.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية _ ثكنة الحلو _ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2013/5/8 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2013/4/4
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 629

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: تقديم وتركيب باب حديدي عدد 2/ لزوم الغرفة رقم 5/ في سجن حلبا وقسم النظارات العائد لمجموعة المحاكم والنظارات في صيدا.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية _ ثكنة الحلو _ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2013/5/8 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2013/4/4
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 629

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: مختلفة لزوم مخفر الرفيد وسجن جب جنين وقيادة منطقة البقاع.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية _ ثكنة الحلو _ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2013/5/9 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2013/4/4
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 629

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: استحداث متخت حديدي لزوم مستودع الآليات في ثكنة محمد ناصر.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية _ ثكنة الحلو _ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2013/5/9 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2013/4/4
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 629

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: طرش ودهان وصيانة مختلفة لزوم مبنى فصيلة برمانا.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية _ ثكنة الحلو _ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2013/5/30 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2013/4/4
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 626

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ بعلبك
(الرئيس علي سيف الدين)

المعاملة: 2012/30
المنفّذ: جمال ترست بنك ش.م.ل./ وكيله المحامي أحمد وهبة
المنفّذ عليهم: أسعد وعادل والفرزدق محمد جميل مصطفى حيدر
مجهولي محل الإقامة والعنوان
السند التنفيذي وقيمة الدين: رصيد دين متبقي بالمعاملة التنفيذية رقم 2008/189 ومحضر عقد تأمين من الدرجة الأولى بمبلغ /54,926,296/ ليرة لبنانية عدا الفوائد والرسوم والمصاريف.
. تاريخ التنفيذ: 2012/2/22
. تاريخ تبليغ الإنذار والحجز: 2012/6/15 و2012/9/24
. تاريخ قرار الحجز: 2012/9/19
. تاريخ تسجيله: 2012/9/25
. تاريخ محضر وصف العقار: 2012/11/21
. تاريخ تسجيله: 2012/11/29
. بيان العقار المحجوز ومشتملاته:
. 1200 سهم بالعقار رقم /304/ اللبوة أميري _ موقع الكروم حصة كل واحد من المنفّذ عليهم أسعد وعادل والفرزدق محمد جميل مصطفى حيدر 400 سهم.
العقار محاذٍ للسلسلة الشرقية من بلدة اللبوة أرضه مستطيلة الشكل بعرض 55 متراً ويبدأ من أسفل الجبل الشرقي بانحدار شديد نحو الغرب وليس له طريق للوصول إليه سيراً على الأقدام وإن بداية العقار في أسفل الجبل الشرقي صخرية ثم يبدأ نزولاً حيث يوجد اثنا عشر جلّاً وكل جلّ ضمنه 22 شجرة مشمش عمر الواحدة أكثر من عشر سنوات أي ما مجموعه 264 شجرة كما يوجد جلّ آخر أي الثالث عشر مزروع 33 شجرة زيتون عمر الواحدة حوالى 15 سنة ولا يوجد ضمن العقار بئر ارتوازي أو أية إنشاءات وإن البئر الارتوازي المشار إليه بالمحضر تاريخ 2012/11/16 موجود في عقار آخر.
. مساحته: 11685 م2.
. حدوده: يحده غرباً مجرى ماء عام وشرقاً العقاران رقم 303 و588 وشمالاً العقار رقم 303 وجنوباً العقار رقم 305.
الحقوق العينية: يومي 2063 تاريخ 1997/11/17 تأمين درجة أولى بمبلغ 65000000 ليرة لبنانية الدائن جمال ترست بنك ش.م.ل. المدين أحمد علي العيتاوي وحسين علي العيتاوي وأسعد وعادل والفرزدق محمد جميل مصطفى حيدر.
. تعهّد المدين بعدم البيع أو التأجير أو ترتيب أي حق عيني على هذا العقار إلا بموافقة الدائن.
. يومي 959 تاريخ 1999/8/2 مخالفة بناء على هذا العقار من قبل حسن محمد عمار.
. يومي 1082 تاريخ 1999/8/23 مخالفة بناء على هذا العقار من قبل حسين محمد عثمان بملف 68 مقراق.
. يومي 1466 تاريخ 2002/8/24 إشارة قيد احتياطي على حصة حسين علي العيتاوي لمدة شهر واحد لمصلحة الشركة العقارية للاستثمار والتنمية سنداً للوكالة غير قابلة للعزل _ بملفه.
. يومي 2867 تاريخ 2008/11/29 حجز تنفيذي رقم 2008/189 صادر عن دائرة تنفيذ بعلبك الحاجز جمال ترست بنك ش.م.ل. المحجوز عليه أحمد علي العيتاوي وحسين علي العيتاوي.
. يومي 734 تاريخ 2011/3/3 محضر وصف العقار مصدر الحجز دائرة تنفيذ بعلبك 2008/189 الحاجز جمال ترست بنك ش.م.ل. المحجوز عليهما أحمد وحسين علي العيتاوي.
. يومي 3034 تاريخ 2012/9/25 حجز تنفيذي على حصص أسعد وعادل والفرزدق أولاد محمد جميل مصطفى حيدر لمصلحة جمال ترست بنك ش.م.ل. بموجب قرار دائرة تنفيذ بعلبك رقم 2012/30 بملفه حصة كل واحد منهم 400 سهم.
. يومي 3896 تاريخ 2011/11/29 محضر وصف العقار مصدر الحجز دائرة تنفيذ بعلبك المعاملة رقم 2012/30 الحاجز جمال ترست بنك ش.م.ل. المحجوز عليهم أسعد وعادل والفرزدق أولاد محمد جميل مصطفى حيدر. عدد الأسهم المحجوزة 400 سهم لكل واحد منهم.
. التخمين بالدولار الأميركي: 74925.
. بدل الطرح بالدولار الأميركي: 44955.
. موعد جلسة البيع بالمزاد العلني ومكان إجرائها: نهار الثلاثاء الواقع فيه 2013/5/21 الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً أمام حضرة القاضي المنفرد المدني في بعلبك علي سيف الدين _ رئيس دائرة تنفيذ بعلبك.
. شروط البيع: النفقات المتوجب دفعها علاوة عن الثمن طوابع الإحالة ورسوم الفراغ ورسم الدلالة البلدية 5% وعلى راغب الشراء الحضور بالموعد المعيّن وأن يودع باسم رئيس دائرة التنفيذ قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو تقديم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ لتخوّله هذه الدائرة حق الدخول بالمزايدة، وعليه أن يختار محلاً لإقامته ضمن نطاق الدائرة وإلا عُدّ قلمها مقاماً مختاراً له، وعليه خلال ثلاثة أيام من صدور قرار الإحالة إيداع الثمن تحت طائلة اعتباره ناكلاً وإعادة المزايدة على عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة، وعليه خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الإحالة دفع المبلغ والرسوم والنفقات.

مأمور تنفيذ بعلبك
عباس شبشول

إعلان قضائي

صادر عن محكمة الدرجة الأولى المدنية في بيروت
الغرفة الخامسة _ العقارية _
برئاسة القاضي بسام مولوي
وعضوية القاضيتين كارلا رحال وميراي ملاك
رقم الأوراق: 2013/141
الجهة المستدعية: محمد عبد الله جمال
الأوراق المطلوب إبلاغها: الاستدعاء المقدم بتاريخ 2013/3/28 من الجهة المستدعية بالرقم 2013/141 والذي تطلب بموجبه وسنداً لأحكام الفقرتين /3/ و/4/ من المادة /512/ أ.م.م. شطب إشارة الدعوى المسجلة على صحيفة العقار رقم /4622/ المزرعة من الرقم اليومي /2672/ تاريخ 1947/10/28 بعد إجراء ما ينصّ عليه القانون من إجراءات، على أن يكون القرار معجّل التنفيذ نافذاً على أصله وإبلاغه ذلك ممّن يلزم لإنفاذه أصولاً.
فعلى مَن لديه أي ملاحظات أو اعتراض على ذلك التقدم به إلى قلم المحكمة وذلك في مهلة عشرين يوماً تلي تاريخ النشر الأخير.
بيروت في 4 نيسان 2013
رئيس القلم
بشرى البستاني

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب المحامي رمزي وهاب بالوكالة سندي تمليك بدل عن ضائع عن حصتي/ رائف وفؤاد إبراهيم فردون بالقسم 29 من العقار 3508 مزرعة.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب حسن علي برجي لمورثه علي حسين برجي سند تمليك بدل عن ضائع عن حصته بالعقار 693 منطقة ميناء الحصن.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان قضائي

صادر عن محكمة الدرجة الأولى المدنية في بيروت
الغرفة الخامسة _ العقارية _
برئاسة القاضي بسام مولوي
وعضوية القاضيتين كارلا رحال وميراي ملاك
رقم الأوراق: 2010/671
الجهة المستدعية: مالك ونادر ونايلة زهير الشعار
الجهة المستدعى ضدها: ورثة فاطمة حبيب فرشوخ وورثة سهيلة حبيب فرشوخ وورثة أحمد صلاح الدين أبو مغلي وورثة مصطفى صلاح الدين أبو مغلي وورثة ملكة حبيب فرشوخ وورثة حسين مصطفى صقر وورثة مصطفى حسين صقر وورثة محمود حسين صقر وورثة عبد الرحمن صقر وورثة محمد علي صقر وورثة سارة مصطفى صقر وورثة عزيزة مصطفى صقر وورثة عارف خليل صقر وورثة شفيقة خليل صقر وورثة عادلة خليل صقر وورثة حليمة صقر.
الجهة المطلوب إبلاغها لمجهولية محل الإقامة:
فاطمة وعلي عبد الغني طبارة وسناء حسن صباح وصلاح الدين أبو مغلي ورائعة وإسحاق وإبراهيم مصطفى أبو مغلي ومرفت وحياة أحمد أبو مغلي وإسماعيل مصطفى أبو مغلي وأمل ومحمد أحمد أبو مغلي ويوسف مصطفى أبو مغلي وسارة أحمد أبو مغلي وهاجر وسهيلة مصطفى أبو مغلي وشفيقة خليل صقر ومها مصطفى أبو مغلي وسمير حسين صقر وغازي حسين صقر وخانم بنت صلاح الدين عواطلي وعثمان وجهاد عبد الرحمن صقر وفؤاد أحمد منيمنة وجمانة ورندة فؤاد منيمنة وعبد الرحمن خالد الخطيب وعائدة وهشام خالد الخطيب ونوال محمد طبارة وليلى إسماعيل الشيخة ومحمود وأحمد حسين صقر وسارة مصطفى صقر وحسن مصطفى صقر.
الأوراق المطلوب إبلاغها: الاستدعاء المقدم من الجهة المستدعية بتاريخ 2010/12/31 تحت الرقم 2010/671 والذي تطلب بموجبه:
. تعيين خبير لبيان مدى قابلية العقارين /978/ و/979/ المزرعة للقسمة وبالتالي تخمينها وبيان حصة كل مالك بالمساحة العائدة له في حال إجراء القسمة وإمكانيتها، وفي حال تعذّر القسمة القضائية طرح العقارين للبيع بالمزاد العلني واستيفاء كل شريك حصته من قيمة المبلغ الإجمالي بنتيجة البيع.
فيقتضي عليكم الحضور إلى قلم المحكمة أو إرسال مَن ينوب عنكم أو يمثلكم بموجب سند قانوني مصدّق أصولاً لتبلّغ واستلام الأوراق الخاصة بكم وذلك في مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر الأخير وإلا تجري بحقكم الإجراءات المنصوص عنها في أحكام المادة /409/ أ.م.م.
بيروت في 3 نيسان 2013
رئيس القلم
بشرى البستاني

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية أشغال: تصليح المولّد الكهربائي نوع بركنز قوة 175 ك.ف.أ. العائد لمبنى فصيلة وسجن تبنين.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية _ ثكنة الحلو _ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2013/5/30 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2013/4/4
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 626

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب جورج قيصر الخوري لموكليه كلود ودانيال ولدي روجيه شيخاني سندي تمليك بدل ضائع بحصتهما بالعقار 413 وادي الدلم.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
يوسف أبو رجيلي

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: مختلفة لزوم قاعة الاجتماعات العائدة لشرطة بيروت في البلوك (ث) في ثكنة الحلو.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية _ ثكنة الحلو _ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2013/5/28 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2013/4/4
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 626

إعلان عن مناقصة عمومية

إن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في إجراء مناقصة عمومية أشغال: مختلفة لزوم نقطة حراسة مدعي عام التمييز.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مصلحة الأبنية _ ثكنة الحلو _ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك أثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2013/5/28 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الأبنية.
بيروت في 2013/4/4
رئيس الإدارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 626

إعلان

بتاريخ 2013/3/26 وبموجب محضر اجتماع الشركاء تاريخ 2003/3/10 لشركة غندور للصيرفة تقرّر حلّ وتصفية وشطب الشركة من قيود السجل التجاري في صيدا وهي مسجلة برقم 7860/ عام ومن نوع تضامن ومركزها في صور الشارع العام العقار رقم 370 ملك ورثة عبد الله غندور ورقمها المالي 48841.
للمعترض عشرة أيام.
أمين السجل التجاري في الجنوب
منى أحمد شبو

إعلان قضائي

صادر عن حضرة القاضي المنفرد المدني في حلبا الناظر في الدعاوى العقارية
رقم الأوراق: 2013/289
من المدعي أنطونيو بو عيد إلى المطلوب إدخالها أدال حنا شلهوب مجهولة الإقامة
بناءً على الدعوى المقامة من المدعي أنطونيو بو عيد ضد أدال حنا شلهوب بموضوع حق مرور للعقار /587/ رحبة العقارية رقم /599/ رحبة وبما أنه تقرر إدخالك بصفتك مالكة للعقار رقم /599/ رحبة فيقتضي حضورك إلى قلم هذه المحكمة أو إرسال وكيل عنك بموجب سند توكيل رسمي لتسلّم أوراق الدعوى ومربوطاتها في خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر والإلصاق واتخاذ مقام لك ضمن نطاق هذه المحكمة، وإذا لم تحضري أو توكلي وكيلاً عنك في المهلة المحددة تجري المعاملة القانونية بحقك وفقاً للأصول.
رئيس القلم
إبراهيم شلهوب

إعلان بيع سيارة بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس الناظرة بتنفيذ عقود السيارات
رقم المعاملة: 2012/45
طالب التنفيذ: فرنسبنك ش.م.ل. وكيلته المحامية لبنى مسقاوي
المنفّذ عليه: ناجي يحيى يحيى طرابلس _ الحدادين _ شارع قبر الزيني _ بناية موسى _ ط 3.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني يوم الأربعاء الواقع فيه 2013/4/17 الساعة الواحدة والنصف ظهراً السيارة الخصوصية رقم 118985/ط ماركة kia picanto صنع 2011 العائدة للمنفّذ عليه تحصيلاً لدين المنفّذ فرنسبنك البالغ /11819/ د.أ. أو ما يعادله بالعملة الوطنية بتاريخ الدفع الفعلي إضافة إلى الرسوم والفوائد.
بدل التخمين: 6000$، بدل الطرح ستة أعشار التخمين: 3600$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية بتاريخ الدفع الفعلي.
مَن يرغب الشراء عليه الحضور إلى مرأب الصوالحي المكشوف الكائن في الميناء _ طريق المحجر الصحي مصحوباً ببدل الطرح نقداً ويتحمل المشتري خمسة في المئة رسم دلالة ورسوم الميكانيك والتسجيل.
مأمور التنفيذ
جود مخول

إعلان

صادر عن محكمة بنت جبيل الشرعية الجعفرية
إلى المجهول المقام شادي رامز بزي
يقتضي حضورك لهذه المحكمة يوم السبت الواقع فيه 2013/5/11 لتسلّم الأوراق الخاصة بك في دعوى إثبات طلاق مرقّمة بأساس 2013/24 المقامة عليك من زوجتك إنجاد إبراهيم بزي، وإذا لم تحضر أو ترسل وكيلاً رسمياً عنك تعتبرك المحكمة مبلّغاً، وكل تبليغ لك في قلم هذه المحكمة وحتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
رئيس القلم
حسين مازح

الرياضة اللبنانية

الحكام في قبضة القضاء السنغافوري والجلسة الأربعاء

تفاعلت قضية الحكام اللبنانيين المحتجزين في سنغافورة على خلفية تقاضي رشى للتلاعب بنتيجة إحدى المباريات، مع مثول حكمين من الحكام الثلاثة الموقوفين وهم علي صباغ وعبد الله طالب، في حين تعذّر حضور الحكم الثالث علي عيد بسبب المرض لتتأجل الجلسة الى الأربعاء المقبل

تعرّض التحكيم اللبناني الى ضربة معنوية كبيرة (أرشيف ـ عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

لم يحمل يوم أمس الأخبار السارة لكرة القدم اللبنانية في قضية الحكام اللبنانيين في سنغافورة. فالأجواء اللبنانية تبدو ملبدة في العاصمة سنغافورة مع تأكّد تورّط الحكام اللبنانيين برشوة جنسية عبر معاشرتهم لثلاث فتيات هوى جرى تقديمهن من قبل شخص مشبوه على صعيد التلاعب ومراقب من قبل السلطات السنغافورية، والذي هو معروف من الحكم علي صباغ وسبق أن التقى به قبل تسعة أشهر في بيروت حيث بدأت العلاقة بين الشخصين. علماً أن السلطات السنغافورية استجوبت صباغ حول كيفية التعرّف إلى السنغافوري فأجاب صباغ بأنه تعرّف إليه عبر حكم مصري يحمل اسماً يتشابه مع اسم أحد الحكام السابقين، ما أثار تساؤلات في بيروت.

لم تلتئم الجلسة القضائية أمس مع عدم حضور الحكم الثالث علي عيد المصاب بإسهال والذي نقل على أثره الى مستشفى سنغافورة العام، وتعذّر توكيله للمحامي الذي تعاقد معه الاتحاد اللبناني لكرة القدم وهو السنغافوري غاري ليونارد لاو الذي حضر الى قاعة المحكمة واطلع على تفاصيل القضية.

وفي المعلومات أن الحكام الثلاثة التقوا بالرجل السنغافوري المشبوه والمعروف من قبل صباغ، الذي اتصل به عند وصول الحكام الى سنغافورة، حيث تناولوا العشاء قبل أن يقدّم الشخص السنغافوري «هدية» للحكام عبارة عن ثلاث فتيات هوى جرى التحقيق معهن واعترفن بما قام به الحكام مؤكدات أن الحكام اللبنانيين لم يدفعوا مقابل الخدمات الجنسية ما يعني أن التكاليف جرت تغطيتها من قبل الرجل السنغافوري. واعتبر مكتب مكافحة الفساد السنغافوري أن هناك اتفاقاً بين الطرفين للتلاعب بنتيجة المباراة، حيث استند المكتب الى تسجيلات هاتفية وتصوير للقاء مع الشخصية السنغافورية المراقبة من قبل مكتب التحقيق.

وتبذل قنصلية لبنان في سنغافورة عبر القنصل محمد البساتني ومساعده عماد نصر مع المحامي لاو جهوداً كبيرة لمتابعة القضية بالتنسيق مع الاتحاد اللبناني لكرة القدم، حيث يرجح محامي الحكام بأن تكون العقوبة بين 6 الى 9 أشهر مع امكانية استبدالها بغرامة مالية ستكون كبيرة، علماً أن العقوبة القصوى هي 5 سنوات، لكن من المستبعد أن تكون عقوبة الحكام هي القصوى. ويسعى المحامي السنغافوري الى الحصول على حكم بتخلية السبيل بكفالة، وهو أمر رفضه المدعي العام الذي اعتبر أن القضية تتعلق بمنظمة كبيرة تعمل على التلاعب بنتائج المباريات.

في بيروت، تسود الأوساط الكروية حال من الصدمة نتيجة الأخبار الواردة من سنغافورة، ويبدو أن المسيرة التحكيمية للحكام الثلاثة ستنتهي مع فضيحة التلاعب حيث من المرجح شطبهم آسيوياً ومحلياً في حال صدر حكم قضائي بتورطهم، وهو ما يرجحه محاميهم الذي يعتبر أن وضعهم صعب في القضية نظراً لقوة الأدلة ضدهم.

تأثيرات خارجية وداخلية

لا يُحسد رئيس لجنة الحكام ريمون سمعان (الصورة) على موقفه. ففي الوقت الذي كان قد بدأ فيه اعادة الثقة الى الجهاز التحكيمي بعد التغييرات التي قام بها على صعيد لجنة الحكام، جاءت فضيحة سنغافورة لتشكل ضربة معنوية كبيرة للجهاز التحكيمي في الخارج قبل الداخل. ولا شك أن القضية ستؤثر على صورة الحكام اللبنانيين آسيوياً.

تأجلت محاكمة الحكام بسبب مرض علي عيد ونقله الى المستشفى

كأس لبنان

ربع نهائي كأس لبنان اليوم

تقام اليوم مباريات الدور ربع النهائي لمسابقة كأس لبنان في كرة القدم، حيث يلعب الإخاء الأهلي عاليه مع الراسينغ على ملعب بيروت البلدي عند الساعة 15,00. ويمر الراسينغ بمرحلة من التألّق الفني بقيادة المدرب التشيكي ليبور بالا، حيث أصبح الطموح الراسينغاوي بإحراز الكأس مشروعاً بعد أن ألحق الخسارة بمعظم الفرق الكبيرة كالنجمة والعهد والأنصار. ويلعب في مباراة أخرى، طرابلس مع شباب الساحل في التوقيت عينه على ملعب جونية. كذلك يلعب الصفاء الذي ما زال يبحث عن نفسه فنياً بعد اهتزاز صورته في الدوري مع المبرة العائد إلى دوري الأضواء بعد إحرازه لقب الدرجة الثانية. وتقام المباراة على ملعب المدينة الرياضية عند الساعة 15,00.

ويتابع الأنصار مشوار دفاعه عن لقبه حين يلتقي التضامن صور عند الساعة 15,30 في صيدا. ويدخل الأنصار المباراة منتشياً بالفوز الذي حققه على فريق الأهلي تعز اليمني يوم الأربعاء على استاد المدينة الرياضية في بيروت، في إطار مباريات كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم ضمن المجموعة الثانية، حيث شكلت تلك المباراة بروفا نهائية للتشكيلة التي سيخوض فيها جمال طه المباراة أمام التضامن صور.

ويعوّل الأنصار على الجهوزية البدنية للاعبيه، حيث عمل الجهاز الفني طوال الفترة السابقة على رفع الحالة المعنوية للاعبين من جهة وعلى إراحة اللاعبين بعد مباريات الدوري وكأس الاتحاد الآسيوي.

ويعاني الفريق من إصابات، وخصوصاً اللاعب البرازيلي مارسيلو الذي أصيب في المباراة أمام الاجتماعي طرابلس في الدوري، فيما يغيب سامر شحادة الذي يخضع للعلاج، وهو بحاجة إلى ثلاثة أسابيع كي يعود إلى المباريات.

ويقول المدير الفني جمال طه إن المباراة أمام التضامن صور ليست سهلة، ولكن كأس لبنان هي واحدة من المسابقات التي «نصرّ على الاحتفاظ بها، والفوز على الأهلي تعز أعطانا دعماً ومعنويات». وتابع قائلاً إن فريق التضامن صور متطوّر، وكانت المباراة في الدوري صعبة، وخاض مباريات مهمة مع فرق المقدمة، وثقتي كبيرة باللاعبين من أجل الفوز.

وختم طه بأنه «في طبيعة الحال في مباراة الكأس لا يمكن أن نفتح أوراقنا في الشوط الأول، ويجب أن تكون طريق اللعب هادئة».

● التنس ●

لبنان × سيريلانكا 1 – 1 في كأس دايفيس

كريم علايلي

تعادل لبنان وسيريلانكا (1-1) في اليوم الاول ضمن مسابقة كأس ديفيس بالتنس التي ينظّمها الاتحاد اللبناني للتنس على ملعب ATCL باشراف الاتحاد الدولي للعبة. ويندرج اللقاء ضمن المجموعة الأسيوية - الأوقيانية الثانية والفائز فيه يبقى في مجموعته بينما يهبط الخاسر الى المجموعة الأسيوية - الأوقيانية الثالثة. في المباريات، فاز المصنف رقم 1 في الفريق اللبناني بسام بيدس على السيريلانكي راجا تانغاراجان المصنف رقم 2 في فريقه 3 - 0، في لقاء حسمه بيدس بسهولة، بعد أداء كبير من اللاعب اللبناني. قاد اللقاء الحكم اللبناني نيقولا ساسين حامل الشارة البيضاء.

ليتقدّم لبنان (1-0). وفي المباراة الثانية، فاز السيريلانكي هارشانا غودامانا (المصنف رقم 1 في فريقه) على اللبناني كريم علايلي (المصنف رقم 2 في فريقه) 3 - 0، بعدما نجح اللاعب السيريلانكي في التفوّق على خصمه منذ بداية اللقاء. قاد اللقاء الحكم اللبناني طانيوس كنعان حامل الشارة البيضاء.

كرة السلة

الرياضي يحسم «دربي» لبنان أمام الحكمة

في الوقت الذي كان فيه الرئيس الفخري للنادي الرياضي تمام سلام في طريقه الى السرايا الحكومية بعد تكليفه برئاسة الحكومة، كان فريقه في طريقه لتعزيز صدارته بفوز مجنون على ضيفه الحكمة 80 - 74 (18 - 15، 36 - 33، 53 - 56) في ختام ذهاب «فاينال 8» بطولة لبنان لكرة السلة. ملعب الرياضي استعاد جمهوره الذي وقف خلف فريقه في اللقاء الهام مع الضيف الثقيل والغريم اللدود للفريق الأصفر. والجمهور الذي كان غائباً عن المباريات سابقاً، لم يكن باستطاعته أن يخذل فريقه أمام «الأخضر».

الجمهور الكبير الذي حضر اللقاء استمتع بوجبة سلوية لم يصل الفارق فيها الى أكثر من نقاط قليلة لصالح أي فريق، علماً أن الرياضي كان متقدماً معظم دقائق اللقاء ما عدا تقدم الحكمة في نهاية الربع الثالث 56 - 53. ودخل الفريقان الى المباراة في ظل اصابات من الطرفين وخصوصاً الرياضي مع غياب اسماعيل أحمد وأحمد ابراهيم. لكن بديل ديواريك سبنسر كان عند حسن ظن الجمهور اللبناني وعوّض غياب سمعة مع تسجيله 35 نقطة منها سبع ثلاثيات في الأوقات الحاسمة. كما برز لورين وودز بنقاطه الـ 23 ومتابعاته تحت السلتين والتي بلغت 14، مسجلاً العدد الأكبر مقابل 11 لروديريغ عقل و10 لجوليان خزوع من جانب الحكمة.

وتقاربت أرقام الفريقين في المباراة، ما يعكس تقارب المستوى فكانت الكرات المرتدة متعادلة (37 لكل فريق) الى جانب تقارب في التمريرات الحاسمة (14 للرياضي مقابل 12 للحكمة). لكن الرياضي تفوق في قدرته على التركيز أكثر عبر تسجيل اللاعبين 7 كرات ضائعة فقط مقابل 11 للحكمة وهو أيضاً رقم جيد نظراً لقوة اللقاء. وكان بامكان الحكمة الخروج فائزاً من ملعب المناراة لو حالف الحظ الأميركي دايشون سيمز في تسديداته الأخيرة خصوصاً من خارج القوس. هذا الحظ الذي وقف الى جانب علي محمود قبل 25 ثانية على نهاية المباراة حين سجّل ثلاثية رفعت الفارق مع الحكمة الى أربع نقاط 78 - 74 وكانت كافية للقضاء على آمال الحكمة في المعادلة خصوصاً بعد ضياع تسديدة سيمز الثلاثية بعدها، علماً أنه كان أفضل مسجلي فريقه برصيد 21 نقطة.

وتنطلق اليوم، مباريات مرحلة الإياب حيث يلعب في المرحلة الأولى، عمشيت مع ضيفه المتحد عند الساعة 16,00، والشانفيل مع ضيفه بيبلوس في التوقيت عينه. وتستكمل المرحلة غداً فيلعب الحكمة مع بجه في غزير عند الساعة 17,00، وهوبس مع الرياضي عند الساعة 19,00.

ع. س.

لاعب الرياضي ديواريك سبنسر على الأكتاف بعد المباراة (عدنان الحاج علي)

اللجنة الأولمبية

تشكيل لجنة لاقتراح تعديلات على نظام اللجنة الاولمبية

عقدت اللجنة التنفيذية للجنة الاولمبية اللبنانية جلسة عمل بعد ظهر أمس في مقر اللجنة بالحازمية ترأسها رئيس اللجنة جان همام وحضرها غالبية الاعضاء.

واستهل همام الجلسة متوجها بالشكر الى وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي والمدير العام زيد خيامي على ما ابدياه من حرص واهتمام بتعزيز واقع العلاقة بين اللجنة الاولمبية الدولية والمجلس الاولمبي الاسيوي من جهة وبين اللجنة الاولمبية اللبنانية من جهة ثانية خلال استقبالهما مدير الالعاب الاسيوية في المجلس الاولمبي الاسيوي حيدر فرمن ممثلا اللجنة الاولمبية الدولية والمجلس الاولمبي الاسيوي، والاستعداد لادخال اي تعديلات على المرسوم 8990. وأكّد السعي من جانب اللجنة الاولمبية اللبنانية إلى عدم حصول اي امر من شأنه ان يعكر صفو العلاقات مع المؤسسات الرياضية الدولية وذلك من خلال الالتزام الجدي والتام بالشرعة الاولمبية. وتقرر تشكيل لجنة لاقتراح تعديلات على نظام اللجنة الاولمبية اللبنانية تضم كلاً من الامين العام العميد حسان رستم واعضاء اللجنة عزة قريطم وسليم الحاج نقولا ومازن رمضان. كما تقرر التعميم على الاتحادات الرياضية الكتاب الوارد من لجنة جائزة محمد بن راشد آل مكتوم للابداع الرياضي في دورتها الخامسة وتحديد المهلة من 1 نيسان ولغاية 31 آب 2013 للترشح.

أخبار رياضية

انطلاق الالعاب المهنية

تنطلق غداً الاحد فعاليات دورة الالعاب الرياضية للمدارس والمعاهد المهنية، فيقام سباق الضاحية في التاسعة صباحاً بمشاركة طلاب وطالبات المهنيات في مختلف المحافظات. وكانت وحدة الانشطة الرياضية واصلت اجتماعاتها، برئاسة مدير الدورة علي علوية لوضع اللمسات الاخيرة على جميع مباريات الالعاب الرياضية التي تعتمدها اللجنة التنفيذية وهي كرة القدم، وكرة السلة والكرة الطائرة وكرة الطاولة، وكرة اليد وكرة الصالات، وسباقات الضاحية والعاب القوى. وقد وضعت جميع الانظمة والقوانين حيث سيتم تطبيق انظمة الاتحادات الرياضية المعمول بها في لبنان.

وأكد علوية ان المنافسات ستكون قوية بين جميع المدارس المهنية في لبنان، بعد ان تم تحضير الفرق في مختلف الالعاب، وستتاح الفرصة امام طلاب المدارس لمتابعة المباريات، ومؤازرة افرقها، وخلق اجواء الاثارة على المدرجات بروح رياضية يجب ان تشكل صورة حضارية للجميع.

افتتاح مركز التدريب الرياضي المدرسي

يفتتح وزير التربية والتعليم العالي حسان دياب مركز التدريب الرياضي التابع للوزارة عند العاشرة من صباح غد الأحد، على أن يسبق حفل الافتتاح الذي سيقام في قاعة الوحدة الرياضية المجددة المباريات النهائية لبطولة كرة الطاولة المدرسية بمشاركة جميع ابطال المحافظات. والجدير ذكره أن ورشة الصيانة وإعادة التأهيل للقاعة كانت قد انطلقت منذ أكثر من شهر تحت إشراف ومتابعة رئيس الوحدة مازن قبيسي، من جهة ثانية حُددّ يوم 14 نيسان المقبل موعداً لتنظيم سباق الضاحية المركزي وذلك في عين المريسة ابتداء من الساعة الثامنة صباحاً.

استراحة

كلمات متقاطعة 1382

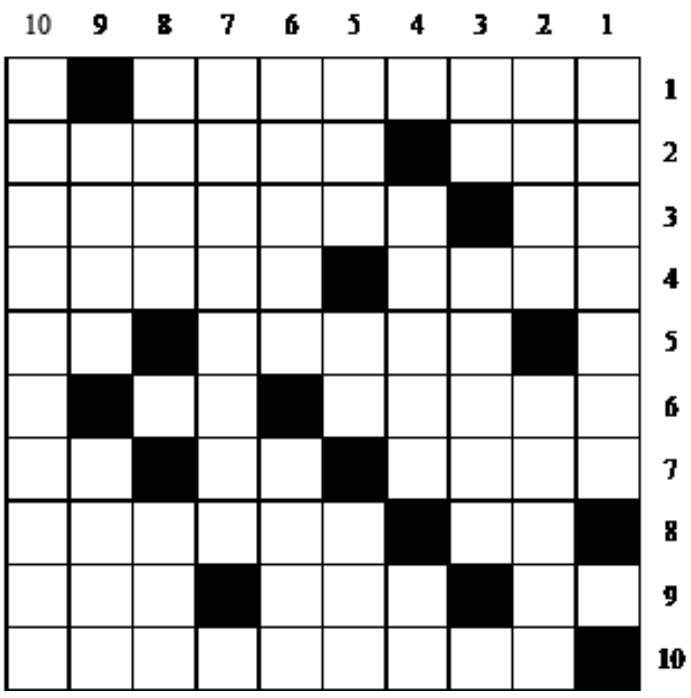

أفقيا

1- مرض معدي يصيب الإنسان تسببه مجموعة من الفيروسات تصاحبه أعراض من السعال وآلام في العضلات مع إرهاق وصداع – 2- نصيب في شركة – بحيرة في سيبيريا – 3- طعم الحنظل – إسم حمله عدد من الأباطرة والملوك في أوروبا – 4- ماركة سيارات – أحرف متشابهة – 5- الصف من السيارات – أمر مكتوم – 6- يرشدكم على الطريق – من الخضار – 7- واحة في إمارة ابو ظبي تُعرف أيضاً بالجواء – للتفسير – نوتة موسيقية – 8- طعم ما بين الحلو والحامض – صفة للشيطان – 9- خاصتها بالأجنبية – مسّ الشيء – قرأ الكتاب – 10- مدينة أوكرانية على البحر الأسود في شبه جزيرة القرم وقاعدة حربية للأسطول الروسي

عمودياً

1- إبن إبراهيم الخليل من هاجر المصرية – 2- عائلة سياسي هندي راحل من مؤسسي استقلال الهند الحديثة – مكان وممرّ عميق تحت الأرض لا ينفذ اليه الضوء – 3- ثغر – من كبار رجال القانون الفرنسيّين له مجموعة الإجتهادات العامة وهي كدائرة المعارف للمحامين – 4- جزيرة تابعة للكويت – نوتة موسيقية – 5- يكسو جلد بعض الحيوانات – ثرى – قبل اليوم – 6- نوع آلات موسيقية – العيب – 7- شاعر إشتهر بكثرة خيله أسلم وسمّاه النبيّ زيد الخير – 8- عاصمة أفريقية – لوم – 9- من أسواق بيروت القديمة قبل الحرب – كلب تان تان في الشرائط المصوّرة – 10- من المراتب الدينيّة الرفيعة لدى الطوائف الكاثوليكية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الهندوس – شج – 2- لير – معاريف – 3- أزيز – لن – بر – 4- في – رق – نورس – 5- رومانيا – دو – 6- رد – جزر – 7- دف – شهري – يس – 8- ستّي – روبي – 9- سوط – رز – سرت – 10- يالطا - جندي

عمودياً

1- الأفروديسي – 2- ليزيو – وا – 3- هري – مر – سطل – 4- زرادشت – 5- دم – قن – هيرا – 6- وعل – يجرّ – 7- سان نازير – 8- وسن – 9- شيبرد – يبرد – 10- جفرسون سيتي

sudoku 1382

2		8	1			7		3
				3			1	
	9				5			8
1	4			6				
6		3		9		5		4
				5			2	1
4			3				7	
	3			8				
8		6			7	3		2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1381

3	1	9	2	4	6	8	5	7
8	7	4	5	1	3	6	9	2
5	2	6	9	7	8	3	4	1
1	5	8	7	3	2	9	6	4
6	9	7	4	8	5	2	1	3
2	4	3	6	9	1	5	7	8
7	6	5	8	2	4	1	3	9
9	3	2	1	5	7	4	8	6
4	8	1	3	6	9	7	2	5

مشاهير 1382

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

هو رائد من روّاد الموسيقى العربية (1924-2005). وواحد من رجالات لبنان المبدعين الذين تركوا إرثاً غنياً في الموسيقى والفن والإنتاج الإذاعي

6+7+8+4+2+1 = المساكن والمنازل ■ 10+3+5 = عطف وحنّ عليه ■ 9+11+6 = أحرف متشابهة

حل الشبكة الماضية: **فرنسوا كيناي**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

سقوط الرمز المدريدي إيكر كاسياس

يفترض بكاسياس العودة الى مستواه الذي يعرفه المدريديون (أرشيف)

خرج حارس ريال مدريد والمنتخب الإسباني إيكر كاسياس بتصريح يتصف بالعاطفي. «أرغب في مواصلة حصد الألقاب وباستمرار العمل في مجال كرة القدم بعد اعتزال اللعبة»، وذلك وسط حراجة وضعه لناحية استعادة مركزه الاساسي في الفريق الملكي

هادي أحمد

تنشغل الصحافة الاسبانية وتحديداً المدريدية حالياً بالحديث عن مستقبل الحارس إيكر كاسياس، وهي ذهبت بعيداً الى حد قولها ان كابتن منتخب اسبانيا يفكّر بالاعتزال بعدما تعافى من الإصابة التى أدت الى كسر في يده، وذلك بسبب بقائه على دكة البدلاء في الفريق الملكي.

وتأتي الصحافة الاسبانية وخصوصاً الكاتالونية لتؤجج النار المشتعلة في غرف ملابس الريال عند كل كلام يقوله المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو بشأن فريقه ولاعبيه، وعلى رأسهم كاسياس. وفي تصريح له عقب المباراة أمام ريال سرقسطة الاسبوع الماضي، قال مورينيو: «لا أعتقد أن مهمة كاسياس ستكون سهلة بالعودة كحارس أساسي للفريق في ظل تألق دييغو لوبيز وما يفعله في حماية المرمى».

ومما لا شك فيه أن «القديس» أحد أعمدة فريق ريال مدريد التاريخية لم يكن يمرّ بأفضل حالاته هذا الموسم منذ استلامه حملة الدفاع عن مرمى النادي الملكي كأساسي عام 2002. إلا أن مورينيو لا يرى في أي لاعب بمثابة أسطورة ورمز. الرمز بالنسبة اليه هو النادي. من يقدّم الأفضل لهذا النادي يكن في التشكيلة الأساسية. لا يعنيه ان كان اللاعب إسبانياً أو برتغالياً أو أياً كانت جنسيته، المهم أن يقدّم أداءً ممتازاً على أرض الملعب. ومورينيو عمل على تطبيق المبدأ الاقتصادي الذي يقول ما أن تنخفض القدرة التنافسية في السوق حتى تنخفض الجودة، والعكس صحيح. كل لاعب أساسي في الفريق عرف أن مركزه مهدد، من لاعبي الدفاع الى الوسط، فالهجوم. اما مركز حراسة المرمى فلم يكن يوماً ومنذ مجيء مورينيو محط تنافس، الى أن جاء لوبيز.

إبقاء كاسياس على دكة البدلاء قبل تعرضه للإصابة كان قراراً صعباً على مورينيو، ولا شك في أنه كان على علم بأنه سيواجه حرباً شرسة مع صحف مدريد خاصة وإسبانيا بشكل عام في حال اقدم على هذه الفعلة. مورينيو اختار ركن كاسياس على مقاعد الاحتياط في إحدى مفاجآت هذا الموسم الكبرى قبل تعرضه للإصابة وإشراك الحارس البديل أنطونيو أدان الذي لم يكن ولو للحظة منافساً قوياً لكاسياس على المركز الرئيسي. ثم ما لبث ان عاد الى مركزه الرئيسي حتى تعرض لإصابة أبعدته لمدة 3 أشهر تقريباً، ما استدعى إدارة الملكي إلى انتداب دييغو لوبيز.

وفي هذا السياق، اسهبت الصحافة المدريدية في نشر أخبار عن أحزاب وانشقاقات إسبانية وبرتغالية ومشاكل داخل غرف الملابس. واعتبر كثيرون أن كاسياس يعيش أزمة مع مورينيو وهو على علاقة قوية بزملائه لاعبي برشلونة فاستغلت الصحافة الكاتالونية هذا الحدث وقامت باستفتاء شعبي كاتالوني كبير حول انضمام كاسياس إلى برشلونة فكانت معظم النتائج تقول نعم. وهنا حاول الجميع الاصطياد في الماء العكر لتدمير ريال مدريد، فكل هذه الحملة الإعلامية كانت قبل أسبوع وُصِف بأسبوع الحسم، مباراتان مع برشلونة وأخرى مع مانشستر يونايتد. وقتذاك. وقبلها أيضاً، بدأت الصحافة بمهاجمة مورينيو بذريعة كاسياس، وذكرت أن الاخير ومواطنه سيرجيو راموس يقودان حرباً ضد المدرب لاخراجه من النادي، ما دفع اللاعبين الى اصدار بيان مشترك نفيا فيه صحة الأخبار المتداولة. وتبيّن لاحقاً ان ما حصل لم يكن سوى من نسج الخيال بسبب اللحمة الموجودة في الفريق والتي تتجلى في الأداء داخل الملعب. وحتى في أسبوع «الحسم» سافر كاسياس مع الفريق ليقدّم دعمه له، وظهر مع مورينيو في المؤتمر الصحافي ليؤكد أن لا وجود للخلافات بينهما. أما الآن، وبعد عودة كاسياس من الإصابة، جاءت الصحافة في محاولة جديدة لخربطة الامور مجدداً.

> **خلق تألق لوبيز وعودة كاسياس اجواء تنافسية على مركز حراسة المرمى**

كيف يغيب أسطورة النادي عن المباريات المهمة؟ وكيف لا يعود الى المركز الأساسي؟

هذا هو السؤال الذي تطرحه يومياً واعادت الى الذاكرة ما حصل في موسم 2006-2007 عند مجيء المدرب الإيطالي فابيو كابيللو لتدريب «الميرينغيز». وقتذاك كان «الغالاكتيكوس» بقيادة أسطورة الهجوم راوول غونزاليس. وهذا النجم كان أساسياً في ريال مدريد، لكن مستواه تراجع في آخر 3 مواسم له مع الفريق وافتقد ما كان قادراً على تقديمه سابقاً، إلا أنه ظل أساسياً لأنه رمز مدريد ولم يجرؤ أحد على تغييره، حتى جاء كابيللو صاحب الشخصية القوية وأجلسه جانباً.

اليوم التاريخ يعيد نفسه مع كاسياس ومورينيو، اذ مع قدوم الأخير الى النادي الابيض بات كل اللاعبين ومنهم كاسياس بأمرته. كاسياس أمام تحدٍّ جديد ليثبت مكانته أمام لوبيز الذي برهن أنه من طينة الكبار من خلال ادائه الرائع الذي أنقذ مرمى ريال مراراً وتكراراً. إذاً لا معنى للرمزية من دون جهد وعطاء، اذ ان كاسياس إذا أراد العودة لمكانه عليه أن يعود الى مستواه الذي عرفه المدريديون، وعندها، لن يقف أحد في وجهه.

برنامج بطولتي انكلترا وايطاليا

انكلترا (المرحلة 32)

- السبت:
ريدينغ - ساوثمبتون (14,45)
نوريتش سيتي - سوانسي (17,00)
ستوك سيتي - استون فيلا (17,00)
وست بروميتش ألبيون - ارسنال (17,00)

- **الاحد:**
ليفربول - وست هام (15,30)
توتنهام - افرتون (16,05)
تشلسي - سندرلاند (17,00)
نيوكاسل - فولام (17,00)
كوينز بارك رينجرز - ويغان (18,10)

- **الاثنين:**
مانشستر يونايتد - مانشستر سيتي (22,00)

ايطاليا (المرحلة 31)

- **السبت:**
يوفنتوس - بيسكارا (19,00)
بولونيا - تورينو (21,45)

- **الاحد:**
فيورنتينا - ميلان (13,30)
كاتانيا - كالياري (16,00)
اودينيزي - كييفو (16,00)
بولونيا - تورينو (16,00)
سمبدوريا - باليرمو (16,00)
سيينا - بارما (16,00)
نابولي - جنوى (21,45)
انتر ميلانو - اتالانتا (21,45)

- **الاثنين:**
روما - لاتسيو (21,45)

الدوري الأميركي للمحترفين

«فوز حزين» لدنفر وقمة الغربية لأوكلاهوما

واصل أوكلاهوما سيتي ثاندر مطاردته لسان انطونيو سبرز على صدارة المنطقة الغربية عندما ألحق به خسارة بنتيجة 100-88، في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين. ورفع اوكلاهوما رصيده الى 55 فوزاً و20 خسارة مقابل 56 فوزاً و20 خسارة لسبرز، وسيكون الصراع قوياً بينهما لخطف افضلية الارض إن التقيا في نهائي المنطقة في الادوار الإقصائية، لكن ثاندر يملك افضلية على سبرز بحال تعادلهما؛ لأنه حقق نتائج افضل امام فرق المنطقة الغربية، علماً بأنه بقي امام سبرز 6 مباريات وثاندر 7 مباريات قبل انتهاء الموسم المنتظم.

وتألق راسل وستبروك مسجلاً 27 نقطة و7 متابعات و7 تمريرت حاسمة لثاندر، فيما سجل للضيوف كل من تيم دانكن وكاوهي لينارد 24 نقطة.

وتفوّق دنفر ناغتس ثالث المنطقة الغربية (52 فوزاً و24 خسارة) على ضيفه دالاس مافريكس 95-94، في مباراة مثيرة حتى لحظاتها الاخيرة، محققاً فوزه التاسع عشر على التوالي على ملعبه، لكن آماله بالسير بعيداً في الـ«بلاي اوف» تعرضت لضربة كبيرة بإصابة نجمه الايطالي دانيلو غالينياري بالتواء في ركبته في الشوط الاول.

وقال مدرب دنفر جورج كارل معلقاً على اصابة غالينياري: «إنه فوز حزين».

وأدى البديل كوري برووير الذي حل بدلاً من غالينياري دوراً كبيراً في تحقيق الفوز للمضيف عندما سجل 23 نقطة، فيما كان براندن رايت الأفضل لدى دالاس بـ 16 نقطة.

وفي مباراة حماسية بين فريقين قد يلتقيان في الدور الاول من الـ«بلاي أوف»، قلب شيكاغو بولز تأخره امام مضيفه بروكلين نتس الى فوزٍ صعب 92-90.

وقدّم العملاق كارلوس بوزر مباراة كبيرة، مسجلاً 29 نقطة و18 متابعة، وأضاف لشيكاغو البريطاني لوول دنغ 18 نقطة، فيما تألق ديرون وليامس لدى الخاسر بـ 30 نقطة و10 تمريرات حاسمة.

وهذا برنامج مباريات اليوم: بوسطن سلتيكس × كليفلاند كافاليرز، نيويورك نيكس × ميلووكي باكس، اتلانتا هوكس × فيلادلفيا سفنتي سيكسرز، تشارلوت بوبكاتس × ميامي هيت، انديانا بايسرز × اوكلاهوما سيتي ثاندر، شيكاغو بولز × اورلاندو ماجيك، مينيسوتا تمبرولفز × تورونتو رابتورز، يوتا جاز × نيو اورليانز هورنتس، فينيكس صنز × غولدن ستايت ووريرز، ساكرامنتو كينغز × دالاس مافريكس، بورتلاند ترايل بلايزرز × هيوستن روكتس، لوس انجلس لايكرز × ممفيس غريزليس.

تألق كارلوس بوزر في مباراة شيكاغو أمام بروكلين (دون إيميرت ـ أ ف ب)

كرة المضرب

الإصابة تبعد ستوسور وبتكوفيتش عن دورة تشارلستون

الأمطار تخطف الأضواء في الدور الثالث لدورة تشارلستون بتأجيلها أربع مباريات بينها واحدة لسيرينا وليامس، وستوسور أبرز المودّعات بعد انسحابها

لم تبذل الدنماركية كارولين فوزنياكي، المصنفة ثانية، أي مجهود لبلوغ الدور ربع النهائي في دورة تشارلستون الاميركية الدولية لكرة المضرب، البالغة جوائزها 740 الف دولار، ببلوغها الدور ربع النهائي بعدما اضطرت منافستها الالمانية أندريا بتكوفيتش للانسحاب بسبب الاصابة، فيما عطّلت الامطار اربع مباريات في الدور الثالث، بينها لسيرينا وليامس حاملة اللقب والمصنفة اولى وشقيقتها فينوس الخامسة.

وتلتقي فوزنياكي، بطلة 2011 ووصيفة 2009 والباحثة عن لقبها الاول في 2012 والـ 21 في مسيرتها، في ربع النهائي السويسرية ستيفاني فوغل، التي اطاحت الالمانية الاخرى يوليا جورج العاشرة بالفوز عليها 6-3 و6-1 و6-3.

وودّعت الاوسترالية سامانتا ستوسور الثالثة وبطلة 2010 التي لم تتوج بأي لقب منذ احرازها بطولة «فلاشينغ ميدوز» الاميركية في صيف 2011، من الدور الثالث بخسارتها امام الكندية اوجيني بوشار 1-6 و0-2 ثم بالانسحاب. وتلتقي بوشار في ربع النهائي الصربية يلينا يانكوفيتش التاسعة وبطلة 2007، التي تغلبت بدورها على الاميركية جيسيكا بيغولا 6-0 و6-0. وتسبّبت الامطار بتأجيل مباراتي الشقيقتين سيرينا وفينوس وليامس مع مواطنتيهما مالوري بورديت وفارفارا ليبشنكو على التوالي، والامر ذاته ينطبق على مباراتي التشيكية لوسي سافاروفا السادسة ووصيفة البطلة مع الرومانية سورانا سيريستيا الحادية عشرة والاميركية بيتاني ماتيك-ساندز مع مواطنتها ماديسون كيز.

دورة مونتيري

تأهلت الالمانية انجيليك كيربر، المصنفة اولى الدور، الى الدور ربع النهائي من دورة مونتيري المكسيكية الدولية، البالغة جوائزها 235 الف دولار، بفوزها على الروسية آلا كودريافتسيفا 6-4 و6-4 و6-2.

وتلتقي كيربر (25 عاماً ومصنفة 6 عالمياً)، الساعية الى لقبها الاحترافي الثالث بعدما توّجت بلقبيها الاولين العام الماضي في دورتي كوبنهاغن وباريس، في الدور المقبل اليابانية ايومي موريتا الثامنة التي كانت قد تغلبت على الكازاخستانية غالينا فوسكوبوييفا.

وصعدت الى ربع النهائي ايضاً الروسية ماريا كيريلنكو الثالثة بفوزها على الصربية يوفانا ياكسيتش 6-0 و6-4 و6-1، لتواجه الاميركية لورن ديفيس التي تغلبت على مواطنتها كوكو فانديفيغي 6-4 و7-6.

كرة المضرب

انطلاق بطولة العالم للدراجات النارية من قطر

تقصّ حلبة لوسيل في قطر، اليوم، شريط افتتاح بطولة العالم لسباقات الدراجات النارية، حيث ستشهد فئة «موتو جي بي» منافسة حامية على اللقب بين الاسبانيين خورخي لورنزو وداني بدروسا والايطالي فالنتينو روسي.

وشهد السباق في لوسيل تألق اكثر من بطل، حيث بدأ الاسباني سيتي خيبرناو مسلسل الانتصارات عام 2004، تلاه روسي عامي 2005 و2006، والاوسترالي كايسي ستونر اعوام 2007 و2008 و2009 و2011، ثم لورنزو في 2010 و2012. ويبدو لورنزو في قمة مستواه حالياً مع فريق ياماها لتكرار انجازه الذي حققه في العام الماضي بعد منافسة شرسة مع مواطنه بدروسا (هوندا)، حيث تقدّم عليه في نهاية البطولة بفارق 18 نقطة بعد ان حقق سبعة انتصارات في الموسم مقابل 6 لمنافسه.

يعود روسي الى فريقه السابق ياماها بعد فشله مع دوكاتي (كريم جعفر – أ ف ب)

ونجح لورنزو في حسم لقبه العالمي الثاني في الفئة الكبرى بعد عام 2010 قبل مرحلة على ختام الموسم حين حلّ ثانياً، مستفيدا من سقوط بدروسا وخروجه في اللفة الثانية، وكان يكفيه انهاء السباق لاحراز اللقب لكنه خرج بالمركز الثاني.

ويأمل بدروسا هذه المرة في اقتناص اللقب الاول في مسيرته ضمن الـ«موتو جي بي»، ويتعيّن عليه حصد اكبر عدد من النقاط منذ الجولة الافتتاحية في قطر، والتي حلّ فيها ثانياً بفارق اجزاء من الثانية خلف لورنزو في النسخة الماضية.

اما «الاسطورة» الايطالية فالنتينو روسي فيعود الى فريقه السابق ياماها بعد موسمين غير ناجحين مع دوكاتي حيث فشل في تحقيق اي فوز في 35 سباقاً، حيث يعود فوزه الاخير الى الجولة الخامسة عشرة من موسم 2010 (مع ياماها في سباق ماليزيا) حين احرز انتصاره التاسع والسبعين في الفئة الكبرى والـ105 في مسيرته.

وروسي هو بطل العالم سبع مرات في الفئة الكبرى، وصاحب تسعة القاب في مسيرته (منها لقب في فئة 125 سي سي وآخر في فئة 250 سي سي).

أصداء عالمية

تشلسي يعرض مبادلة دي بروين بشورله

بدّل تشلسي الإنكليزي من تكتيكه لمحاولة ضم الدولي الألماني أندريه شورله، لاعب باير ليفركوزن، حيث ينوي التقدم بصفقة تتضمن التخلي للأخير عن الجناح الدولي البلجيكي كيفن دي بروين، وذلك بحسب ما ذكرت صحيفتا «بيلد» و«إكسبرس» الألمانيتان.

وسعى تشلسي منذ الموسم الماضي للتعاقد مع شورله (22 عاماً)، لكن ليفركوزن تمسك باللاعب ورفض عرضاً بقيمة 20 مليون يورو من النادي اللندني، لكن الصحيفتين الألمانيتين أشارتا الى ان بطل اوروبا مستعد لدفع 26 مليون يورو الآن للحصول على خدمات لاعب ماينتس السابق. وذكرت الصحيفتان أن دي بروين (21 عاماً)، المعار هذا الموسم الى الفريق الالماني الآخر فيردر بريمن، سيكون ضمن الصفقة، وقد قدرت قيمته بين 12 و15 مليون يورو، اي إن النادي اللندني سيدفع بين 11 و14 مليون يورو للفريق الالماني.

عقوبات العنصرية لا تروق بلاتر

أبدى السويسري جوزف بلاتر، رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم، عدم تحمّسه للعقوبات التي تفرض على الفرق التي يرتكب مشجعوها اساءات عنصرية بحسم النقاط او بالهبوط الى درجات ادنى، محذراً من أن ذلك سيفتح الباب امام بعض الاشخاص للقيام بهذه الامور عن قصد. وقال بلاتر: «هل يمكننا القضاء على العنصرية من طريق حسم النقاط او هبوط الفريق المخالف الى درجة ادنى، ام ان هذا سيؤدي الى قدوم اشخاص الى الملاعب للقيام بهذه المخالفات عن قصد وعمد»، واضاف: «من هنا تبرز اهمية السيطرة والتحكم في الاستادات».

وأفاد بلاتر بأن اقتراحاً من رابطة لاعبي العالم المحترفين سيقدّم الى مؤتمر «الفيفا» السنوي في ايار القادم يقضي بتوحيد العقوبات على مثل هذه المخالفات في شتى انحاء العالم وعلى كافة المستويات.

انتهاء موسم رايت – فيليبس

انتهى موسم شون رايت - فيليبس مع فريقه كوينز بارك رينجرز الذي يقبع في المركز التاسع عشر قبل الاخير في الدوري الانكليزي الممتاز، وذلك بعد خضوعه لعملية جراحية في كاحله الايسر. يذكر أن فيليبس (31 عاماً) لم يلعب مع فريق المدرب هاري ريدناب منذ التاسع من آذار الماضي.

هورنر: فيتيل وويبر سيعملان معاً

أعرب مدير «ريد بُل رينو» للفورمولا 1، كريستيان هورنر، عن ثقته بأن سائقي الفريق الألماني سيباستيان فيتيل، بطل المواسم الثلاثة الأخيرة، والأوسترالي مارك ويبر، سيعملان معاً من أجل مصلحة الفريق النمسوي، رغم أن علاقتهما في أدنى مستوياتها بعد الحادثة التي شهدها سباق جائزة ماليزيا الكبرى. واكد هورنر ان المشكلة بين السائقين اصبحت من الماضي وأن التوتر بينهما لن يؤثر على مشوار «ريد بُل» في بطولة هذا الموسم، مضيفاً في تصريح لشبكة «سكاي سبورتس أف 1»: «السائقان يعلمان وجهة نظر الفريق حيال ما حصل في ماليزيا. لقد ناقشنا هذا الامر وقمنا بتسوية المسألة».

الأخبار al-akhbar
السبت 6 نيسان 2013 العدد 1973

أنسي الحاج

الطائفة الكبرى

في السنوات الأخيرة، وخلال العام الفائت بشكل خاص، تَصدَّرَ المشهد بروزُ المشايخ على الشاشات، متوتّرين من مصر إلى السعوديّة ولبنان، كلٌّ يفتي على اجتهاده وبعضهم يُكفّر القريب قبل البعيد. ولم تعد «الجزيرة» سبّاقة بالشيخ يوسف القرضاوي، فسائر الشاشات باتت حافلة بالعمائم.

أكبر الظنّ أنّ أمر اليوم صادر من الرياض، فمقابل السيّد حسن نصر الله يُراد رجال دين يسدّدون الإصبع ويرفعون الصوت ويتوعّدون. لقد طال استئثار نصر الله بالمنبر.

الحقّ أنّ شيعة لبنان لم يجلجل لهم صوت قبل الإمام موسى الصدر. كانت الساحة الإسلاميّة وقفاً على أهل السنّة، وإنْ لم يكونوا حينها في وجه الشيعة بل في وجه المسيحيّين. ورغم عبارة الصدر أنّ السلاح زينةُ الرجال لم يصبح الشيعة مخيفين إلّا في عهد نبيه برّي. غير أنّهم ظلّوا مخيفين كميليشيا بين الميليشيات إلى أن بزغ عصر «حزب الله». وظلّ «حزب الله» في طور استكمال بنيانه وهويته إلى أن تسلّم نصر الله زعامته، فأضحى الحزب هو الحزب وشيعته هم السلطة.

كان أهل السنّة مرتكز العروبة وفي يدهم جرن معموديّتها. وكانوا في هذا صنو أهل الشام، وزمن الناصريّة أخذوا ينافسونهم. ولم تصدح حناجر بالقضيّة الفلسطينيّة والثورة الجزائريّة كما صدحت في الشارع البيروتي. وفرط ما اقترنت العروبة بالمسلمين السنّة بات المسيحيّون _ ناهيك بالشيعة والدروز _ المشاركون في التظاهرات العروبيّة أو الناشرون في صحف «بيروت»، و«بيروت المساء» و«الشعب» وسواها، يبدون مسلمين، ولا ينفع كثيراً كون اسم الواحد منهم جورج أو كلوفيس. تلك قوّة التيّار. ذات يوم يجب أن يعطي أحد من وقته لدراسة ظاهرة الأقليّة وسط الأكثريّة، كحفنةٍ من المسيحيّين وسط خضمٍّ من المسلمين أو العكس. وكان العكس موجوداً، فكنت ترى نوّاباً أو كتّاباً مسلمين تحت جناح مسيحي، ولكن في الغالب جناح سياسي انتخابي ككميل شمعون أو آل إده، ونادراً ما تجد «مناضلاً» عقائديّاً مسلماً منضوياً تحت لواء الكتائب أو الدعوة الفينيقيّة. لم يكن مثل هذا الخليط الجميل موجوداً إلّا في حزبين هما الحزب السوري القومي الاجتماعي والحزب الشيوعي. وقبلهما وأثناءهما عند الماسونيّين. ولا جدال في أهميّة الدور الذي لعبه هؤلاء الماسون في تثوير الفكر العربي، وقد بات هناك كتب تؤرّخ لهم وتتحدّث عنهم بالتفصيل.

يتساءل الدكتور محمّد السمّاك، في ندوة على شاشة «الجديد» أدارها الأستاذ جورج صليبي، أين المسيحيّون في الثورات العربيّة الجديدة. ويذكّر بالدور القيادي الذي اضطلع به هؤلاء في معركة الاستقلال عن تركيا، ثم في التحرّر من الاستعمار الأوروبي، ومثله ضد الاحتلال الصهيوني لفلسطين. لماذا ينكفئ المسيحيّون عن الثورات العربيّة؟

أولئك المسيحيّون الذين يشير إليهم الدكتور السمّاك لم يكونوا رجال دين بل كانوا علمانيين. والذين يُسألون اليوم رأيهم هم رجال الدين أو الملتحقون بهم من السياسيّين. بين المسلمين أنفسهم هل يتجاوز عدد المتكلّمين المعتدلين أصابع اليدين؟ أليست الأكثريّة الطاغية رجال دين أو ملتحقون بهم أو مزايدون عليهم من إخوان وسلفيّين؟ أمثال السمّاك في أجهزة الإعلام قلّة، ولهم فضلٌ كبير في المثابرة، والكلّ يعلم أنّهم صورة صادقة عن بيئتهم الواسعة، وأنّ المتطرّفين أقليّة، لكن مَن يُموّل ويمسك بالخيوط تكفيه إدارة أقليّة نشطة للسيطرة على الشارع وتحريك الفتن.

لم يكن الشارع يوماً طوعاً للقدّيسين، بل هو بالأحرى سلاح ضدّهم. السمّاك يتكلّم باسم شعب، الدمويّون والمسمومون يتكلّمون باسم شارع، والشارع في التخريب أقوى من الشعب.

كان السنّة، إذاً، حاملي لواء العروبة منذ الاستقلال عن تركيا. حلّت دمشق لديهم محلّ الباب العالي. كانت سوريا قلعة العروبة خاصّة أنّها كانت بقايا الدولة الأمويّة. لم يكن في سوريا طائفيّة ظاهرة، ولكنّ السلطة كانت في قبضة السنّة. السلطة والأكثريّة الديموغرافيّة. والحقّ أنّ هذا لم يقف حائلاً دون تعيين مسيحيّين في مناصب عليا وصلت إلى رئاسة الحكومة، ولم يميّز الحكّام في اختيارهم للوزراء والسفراء والضبّاط بين سوري ولبناني وعراقي وفلسطيني وعربي وكردي، وحتّى حصول أوّل انقلاب عسكري ظلّت دمشق أكبر عنوان للعروبة المترفّعة. في غضون ذلك كانت عوامل الفوارق الطبقيّة والمذهبيّة تفعل فعلها المستتر. وبدأ شباب السنّة يعزفون عن الالتحاق بالجيش لينصرفوا إلى المهن الحرّة، فيما وجد أبناء العلويّين الفقراء أبواب الجنديّة مفتوحة أمامهم فتدافعوا إليها.

ومن عاصمة الخلافة الأمويّة تحوّلت دمشق إلى عاصمة الملك العلوي. وبعدما كان سنّة لبنان يعتبرون الشام وطنهم الأصلي الذي سُلخوا عنه أخذوا تدريجيّاً، هم وسواهم، يكتشفون أنّ العُرى تغيّرت. وتيقّن لهم، بعد حروب لبنان ثم تحالف حافظ الأسد مع إيران ضد العراق، أنّ هناك قوّة طالعة في لبنان هي الشيعة تنظر إلى سوريا وإلى إيران نظرتها إلى الحليفين العضويين الصافيين، وأنّ إيران وسوريا بات لهما في لبنان قاعدة شعبيّة إسلاميّة تمتد جذورها مع السلطتين فيهما أبعد غوراً من ظواهر السياسة والشعارات العقائديّة القوميّة تارةً والأمميّة اليساريّة طوراً، لتذهب عميقاً في اللاوعي الديني، وهو الأقوى من كلّ العصبيّات.

هل نرد الأمور إلى أحجامها الواقعيّة زرعاً لليأس؟ إطلاقاً، بل نشراً للأمل. كيف؟ مراجعة بسيطة تبرهن أنّ كلّ فريق لبناني أخذته نشوة انضماميّة أو التحاقيّة أو انعزاليّة لم يلبث أن عاد منها مقتنعاً بعبثيّتها.

ومكتفياً بما جنى فيها من فوائد استطاع التشارك فيها مع الأفرقاء الآخرين في الوطن الصغير.

الموارنة تَيَّهوا حيناً بالفينيقيّة وحيناً بالتفرنُس، وها هم يلتحقون هذا بالشيعة وذاك بالسنّة.

السنّة انتشوا واستقووا حيناً بالعثمنة وحيناً بالناصريّة والفلسطينيّين، ثم عادوا يهتفون لبنان أوّلاً. ونحن نكرّر ما قلناه مراراً: سيمضي الشيعة في الانحياز لشيعة إيران وعلويّي سوريا إلى آخر الشوط، وسيعودون كما عاد إخوانهم في الوطن. الطائفة الكبرى في لبنان هي لبنان.

يذهبون مذاهبهم بحثاً عن حماية من مصير أو انتقاماً لمصير ويعودون عَوْدَهم حين يكتشفون أنّ الحماية الحقّة هي في تغيير المصير عبر الاندماج لا عَبْر القهر. الذات المأسوية، مثل الذات اللبنانيّة، لا بدّ لها من قسوة التضحية كي تولد وتنمو في العافية.

عابـــرات

وُجد الهواء ليتنفَّس الكائن. وُجد الحبّ ليتنفّس الكون.

■ ■ ■

أملٌ عظيم يمشي يداً بيد ألم عظيم: ذلك هو تاج قَدَر الإنسان.

■ ■ ■

كيف للعاشق أن يعرف، لحظةَ تنظر إليه المعشوقة تلك النظرة الخارقة أوّل مرّة، إنْ كانت تستودعه نَفْسها أم تسلبه نفسه!؟

■ ■ ■

أجمل ما تقوله الصبيّة تأثّراً بحبيبها ليس «حبيبي» بل بالدارج: «يَمّي!».

■ ■ ■

الحبّ القويّ فعلٌ إلهيّ لا يخلو من هرطقة.

■ ■ ■

اللانهائي صغير، يبدأ من بؤبؤ الطفل.

■ ■ ■

أين يذهب الهواء بالأريج الذي يَحمل؟

ماذا نخفي؟

قصّة عن آدم وحوّاء قبل السقوط.

فيلم سينمائي.

سفر التكوين لا يشير لغير ثوانٍ لهما في الجنّة. هل طردا بعد خلقهما بأيام؟

شهر عسلهما، مثلاً، على الأقلّ؟ حياتهما اليوميّة قبل السقوط. أحاديثهما. انبهارٌ متواصل؟ مَلَل؟ ضيق؟ تكارُه؟

كيف نستطيع أن نتصوّر معاناتهما بعد السقوط ونحن لا نعرف شيئاً عن حالهما قبله؟ ولماذا في الجنّة وليس في السماء؟

كلّ ما نعرفه هو الحكم الذي لفظه الله بحقّهما.

الأمر ذاته عن قايين. هامَ على وجهه وعين الله تطارده، لكنّ هذه الصورة التي ابتكرها خيال فكتور هوغو، هل تكفي ليتوقّف العالم عندها؟

ورثنا أديانَنا بلا سؤال. ربّما لأنّها أديان. لو تعاملنا معها على أساس أنّها أساطير لتجاوزنا الحدود. ولكن حتّى الأساطير (الفرعونيّة، الهنديّة، اليونانيّة، جلجامش) نحنّطها. خيالنا ينبطح أمامها مجرّداً من السلاح.

المقدَّس، عوض أن يفتح لنا السماء، يُغلقها.

حيناً نقول: لا حدود للعقل، وحيناً يجمد خيالنا عصوراً دهوراً كالمصعوقين.

ماذا نُخفي، مَن نَحمي بهذا العجز؟